المرشد إلى الكتاب المقدس

الجزء العاشر

الأَسْفَارُ النَّبَوِيَّةِ



أسامة خليل أندراوس



سلسلة المرشد إلى الكتاب المقدس

العدد العاشر

إعداد

أسامة خليل أندراوس



WATER AND LIFE ● VIRGINIA ● UNITED STATES



Book Title: The Guide To The Holy Bible
An Introduction To The Old Testament.
Vol. 10
Author: Chris Howard Andrew
Usama Khalil Andrawes

اسم الكتاب: المرشد إلى الكتاب المقدَّس.

العدد العاشر: مقدمات العهد القديم

إعداد: أسامة خليل أندراوس

الإخراج الفني والخطوط: أسامة خليل أندراوس

الناشر: ماء وحياة ● ڤيرجينيا ● الولايات المتحدة الأمريكية

البريد الإلكتروني:
Email: chris.andrew72@yahoo.com

WATER AND LIFE ● VIRGINIA ● UNITED STATES

أسفار الأنبياء

أما أنبياء العهد القديم فكانوا فعَلة الله الخصوصيين على الأرض ومن أعلى طبقات خدَّامه. وكانوا يدعون الرَّائين (اصم ٩: ٩، ١أي ٢٩: ٢٩، ٢أي ٣٣: ١٩، إش ٣٠: ١) ورجال الله (تث ٣٣: ١، اصم ٩: ٦، امل ١٣: ١) ورقباء (إر ١٧: ٦، حز ٣: ١٧). وكانوا علماء أمَّة اليهود يدرِّسونهم اللاهوت والدين والفضيلة. وكان الله يقيمهم ويرسلهم حسب مقتضى الحال لكي يحثوا الناس على واجباتهم ويبكِّتونهم على خطاياهم ويدعونهم إلى التوبة والصلاح. وليس ذلك فقط بل كانوا أيضًا يهذبون الملوك ويتنبَّؤا بأحكام الله على الشعوب (٢مل ١٧: ١٣، إر ٢٥: ٤). وكانوا معينين للكهنة واللاويين بتعليم الديانة وخاصة في مملكة إسرائيل (٢مل ٤: ٢٣). وكانوا أيضًا مساعدين للملوك في الأمور التي تأُول إلى زيادة تقوى الشعب.

من هم الأنبياء؟ هم ناس متواضعون أمناء زُهَّاد منكرين لأنفسهم مبتعدين عن شهوات ولذَّات الحياة (٢مل ٥: ١٥) وكانوا في أغلب الأحوال مضطهدين ومذلين وكثيرون منهم قُضي عليهم بالموت بطرق متنوعة (مت ٢٣: ٣٤-٣٧، عب ١١: ٣٢ إلخ، يع ٥: ١٠) ولكنهم كانوا ذوي شجاعة وإقدام وكان لهم سلطان كشهود الله (٢مل ١: ٨، زك ١٣: ٤، مت ٣: ٤) وبعض هؤلاء الأنبياء قبل دعوتهم للخدمة كانوا فلاحين ورعاة (امل ١٩: ٢٠، عا ٧: ١٤، زك ١٣: ٥)

كان عند اليهود مدارس للأنبياء وأول ذِكْر لها كان في أيام صموئيل. وكانت هذه المدارس مقامة في جبعة ونايوت وبيت إيل والجلجال وأريحا حيث كان الشباب يجتمع لكي يتعلم الأمور الدينية ويستعد لتعليم الشعب (اصم ١٠: ٥، ١٩: ٢٠، ٢مل ٢: ٣-٥، ٤: ٣٨) وكانوا تلاميذها يُسمَّون بني الأنبياء. وكثيرون منهم صاروا معلمين وتقلَّدوا أيضاً الوظيفة النبوية بوحي الله ماعدا عاموس الذي يستثني نفسه منهم (عا ٧: ١٤ و١٥).

أما أنبياء العهد الجديد فكانوا مجهزين لهذه الرسالة بقوَّة فائقة الطبيعة ومحسوبين في ثاني درجة من الرسل كما يقول الرسول بولس «فَوَضَعَ ٱللهُ أُنَاساً فِي

ٱلْكَنِيسَةِ: أَوَّلًا رُسُلاً ثَانِياً أَنْبِيَاءَ ثَالِثاً مُعَلِّمِينَ ثُمَّ قُوَّاتٍ وَبَعْدَ ذٰلِكَ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ أَعْوَاناً تَدَابِيرَ وَأَنْوَاعَ أَلْسِنَةٍ» (اكو ١٢: ٢٨) انظر أيضًا (أف ٢: ٢٠، رؤ ١٨: ٢٠) وكان هؤلاء الأنبياء يتكلمون عن الحوادث العتيدة ويكشفون عن مقاصد الروح ولاسيما في النصوص الإلهيَّة. والظاهر أنَّهم كانوا ينطقون بذلك حالما يأتيهم الوحي (اكو ١١: ٤ و٥، ١٤: ١ و٣٠). وقد أُشير إلى هؤلاء الأنبياء في سفر الأعمال حيث يقال إنَّه في الكنيسة هناك أنبياء ومعلمون وإن يهوذا وسيلا كانا نبيين (أع ١٣: ١ و١٥: ٣٢، ٢١: ٩).

قام أيضًا في الكنيسة عدة نبيَّات ومنهن مريم دبورة وخلدة في العهد القديم، وحِنَّة وأليصابات ومريم وبنات فيلبُّس الأربع في العهد الجديد.

كانوا جميع هؤلاء الأنبياء يقبلون رسالتهم من الله أحيانًا بالرؤى والأحلام وأحيانًا وهم في حالة السُبات (عد ٢٤: ٢-١٦، يؤ ٢: ٢٨، أع ١٠: ١١ و١٢، رؤ ١: ١٠-٢٠). وكانت هذه الإعلانات تصطحب أحيانًا بظهورات العظمة الإلهيَّة المدهشة (إش ٦، دا ٧: ١٥، ١٠: ٧-١٠، رؤ ١: ١٧). وأحيانًا كانت تتسرب الفكرة إلى عقولهم بفعل الروح القدس. وكانوا عند إبلاغهم الرسالة يجرون آيات ومعجزات برهانًا أن هذه الرسالة هي من عند الله وإيضاح كيفية إتمامها (إش ٢٠، إر ٧: ٢، ١٩، حز ٣، ٤، ٥).

أما المدة التي قام بها الأنبياء كتبة هذه الأسفار هي نحو ٤٠٠ سنة. وهي تمتد من نحو سنة ٦٠٠ بعد إعطاء الشريعة على جبل سيناء (أي سنة ١٤٩١ ق.م.) إلى سنة ٤٠٠ ق.م أي سنة صمت الوحي.

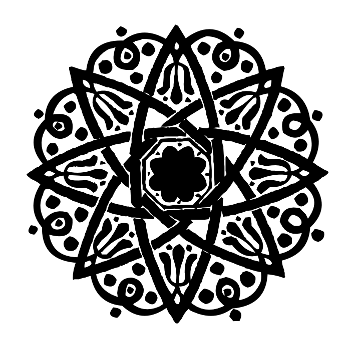
يمكن تقسيم النبوات زمنياً إلى أربعة أقسام:

الأول	النبوات التي كُتِبَت قبل سبي الأسباط العشرة الذي حدث سنة ٧٢١ ق.م.	يونان، عاموس، هوشع، يوئيل، إشعيا، ميخا
الثاني	التي كُتِبَت بين ذاك الوقت وسبي يهوذا إلى بابل سنة ٦٠٦ ق.م.	ناحوم، صفنيا، أرميا، حبقوق، عوبيديا
الثالث	التي كُتِبَت أثناء السبي	إرمياء، حزقيال، دانيال
الرابع	التي كُتِبَت بعد الرجوع من السبي	حجي، زكريا، ملاخي

أمَّا موضوع النبوَّات العظيم هو ربنا ومخلِّصنا يسوع المسيح (رؤ ١٩: ١٠). وهي تتضمن معان واسعة عن مجيئه إلى العالم وفدائه للبشر وصلبه وقيامته من الأموات وقيام ملكوته وما يخص أمة اليهود والكنيسة إلى انقضاء الدهر. وفيها أيضًا أخبار عن الممالك والشعوب كما كانوا وكما سيكونون وعلاقاتهم بكنيسة الله إلى آخر الزمان.

وكثير من النبوات يحتاج الإنسان إلى معرفة التواريخ لكي يفهمها، وبعضها مغلقةٌ بعيدة الإدراك لأنها لم تكتمل بعد فلا يستطيع حلَّها إلَّا الزمان.

ويجب على كل من يقرأ هذه الأسفار أن يضع في اعتباره ما قاله الرسول بطرس «عَالِمِينَ هٰذَا أَوَّلاً: أَنَّ كُلَّ نُبُوَّةِ ٱلْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍّ، لِأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ ٱللهِ ٱلْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ.» (٢بط ١: ٢٠ و٢١).



الأنبياء الكبار

سفر إشعياء

تنبأ نحو ٦٠ سنة. من سنة ٧٥٩ ق.م إلى ٧٠٠ ق.م تقريباً

«قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الأرض» (إش ٦: ٣)

«ذو الرأي الممكن تحفظه سالماً سالماً لأنه عليك متوكل.» (إش ٢٦: ٣)

«قومي استنيري لأنه قد جاء نورك ومجد الرب أشرق عليك. لأنه ها هي الظلمة تغطي الأرض والظلام الدامس الأمم.أما عليك فيشرق الرب ومجده عليك يرى.» (٦٠: ١-٢).

إن إشعياء بن آموص هو من أشهر أنبياء بني إسرائيل وقيل إنَّه من نسب الملوك. ويظهر أنه قضى حياته في أورشليم. وعلى الرغم من أنه كان مشهورًا جدًّا وتنبَّأ زمانًا طويلاً إلَّا أنَّنا لا نعرف عن سيرته الكثير! ولكن نستدل من سِفْرِهِ على بعض صفاته. فإنَّه كان ذا روح منكسرة وقلبٍ منسحق (إش ٦: ٥) وكانت أحشاؤه تحن على بني شعبه (إش ٢١: ٣) بل على الأمم وأعدائه أيضًا (إش ١٦: ٩). فنتعلم من هذا أن الروح الذي كان فيه هو ذات الروح الذي كان في المسيح يسوع.

يشبه سفر إشعياء كتابًا مقدسًا صغيرًا، فالأصحاحات من ١-٣٩ تشابه التسع والثلاثين سفرًا بالعهد القديم، إذ تذخر بإدانة الناس الذين يعصون الله ويعملون أعمالاً شريرة ويعبدون الأصنام. فقد وقع شعب مملكة يهوذا في الخطية وأخطأت شعوب الدول المحيطة بها وعصت الأرض كلها. فالإدانة والعقاب لابد

آتٍ، لأن الله لا يسمح أن يمر مثل هذا العصيان إلى الأبد دون عقاب. وتناظر السبع والعشرين أصحاحًا الأخيرة السبع والعشرين سفرًا بالعهد الجديد وتعلن رسالة الأمل بأن يسوع المسيح سوف يأتي كمخلّص وملك وسيحمل صليبًا ويلبس تاجًا.

امتد عمل إشعياء النبوي خلال حكم أربعة ملوك ليهوذا لمدة تبلغ حوالي أربعين سنة. يعني اسم «إشعياء» بالعبرية «الله هو الخلاص» وهذا الاسم اختصار عظيم لمحتويات هذا السفر.

يُعتبر إشعياء النبي المقابل للقديس «بولس» في العهد القديم، فهو أعظم أنبياء العهد القديم. وُلِدَ إشعياء لعائلة يهودية متميزة، فتعليمه يظهر في كتاباته المؤثرة ذات الأسلوب الرَّاقي، وعمله كامل وواضح وسهل الفهم. كان إشعياء على اتصال وثيق بالقصر الملكي ولكن مناداته ضد العلاقات والتحالفات مع القوى الخارجية لم تكن دائمًا مقبولة. كان هذا النبي والشاعر الكبير صادقًا ومخلصًا وعطوفًا، كانت زوجته «نبية» وهو أبٌ لولدين على الأقل (إش ٧: ٣، ٨: ٣) وقضى معظم وقته في أورشليم. وتقول أخبار التلمود إنَّه مات شهيدًا فلقد نشره جلاديه إلى نصفين في أيام حكم الملك الشرير منسّى (عب ١١: ٣٧).

اعتقد بعض الباحثين أن إشعياء كتب الأصحاحات من ١-٣٩ وأن مؤلفًا آخر كتب الأصحاحات من ٤٠-٦٦ لكن المصادر الآتية أكدت أن إشعياء هو مؤلف السفر كله.

كما أن العهد الجديد يوضح أن إشعياء كتب السفر كله (يو ١٢: ٣٧-٤١) حيث استشهد بالآيات الآتية من كلا القسمين وعزَّاهما إلى إشعياء (٦: ٩ و١٠، ٥٣: ١). وفي الرسالة إلى (رومية ٩: ٢٧، ١٠: ١٦-٢١) استشهد بولس الرسول بإشعياء ١٠، ٥٣، ٦٥. وكذلك في (مت ٣: ٣، ١٢: ١٧-٢١) و(لو ٣: ٤-٦) و(أعمال الرسل ٨: ٢٨)

وقد شرع هذا النبي الإنجيلي بالتنبي في أورشليم حسب رأي الأكثرين في السنة الأخيرة من حياة عُزِّيَّا ملك يهوذا (وهو عزريا) كما يُستنتَج من (إش ٦: ١) وكان ذلك سنة ٧٥٩ ق.م. واستمرَّ في هذه الوظيفة مدة حكم ثلاثة ملوك من يهوذا وهم: يوثام وآحاز وحزقيّا (إش ١: ١). ولنا خبرٌ صحيح من هذا السفر ومن

أسفار الملوك والأيام بأنَّه بقي يتنبَّأ إلى السنة الرابعة عشرة من مُلْكِ حزقيا قابل (٢مل ١٨: ٢ مع ٢مل ٢٠: ٦) وكانت هذه المدة نحو ٤٧ سنة كما يتضح من مقابلة (٢مل ص١٥ - ص٢٠ و٢أي ص ٢٦ - ص ٣٢). ولكن يُحتَمل أنَّه عاش بعد ذلك مدة طويلة. وقد ذُكِر في تقاليد التلموديين وغيرهم من آباء اليهود أنَّه بقى يتنبَّأ إلى باقي أيام منسّى وإنَّه قُتِلَ منشورًا بأمر هذا الملك عندما كان منغمسًا في الفواحش. وقد ظنَّ البعض أنَّ بولس أشار إلى ذلك في (عب ١١: ٣٧) وإذا كان الأمر كذلك يكون قد مارس هذه الوظيفة مدة تنوف عن ستين سنة. وهذا التقليد مدرجٌ في كتاب غير قانوني يُسمَّى «صعود إشعياء». ولكن ليس له أساس في الكتاب المقدَّس.

أما الأنبياء الذين قاموا قبلهُ أو بعده ولكن كانوا معاصرين له مُدَّةً ما فهم هوشع وعاموس وميخا كما هو واضح من مقدمات أسفارهم.

ويمتاز إشعياء بكثرة موضوعاته المتنوعة الجوهرية التي كان يتكلَّم عنها وخاصة التدقيق في إعلاناته التي هي عن مجد الأيام الأخيرة حتى أنَّه فاق جميع أنبياء العهد القديم بكثرة نبوَّاته الخاصة بميلاد ربنا ومخلِّصنا يسوع المسيح وخدمته وآلامه وموته وأزمنة الإنجيل. لذلك قد اقتبس كَتَبَةُ العهد الجديد من سفره أمثر مما سواه! وأطلق عليه آباء الكنيسة المسيحية اسم « النبي الإنجيلي» وسفره «إنجيل إشعياء». ويحتوي هذا السفر بخلاف ذلك نبوَّات شتى عن أمم عديدة وكثير من التعاليم الروحية ولاسيما آخر ٢٧ أصحاحًا.

يتمحور هذا السفر على ثلاثة محاور هي:

١- اطلاع اليهود على عظمة شرورهم.

٢- حث كل رتبة على التوبة.

٣- تعزية الذين يخشون الرب بالمواعيد الإلهيَّة وبتأكيد مجئ المسيح وترغيبهم في انتظار الخلاص المستقبل ومجد الكنيسة الأزلي الذي لا يزول.

أمَّا صدق نبوَّات إشعياء المتعلقة بالأزمنة البعيدة التي كانت تشير إلى الرجوع من بابل وزمان الإنجيل فقد أثبتت بإتمام نبوَّاته المتعلقة بزمانٍ قريب مثل نبوَّاته عن غلبة أشور على آرام وإسرائيل قبل أن يعرف ولده أين يدعو يا أبي (إش ٨: ٤)، وعن فناء مجد قيدار في مدة سنة (إش ٢١: ١٦)، ومجد موآب في

ثلاث سنين (إش ١٦: ١٤)، ومجد أفرايم في خمس وستين سنة (إش ٧: ٨)، ومجد صور بعد سبعين سنة (إش ٢٣: ١٥). فإتمام هذه النبوَّات في أوقاتها المعينة تثبت صدق النبي ويقرر غاية النبوَّة العظمى وهي حفظ البشر في الاعتقاد في عناية الله والشعور الدائم إلى الافتقار إلى ذلك.

يحتوي هذا السفر على ٦٦ أصحاحًا يمكن تقسيمها إلى ستة أقسام:

١- أخبار ونبوَّات في مُلْك عُزِّيَّا ص ١ - ص ٥.

٢- نبوَّات في مُلك يوثام وآحاز ص ٦ - ص ١٢.

٣- نبوَّات عن البابليين والأشوريين وأمم أخر ممَّن أضرَّ ظلمهم وطغيانهم بشعب إسرائيل ص ١٣ - ص ٢٣.

٤- نبوَّات عن آفاتٍ عظيمة تكتنف شعب الله واستبقاء الله برحمته بقية منهم ورجوعهم وميلهم للمسيح حين تهلك أعداؤهم الذين من جملتهم ضدُّ المسيح ص ٢٥ - ص ٣٥.

٥- غزو سنحاريب اليهودية وهلاك جيشه استجابة لصلاة حزقيا ومرض حزقيا وشفاؤه العجيب ص ٣٦ - ص ٣٩ وهذا القسم تاريخي.

٦- نبوَّات متتابعة نطق بها هذا النبي قرب ختام رسالته، وهذا القسم هو من أحسن أجزاء العهد القديم وأهمُّها لأجل معانيه الإنجيلية. وأعظم مضمون هو إرجاع الكنيسة إلى الله وازديادها عددًا ومجدًا وقد يتَّخذ الخلاص من بابل رمزًا على الفداء الروحي بالمسيح ص ٤٠ - ص٦٦.

يمكن تقسيم هذا السفر أيضًا إلى قسمين كبيرين:

أ- يتضمن أمورًا تاريخية ونبوَّات عديدة متنوعة نطق بها النبي في ظروف وأحوال خاصة. ص ١ - ص ٣٩

ب- نبوَّات كتبها النبي في شيخوخته بعد هلاك سنحاريب. وكان موضوع هذا القسم الأهم هو مجئ المسيح إلى العالم وقيام ملكوته وامتداده إلى أقاصي الأرض وكان ذلك لأجل تعزية وتشجيع شعب إسرائيل في كل الأجيال كما هو واضح في مقدمته (٤٠: ١) حيث يقول: «**عَزُّوا عَزُّوا شَعْبِي يَقُولُ إِلٰهُكُمْ**». والظاهر من نبوَّات هذا القسم أن النبي لم ينطق بها لأجل أسبابٍ ودواعٍ كما في القسم الأول ص ٤٠ - ص ٦٦.

وأشهر نبوَّات إشعياء تتعلق بثلاثة أمور:

الأول: أسر اليهود في بابل من أجل خطاياهم وإنقاذهم الشهير من هذه المدينة الوثنية على يد كورش الفاتح ملك الفُرْس الذي تنبَّأ إشعياء مصرّحًا باسمه قبل وجوده بنحو ١٨٠ سنة. ص ٤٤: ٢٨ و٣٥: ١ إلى ٤ و١٣.

الثاني: الأحداث الدقيقة بشأن السيد المسيح مثل ولادته وخدمته وموته وآلامه وكفَّارته للخطاة. وقد وصف هذا النبي الكثير من هذه الأحداث وصفًا دقيقًا كأنَّه قد رآها وشاهدها! انظر (إش ٤ و٣٥ و٥٣ و٦٥).

الثالث: اتساع الكنيسة في زمن الإنجيل وازدياد عددها حتى تمتلئ الأرض من معرفة الرب بملئ مجد الألف سنة أصحاحات ٢ و٩ و١١ و٦٦.

ما يذكرهُ إشعياء بشأن المسيح وكنيسته

طبيعة المسيح الإلهية	٧: ١٤، و٩: ٦
نسبه بحسب الجسد	١١:١
وظيفة المسيح كنبي	٤٢: ١و٦و٧، ٤٩: ١- إلخ، ٥٥: ٤و٥
وظيفة المسيح ككاهن	٥٣: ١٢
وظيفة المسيح كملك	٩: ٦و٧، ٣٢: ١و٢
مناداة يوحنا المعمدان بمجيئه	قابل ٤٠: ٣و٤ مع مت ٣:٣ إلخ
تعيينه مبشرًا	٦١: ١و٢
معجزاته	٣٥: ٥
رفض اليهود له كمبشر	٦: ٩-١٢ و٥٣: ٣ انظر مت ١٣: ١٤-١٧ و٥٤ إلخ
آلامه من أجل خطايانا	٥٠: ٦، ٥٣: ٤-١١
موته ودفنه بالتدقيق	٥٣: ٤-١٢
غلبته على الجحيم	٢٥: ٨، ٥٣: ١٠-١٢
رفضهُ اليهود	٦٥: ٢-٧
دعوة الأمم	٤٩: ٥-١٢، ٦٥: ١
نمو ملكوته وكماله	٩: ٧، ١١: ٤-١٠، ٥٩: ١٦ إلخ

وفي هذا السفر توجد أيضًا إشارة إلى عمل الروح القدس، مع أن المقرر هو أن إعلان وظيفته الكامل وقوة تأثيره محفوظتان إلى أزمنة الإنجيل المجيدة أصحاحات ٣٢: ١٥ و٣٥: ٦ و٤٤: ٣.

يتعرَّض النبي إشعياء كثيرًا لذكر الأمم والتنبؤ عن أحوالها المستقبلية، فإنَّه في (إش ٢٠: ٣-٥) يتنبَّأ عن سبي مصر وكوش والشقاء العتيد أن يحل عليهما «فَقَالَ ٱلرَّبُّ: «كَمَا مَشَى عَبْدِي إِشَعْيَاءُ مُعَرًّى وَحَافِياً ثَلاَثَ سِنِينٍ آيَةً وَأُعْجُوبَةً عَلَى مِصْرَ وَعَلَى كُوشَ هٰكَذَا يَسُوقُ مَلِكُ أَشُّورَ سَبْيَ مِصْرَ وَجَلاَءَ كُوشَ ٱلْفِتْيَانَ وَٱلشُّيُوخَ عُرَاةً وَحُفَاةً وَمَكْشُوفِي ٱلْأَسْتَاهِ خِزْياً لِمِصْرَ. فَيَرْتَاعُونَ وَيَخْجَلُونَ مِنْ أَجْلِ كُوشَ رَجَائِهِمْ وَمِنْ أَجْلِ مِصْرَ فَخْرِهِمْ.» فكان ذلك إرهابًا لليهود بقضاء الله المخوف على كوش رجائهم ومصر فخرهم حسب اعتقادهم وذلك تبكيتًا لجهلهم في طلب الحماية والالتجاء إليهما دون الرب! وفي أصحاح ١٧ يتنبَّأ عن دمار دمشق عاصمة آرام أو سوريه ويدعوها حصن أفرايم لأن العشرة أسباط المكني عنهم بأفرايم كانوا قد وضعوا كل اتِّكالهم عليها لأنهم لا يعرفون الله. والنبوَّات الشهيرة عن خراب أدوم في أصحاح ٣٤، وبابل في أصحاحات ١٤، ٢١، ٨: ٤ وكان القصد بها تعزية الأتقياء من اليهود في الضيقات التي كانوا عتيدين أن يحتملوها من هذه الأمم بسبب آثام أبناء وطنهم. وهي تتضمن أيضًا تحذيرًا للأشرار من نتائج الخطية.

وفي هذا السفر تُذكَر وقائع كثيرة جديرة بالملاحظة مثل حصار أورشليم بجيش الأشوريين وقتل ملاك الرب منهم ١٨٥ ألف جندي في ليلة واحدة، ومرض حزقيا المزعج وشفاؤه العجيب وإطالة عمره ١٥ سنة (إش ٣٧: ٣٦).

الكلمات الأساسية:

الخلاص من الله. تظهر كلمة «الخلاص» في سفر إشعياء ٢٦ مرة بينما تظهر سبع مرات فقط في كتب جميع الأنبياء الآخرين. وتوضح الأصحاحات ١ - ٣٩ حاجة الإنسان الماسة إلى الخلاص، والأصحاحات ٤٠ - ٦٦ تبين رغبة الله في خلاص البشر. فالخلاص هو من الله وليس من الإنسان، الله هو الملك العظيم وهو ملك التاريخ والمخلِّص الوحيد.

ينذر إشعياء شعب يهوذا بقرب حكم الله نتيجة للفساد الخلقي والسياسي والظلم الاجتماعي وعبادة الأوثان. وأعلن إشعياء أن يهوذا سوف تسقط نتيجة لتماديها وعدم رجوعها من السير في طريق الخطية والشر. لكن الله رحوم وسوف يبقى وعده بالحفاظ على البقية التي تعمل حسب وصاياه ويعدهم بالنجاة والخلاص بواسطة المسيح الآتي وسوف يأتي المسيح من يهوذا ويخلِّصهم ويعيدهم إلى الله وسوف تأتي الأمم أيضًا إلى نوره وتحلُّ البركة للعالم في النهاية.

الآيات الأساسية:

«وَلٰكِنْ يُعْطِيكُمُ ٱلسَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا ٱلْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ٱبْناً وَتَدْعُو ٱسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ». (إش ٧: ١٤).

«لِأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ٱبْناً وَتَكُونُ ٱلرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ وَيُدْعَى ٱسْمُهُ عَجِيباً مُشِيراً إِلٰهاً قَدِيراً أَباً أَبَدِيّاً رَئِيسَ ٱلسَّلاَمِ. لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ وَلِلسَّلاَمِ لَا نِهَايَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِٱلْحَقِّ وَٱلْبِرِّ مِنَ ٱلآنَ إِلَى ٱلْأَبَدِ. غَيْرَةُ رَبِّ ٱلْجُنُودِ تَصْنَعُ هٰذَا.» (إش ٩: ٦و٧).

«كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ وَٱلرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا» (إش ٥٣: ٦).

الأصحاح الأساسي:

الثالث والخمسين: هذا الأصحاح لإشعياء، والمزمور الثاني والعشرين لداود يتنبّئان بآلام المسيح وموته الكفاري وتتحقق بجميع تفاصيلها.

المسيح في سفر إشعياء

عندما يكتب إشعياء عن المسيح يظهر كأنه أحد كتَّاب العهد الجديد وليس نبيًّا من العهد القديم، فنبوَّاته عن المسيح أوضح وأدق من أي نبوَّات أخرى في العهد القديم، فهي تصف نواحي عديدة عن شخص السيد المسيح وعمله في مجيئه الأول والثاني وفي بعض نبوَّات تربط الاثنين معًا.

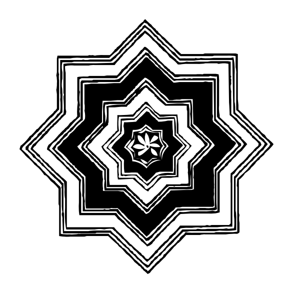
أما عن نبوَّات إشعياء عن المسيح والآيات الخاصة بها فسوف تجدها في فصل مستقل في الجزء الثالث من هذه السلسلة. وفي هذا الفصل ستجد كل نبوَّات العهد القديم التي تتحدث عن المسيح من سفر التكوين حتى سفر ملاخي ومكان إتمامها في العهد الجديد.[2]

مراجعة شواهد سفر إشعياء مع العهد الجديد

إشعياء		العهد الجديد	إشعياء		العهد الجديد
١: ٩	مع	رو ٩: ٢٩	٨: ١٨	مع	عب ٢: ١٣
٥: ١و٢	مع	مت ٢١: ٣٣	٩: ١و٢	مع	مت ٤: ١٦
٦: ٩و١٠	مع	يو ١٢: ٤٠و٤١	٩: ٧	مع	لو ١: ٣٢ و٣٣
٦: ٩و١٠	مع	مر ٤: ١١و١٢	١١: ١٠	مع	رو ١٥: ١٢
٧: ١٤	مع	مت ١: ٢٣	١٣: ١٠	مع	مت ٢٤: ٢٩
٨: ١٤	مع	١بط ٢: ٨	١٣: ١٠	مع	مر ١٣: ٢٤
٢١: ٩	مع	رؤ ١٨: ٢	٤٩: ٦	مع	أع ١٣: ٤٧
٢٢: ٢٢	مع	رؤ ٣: ٧	٥١: ٦	مع	٢بط ٣: ١٠-١٣
٢٥: ٨	مع	١كو ١٥: ٥٤	٥٢: ٧	مع	رو ١٠: ١٥
٢٨: ١٦	مع	رو ٩: ٣٣	٥٣: ٤	مع	مت ٨: ١٧
٢٨: ١٦	مع	١بط ٢: ٦-٨	٥٣: ٥	مع	١بط ٢: ٢٤
٢٩: ١٣	مع	مت ١٥: ٨و٩	٥٣: ١٠	مع	٢كو ٥: ٢١
٣٥: ٥و٦	مع	مت١١: ٥ و١٥ و٣٠	٥٣: ١٢	مع	ع ٧: ٢٥
٤٠: ٣	مع	مت ٣:٣	٥٤: ١	مع	غل ٤: ٢٧
٤٠: ٣	مع	لو ٣: ٤	٥٤: ١٣	مع	يو ٦: ٤٥
٤٠: ٦	مع	١بط ١: ٢٤	٥٨: ٧	مع	مت ٢٥: ٣٥
٤٠: ١١	مع	يو ١٠: ١١	٥٩: ٢٠	مع	رو ١١: ٢٦
٤٢: ١-٤	مع	مت ١٢: ١٨-٢١	٦١: ١	مع	لو ٤: ١٨
٤٤: ٣	مع	يو ٧: ٣٨و٣٩	٦٣: ١و٢	مع	رؤ ١٩: ١٣

٢ فاليراجع في مكانه بالمجلد الرابع من هذه السلسلة.

٤٥: ٩	مع	رو ٩: ٢٠	٦٥: ١	مع	رو ١٠: ٢٠
٤٥: ٢٣	مع	رو ١٤: ١١	٦٦: ٢٤	مع	مر ٩: ٤٤
٤٥: ٢٤	مع	اكو ١: ٣٠			



سفر إرميا

تنبَّأ في اليهودية نحو ٤٠ سنة من سنة ٦٢٨ ق.م إلى سنة ٥٨٨ ق.م ثم تنبَّأ فترة وجيزة على مصر

«ومحبة أبدية أحببتك، من أجل ذلك أدمت لك الرحمة» (إر ٣١: ٣)

«القلب أخدع من كل شيء، وهو نجيس من يعرفه.» (إر ١٧: ٩)

بما أنَّ هذا السفر يتضمَّن الكثير من الأخبار عن كاتبه الذي كان أحد أنبياء العهد القديم العظام، يمكننا أن نجمع أخبارًا دقيقة عن سيرة حياته وأعماله. فإن هذا النبي كان من نسل الكهنة سكان عناثوث في أرض بنيامين وهي الواقعة في الشمال الشرقي من أورشليم على بعد نحو أربعة أميال منها. وقد تكرَّس من الله لهذه الرسالة قبل ولادته ودُعيَ إليها في حداثته بالقرب من الوقت الذي قام فيه صفنيا (صف ١: ١). وتنبَّأ في أرض وطنه من السنة الثالثة عشر ليوشيا ملك يهوذا سنة ٦٢٨ ق.م إلى نهاية السنة الحادية عشرة لصدقيا ابنه وخراب أورشليم سنة ٥٨٨ ق.م (إر ١: ١-٦). وكانت هذه المدة نحو ٤١ سنة كما يتضح من (٢مل ص ٢٢ - ٢٥). ثم تنبَّأ مدة بعد ذلك في أرض مصر (ص ٤٣ - ٤٤).

إن أمانة هذا النبي جعلته عُرضة لمشقات كثيرة عرَّضت حياته للخطر يومًا بعد يوم لأنه عاش في جيل شرير فاسق، وتوظف من الله لكي يوبِّخ الرؤساء الأشرار وشعب يهوذا على خطاياهم وينذرهم بأحكامه العتيدة أن تحل عليهم. فأثار جميعهم عليه اضطهادات شديدة ولاسيما أهل بلدته (إر ١١: ١٨ إلخ). وكان من جملة مضطهديه الملوك الأشرار المعاصرون له. غير أن يوشيا بما أنَّه كان صالحًا لابد من أنَّه ساعده كثيرًا في إصلاح الشعب ولكن يهوياقيم ابنه طرح درجه في النار وطلب ينزع حياته (ص ٣٦). وصدقيا مع أنَّه كان يستشيره (ص ٣٨) ويطلب منه أن يصلّي لأجله (ص ٣٧) ويسمع منه التهديد بالضيقات المزمعة أن تحل على شعبه الجاحد الناكر للجميل وعن سبيهم سبعين سنة (ص ٢١ - ص ٢٩)

لم يستفد شيئًا من ذلك.ولمّا تغلّب نبوخذ ناصر على أورشليم كان هذا النبي في السجن فأطلقه نبوزرادان رئيس الشرطة بأمر الملك وعرض عليه السكن في بابل فلم يرضَ بذلك بل اختار أن يبقى في أرض يهوذا مع البقية من اليهود الذين لم يُسبَوا مع أخوتهم (ص ٣٩ — ص ٤٠). ثم نقله هؤلاء العصاة عنوةً بعد وقت وجيز (إر ٤٣: ٣-٧) وكان ذلك سنة ٥٨٦.

إن أحوال هذا النبي وظروف حياته والخدمة التي باشرها بأمر الله (أي إنباؤه بخراب بلاده وقضاء الله الهائل على شعبه وتتابع الاضطهادات المؤلمة التي اكتنفته من أُمَّتِهِ) جعلته حالة خاصة في الحزن والبكاء (إر ٩: ١) وبسبب هذا وأسلوبه الحزين دُعِيَ النبي «البكّاء» مع أنَّه كان حليمًا لطيفًا وديعًا حسَّاسًا زاهدًا ولم يقصِّر عن الجهاد وإنفاذ أوامر الله ولا انثنى عزمه مما لاقاه من نكبات واضطهادات من قومه. فالتهديدات المريعة لم تسكته عن الكلام والإهانات لم تطرحه في بالوعة اليأس ولا عاقته عن السعي في إتمام واجباته. ومع أنَّه شعر بالألم الشديد من ضيقاته وكل ما لحق به من الخزي والعار تجلَّد على بلاياه ورغمًا عن كل ما أصابه واعتراه ثبت بكل شجاعة وحزم أمام كل المخاطر كهدف متين تحمل بكل حنوٍ من أبناء وطنه كل ما يرشقونه به. وأخيرًا اشترك معهم في المصائب التي لم يستطع أن يحركهم على الفرار منها وصار بذلك قدوةً حسنة. وما زال هذا النبي متمسّكًا بكماله أمينًا لله وغيورًا على شعبه يلومهم على خطاياهم ولاسيما في عبادتهم للأوثان وظل ينصحهم أن يرجعوا إلى الله حتى مات. وقيل إنَّه ختم صدق خدمته بدم استشهاده إذ رجمه اليهود في مصر. فمن هذه القساوة التي عامله بها أمَّته نستطيع أن نرى مدى العداء وقساوة القلب في غير المتجددين نحو الله وخدَّامه الأمناء.

أمَّا مضمون هذا السفر فهو رسائل توبيخ وإنذارات كان يبلِّغها النبي إلى المرسل إليهم بروح المحبة. فإن كتابات إرميا وإن كانت لا تتضمن نبوَّات عن المستقبل مشجِّعة ومعزِّية لشعب الله بقدر ما يحوي سفر إشعياء هي غنية بالأمثال والنماذج التي توضِّح الارتباط الشديد بين فجور الأمم ودمارهم. وهي تعتبر كمرآة لأجيال المستقبل يرى فيها هلاك الأشرار الذي كان لابد منه. وأحيانًا كان يعبّر هذا النبي عن الخير المنتظر لشعب الله بكل بهجة (ص ٣٠ - ٣٣).

يحتوي سفر إرميا على ثلاثة مقاصد:

الأول: إنذار اليهود بالخراب الذي كان عتيداً أن يصيب هيكلهم العظيم بسبب نجاسته بأوثانهم، وخراب مدينتهم من أجل استئصال كُفْرهم وشرِّهم.

الثاني: دعوة الشعب إلى التوبة بواسطة مواعيد لهم بالغفران الإلهي والخلاص من بابل بعد مضيّ سبعين سنة.

الثالث: تعزية الأتقياء بتأكيد جديد عن ميلاد السيد المسيح وبركات ملكوته.

يحتوي هذا السفر على ٥٢ أصحاحًا، ومع أن النبوَّات المتنوعة والرسائل الإلٰهية غير المرتبة تاريخيًا وزمنيًا يتعذر علينا الوصول إلى ذلك تمامًا، لذلك سوف نقسم هذا السفر تقسيمًا طبيعيًا منطقيًا إلى أربعة أقسام قدر المستطاع:

القسم الأول: نبوَّات نطق بها في مُلك يوشيا الصالح (ص ١ - ص ١٢).

* (لا يوجد نبوَّات نطق بها إرميا في المدة الوجيزة التي ملك بها شلوم أو يهوآحاز بن يوشيا الثاني وخليفته).

القسم الثاني: نبوَّات في مُلك يهوياقيم بن يوشيا الأكبر (ص ١٣ - ص٢٠ و٢٢ و٢٣ و٢٥ و٢٦ و٢٧ و٣٦ و٤٥ - ٤٨ و٤٩: ١-٣٣).

* (لا يوجد نبوَّات نطق بها النبي في مدة ملك يكنياهو الوجيزة وهو يهوياكين أو كنياهو بن يهوياقيم وخليفته).

القسم الثالث: نبوَّات في ملك صدقيا بن يوشيا الأصغر وآخر ملوك يهوذا (ص٢١ و٢٤ و٢٧ و٣٤ و٣٧ و٣٩ و٤٩: ٣٤-٣٩ وص٥٠ و٥١).

القسم الرابع: نبوَّات في حُكم جدليا من فتح أورشليم إلى هروب الشعب إلى مصر والنبوَّات التي تنبَّأ بها اليهود في مصر (ص ٤٠ - ص ٤٤).

وقيل إنَّ الأصحاح الثاني والخمسين أضافه عزرا كفاتحة ومقدِّمة لسفر المراثي وهو يتضمن خبرًا تاريخيًا مختصرًا عن أخذ أورشليم. وهذا الأصحاح يتَّفق حرفيًا مع (٢مل ٢٤: ١٨-٢٠، وص ٢٥ انظر إر ٥١: ٦٤).

أشهر ما ذُكر في هذا السفر ثلاثة أمور:

الأول: تتابع الاضطهاد والمشقَّة التي تحمَّلها النبي إرميا في ممارسة خدمته الأمينة كونه رسول الله.

الثاني: الكناية التي تنبَّأ بها عن المسيح كوسيط بقوله «**وَأُقِيمُ لِدَاوُدَ غُصْنَ بِرٍّ فَيَمْلِكُ مَلِكٌ وَيَنْجَحُ وَيُجْرِي حَقًّا وَعَدْلًا فِي ٱلْأَرْضِ. فِي أَيَّامِهِ يُخَلَّصُ يَهُوذَا وَيَسْكُنُ إِسْرَائِيلُ آمِناً وَهٰذَا هُوَ ٱسْمُهُ ٱلَّذِي يَدْعُونَهُ بِهِ: ٱلرَّبُّ بِرُّنَا.**» (إر ٢٣: ٥ و٦) وهذا الاّسم (أي الرَّب) قد دُعي به المسيح في (إش ٤٠: ١٠ و٤٨: ١٧) و(هو ١: ٧) و(مل ٣: ١).

الثالث: البركات الروحية والأبدية بركات عهد الرَّب الممنوحة للكنيسة كثمر برّ المسيح وذبيحته (ص ٣١: ٣١-٣٦، ٣٣: ٨ و١٤-١٦ انظر أيضًا عب ٨: ٨-١٣ و١٠: ١٤).

ويتضح لنا من هذا السفر وغيره من الكتابات النبوية أن الأنبياء وهم تحت ظلِّ الشريعة الموسوية رأوا زوال هذه الشريعة واقتنعوا بأن الغرض منها هو إعداد العالم لقبول الإنجيل. فإنَّ هذا النبي يتكلَّم عن التابوت بأنَّه يزول ويُنسى ولا يُذكَر بعد، وعن نهاية العهد الموسوي وإقامة عهدٍ جديدٍ وديانة أكثر روحية. ويتنبَّأ أيضا عن دعوة الأمم وإرجاع إسرائيل الأخير (إر ٣: ١٥-١٨، ص٣١: ٣١-٣٤ مع عب ١٠: ١٥).

الكلمات الأساسية:

نهاية يهوذا. يظهر الله في يهوذا صبوراً ومقدّسًا. إنَّه أجَّلَ الإدانة والحكم وطلب من شعبه أن يرجعوا ويندموا على خطاياهم قبل فوات الأوان. ومثل الدرس العملي عند صانع الأواني الفخَّارية الذي يوضّح أن الإناء الذي فسد بيد الفخَّاري يمكن أن يصلحه، بينما لايزال الطين طريًّا (إر ١٨: ١-٤) ولكن متى جفَّ الإناء الفاسد مصيره الإهمال (إر ١٩: ١٠ و١١). فإنذار الله ليهوذا واضحٌ ووقت الندم سيمرّ بسرعة. ولأنهم أنكروا كلام الله ورفضوا الندم فإن احتلال البابليين لهم آتٍ لا محالة. وكتب إرميا عن الأسباب الروحية والخلقية للمصيبة الكبرى

التي ستلحق بيهوذا، لكنه أظهر أيضًا رحمة الله ووعده بالأمل في التئام الجروح والرجوع فستكون ليهوذا بقية وسوف يضع الله عهدًا جديدًا.

الآيات الأساسية:

«بَلْ إِنَّمَا أَوْصَيْتُهُمْ بِهٰذَا ٱلْأَمْرِ: ٱسْمَعُوا صَوْتِي فَأَكُونَ لَكُمْ إِلٰهاً وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي شَعْباً وَسِيرُوا فِي كُلِّ ٱلطَّرِيقِ ٱلَّذِي أُوصِيكُمْ بِهِ لِيُحْسَنَ إِلَيْكُمْ. فَلَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يَمِيلُوا أُذْنَهُمْ بَلْ سَارُوا فِي مَشُورَاتِ وَعِنَادِ قَلْبِهِمِ ٱلشِّرِّيرِ وَأَعْطُوا ٱلْقَفَا لاَ ٱلْوَجْهَ» (إر ٧: ٢٣ و٢٤).

«وَيَشْفُونَ كَسْرَ بِنْتِ شَعْبِي عَلَى عَثَمٍ قَائِلِينَ: سَلاَمٌ سَلاَمٌ! وَلاَ سَلاَمَ. هَلْ خَزُوا لأَنَّهُمْ عَمِلُوا رِجْساً؟ بَلْ لَمْ يَخْزُوا خِزْياً وَلَمْ يَعْرِفُوا ٱلْخَجَلَ! لِذٰلِكَ يَسْقُطُونَ بَيْنَ ٱلسَّاقِطِينَ. فِي وَقْتِ مُعَاقَبَتِهِمْ يَعْثُرُونَ قَالَ ٱلرَّبُّ» (إر ٨: ١١و١٢).

الأصحاح الأساسي:

الحادي والثلاثين. في وسط والعقاب تظهر الوعود العظيمة في إرميا ٣١. فبالرغم من انكسار يهوذا فإن الله ملكها العظيم سوف يقيم عهدًا جديدًا «أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَكُونُ لَهُمْ إِلٰهاً وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْباً» (إر ٣١: ٣٣) وقد حقَّق مجئ المسيح هذا العهد بموته وقيامته (مت ٢٦: ٢٦–٢٩).

المسيح في سفر إرميا

يظهر المسيح بوضوح في (إر ٢٣: ١–٨) كالراعي الآتي وفرع البر الذي سيحكم وينجح ويحاكم ويُجري حقًّا وعدلاً في الأرض. وفي أيَّامه سوف تعيش إسرائيل في أمان، وتُنْقَذ يهوذا، وسوف يُسمَّى ملك البر (٢٣: ٥ و٦) «هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ ٱلرَّبُّ وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْداً جَدِيداً. لَيْسَ كَٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لِأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ حِينَ نَقَضُوا عَهْدِي فَرَفَضْتُهُمْ يَقُولُ ٱلرَّبُّ. بَلْ هٰذَا هُوَ ٱلْعَهْدُ ٱلَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ

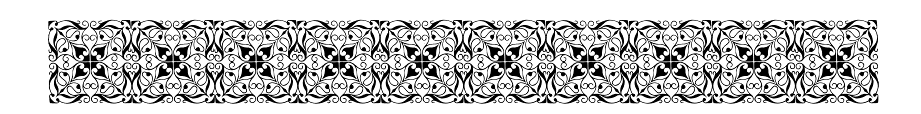
تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ يَقُولُ ٱلرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَكُونُ لَهُمْ إِلٰهاً وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْباً. وَلَا يُعَلِّمُونَ بَعْدُ كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ قَائِلِينَ: «ٱعْرِفُوا ٱلرَّبَّ» لِأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ يَقُولُ ٱلرَّبُّ. لِأَنِّي أَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ وَلَا أَذْكُرُ خَطِيَّتَهُمْ بَعْدُ.»

هذا العهد سوف يحقق عهد الله مع إبراهيم (تك ١٢: ١-١٣، ١٧: ١-٨) وموسى (تث ٢٨ - ٣٠) وداود (٢صم ٧: ١-١٧).

إن اللعنة على يهوياقيم في (إر ٢٢: ٢٨-٣٠) تعني أنَّه لا يخلفه أي واحدٍ من نسله على العرش. ويلخِّص البشير متَّى سلسلة نسب المسيح من داود إلى سليمان ويوشيا إلى يوسف النجار فلذلك لا يجلس أي ابن ليوسف على عرش داود لأنَّه سيكون تحت لعنة يهوياقيم. أمَّا البشير لوقا (لو ٣: ٢٣-٣٨) يلخِّص سلسلة نسب المسيح من مريم العذراء أمّه حسب الجسد إلى داود إلى ناثان (لو ٣: ٣١) وهكذا يبتعد عن اللعنة، فالفرع البار من داود هو الذي يحكم على عرش داود.

مراجعة شواهد سفر إرميا مع العهد الجديد

سفر إرميا		العهد الجديد	سفر إرميا		العهد الجديد
٢: ١٣	مع	يو ٤: ١٤	١٨: ٦	مع	رو ٩: ٢٠
٢: ٢١	مع	مت ٢١: ٢٣	٢٣: ٦	مع	اكو ١: ٣٠
٢: ٢١	مع	مر ١٢: ١	٢٩: ٧	مع	اتي ٢: ٢
٢: ٢١	مع	لو ٢٠: ٩	٣١: ١٥	مع	مت ٢: ١٧ و١٨
٢: ٣٠	مع	أع ٧: ٥٢	٣١: ٣٢	مع	عب ٨: ٨-١٠
٦: ١٦	مع	مت ١١: ٢٩	٣١: ٣٢	مع	عب ١٠: ١٦ و١٧
٧: ١١	مع	مت ٢١: ٢٣	٣٣: ١٦	مع	اكو ١: ٣٠
٩: ٢٣و٢٤	مع	اكو ١: ٢٩-٣١			



سفر مراثي إرميا

كُتِبَ بعد خراب أورشليم والهيكل سنة ٥٨٨ ق.م وهو السفر السادس من الأسفار الشعرية

«إنه من إحسانات الرب أننا لم نفنَ.لأن مراحمه لا تزول. هي جديدة في كل صباح.كثيرة أمانتك... طيب هو الرب للذين يترجونه للنفس التي تطلبه. جيد أن ينتظر الإنسان ويتوقع بسكوت خلاص الرب.» (مرا ٣: ٢٢-٢٣، ٢٥-٢٦)

المراثي جمع مرثاة وهي قصيدة يُناح بها على الميت. وهذه المراثي نظمها إرميا النبي الذي كان ذلك من عادته (٢أي ٣٥: ٢٥) لمَّا رأي أورشليم قد صارت هي وهيكلها تلال خراب وشعب يهوذا قد سُبِي وحلَّ عليه الشقاء والويل وانكسف نور عبادة الله الحقيقي. وهذه المراثي معتبرة جدًّا لأجل أسلوب كتابتها الخاص والمعاني المحتواة بها لأجل ما تتضمنه من الأدلة على عواطف وسجايا هذا النبي كالحنو ورقَّة القلب والإخلاص ومحبة الوطن و إنكار الذات وتكريس النفس لله. فجميع هذه المزايا تجدها في هذا السفر.

لا يذكر السفر اسم كاتبه، لكن الشواهد الخارجية والداخلية تثبت أن إرميا هو الكاتب، كما أن الترجمة السبعينية والتلمود تدعّم ذلك. إن الطريقة التي يعرض بها السفر الأحداث توضِّح أن الكاتب كان شاهد عيان لسقوط واحتلال وتحطيم أورشليم (مرا ١: ١٣-١٥، ٢: ٦ و٩، ٤: ١-١٢) وقد شاهد إرميا سقوط أورشليم وبقى فيها بعد سبي الأسرى (إر ٣٩).

هاجم نبوخذناصر أورشليم في الفترة من يناير (كانون الثاني) ٥٨٨ ق.م إلى ٥٨٦ ق.م وسقطت في يولية سنة ٥٨٦ ق.م. وأُحْرِقَت المدينة والهيكل في ١٥ أغسطس (آب) من العام نفسه وكتب إرميا المراثي غالبًا قبل أن يُؤخذ أسيرًا إلى مصر.

إن مضمون هذه المراثي وأسلوب كتابتها محزن ومؤثر للغاية حتى أن الَّذين يقرأونها بتمعُّن يشعرون بأن كل حرفٍ منها كُتِبَ بدمعةٍ وإن كل كلمة هي زفرة قلبٍ منكسر. ومع شدة هذه المضايقة التي يبديها هذا النبي صريحًا إلى يقينه بأن الله المقيم العهد مع شعبه هو المالك على هذا الكون وهو المعتني بالجميع.

وكان من جملة مقاصد هذا السفر تهذيب أبناء وطنه وتعليمهم ألاَّ يحتقروا تأديب الرَّبّ ولا يخوروا إذا وبَّخهم بل يرجعوا إليه بندم ويتّكلوا عليه وحده لأجل نجاتهم.

يحتوي هذا السفر على خمسة أصحاحات:

الأصحاح ١ و٢ يشرحان البلايا التي أصابت أورشليم عند حصارها.

الثالث: نوح إرميا وتأوُّهاته بسبب ضيقاته.

الرابع: ترديد الأسف على دمار المدينة وخراب الهيكل وشقاء الملك صدقيا. ويُختَم بتهديدات على أدوم بسبب قساوتهم على اليهود وهم في حالة الهزيمة والذُّلّ.

الخامس: صلاة النبي إرميا من أجل اليهود في السبي.

كتب إرميا مراثيه بالترتيب حسب الحروف الأبجدية، فمثلاً ابتدأ كل أصحاح بحرف الألف، ثم يتقدم آية بآية خلال جميع الحروف في الأبجدية العبرية إلى أن يصل إلى آخر حرفٍ فيها. وفي وسط هذا يصرخ إرميا: «**هِيَ جَدِيدَةٌ فِي كُلِّ صَبَاحٍ. كَثِيرَةٌ أَمَانَتُكَ**» (إر ٣: ٢٣). وبالرغم من الموت والتحطيم الذي يُظهر أن الحياة تتحلل يرجع إرميا إلى انتصار الإيمان.

والأربعة أصحاحات الأولى كل واحد منها اثنان وعشرون بيتًا أو عددًا مرتَّبة في أوائلها على حروف الهجاء العبرية الموافقة هذا العدد على النسق الطبيعي. وكل بيت منها يتضمَّن ثلاثة مصاريع. وجميع الأبيات فيها على طول واحد تقريبًا إلَّا الأصحاح الثالث فإن كل ثلاثة أبيات متتالية منه مفتتحة بحرف واحد من حروف الهجاء وأبياته ستة وستون. والأصحاح الخامس يتضمَّن اثنين وعشرين بيتًا قصيرًا ولكنه غير مرتَّب مثل الأولى على حرف المعجم.

موضوع هذا السفر هو المصائب التي حدثت لليهود من قساوة الجنود البابليين عليهم. ويُستَفَاد منها أنَّها تنبئ أيضًا عن البلايا العظيمة التي اكتنفتهم عندما اجتاحت الجنود الرومانية مدينة أورشليم وهدمت الهيكل وخرَّبت المدينة سنة ٧٠م بسبب صلبهم رب المجد.

الكلمة الأساسية:

مراثي: تشمل الخمس مراثي بالسفر ثلاثة أفكار:

الحزن على خراب أورشليم، وفي حزن إرميا تكلم عن نفسه وعن الأسرى، وفي بعض الفقرات على المدينة التي أعطاها صفة الشخص الذي يتكلم عن نفسه.

الاعتراف بالخطية والتعرُّف على برِّ الله وقداسة حكمه على يهوذا.

الأمل في خطة الله المستقبلية لإعادة شعبه وتعويضه، فقد صبَّ الله غضبه ولكن رحمته هي أمين في وعوده.

الآيات الأساسية:

«صَارَ ٱلسَّيِّدُ كَعَدُوٍّ. ٱبْتَلَعَ إِسْرَائِيلَ. ٱبْتَلَعَ كُلَّ قُصُورِهِ. أَهْلَكَ حُصُونَهُ وَأَكْثَرَ فِي بِنْتِ يَهُوذَا ٱلنَّوْحَ وَٱلْحُزْنَ. وَنَزَعَ كَمَا مِنْ جَنَّةٍ مَظَلَّتَهُ. أَهْلَكَ مُجْتَمَعَهُ. أَنْسَى ٱلرَّبُّ فِي صِهْيَوْنَ ٱلْمَوْسِمَ وَٱلسَّبْتَ وَرَذَلَ بِسَخَطِ غَضَبِهِ ٱلْمَلِكَ وَٱلْكَاهِنَ.» (مر ٢: ٥و٦).

«إِنَّهُ مِنْ إِحْسَانَاتِ ٱلرَّبِّ أَنَّنَا لَمْ نَفْنَ لِأَنَّ مَرَاحِمَهُ لَا تَزُولُ. هِيَ جَدِيدَةٌ فِي كُلِّ صَبَاحٍ. كَثِيرَةٌ أَمَانَتُكَ.» (مرا ٣: ٢٢و٢٣).

الأصحاح الأساسي:

الثالث: في وسط خمسة أصحاحات تصف الخراب والحطام وفقدان الأمل، يرجع إرميا ويمسك بإيمان قوي بالوعود وصفات الله الرحوم. فالآيات (مرا ٣: ٢٢-٢٥) تظهر الثقة في رحمة الله العظيمة.

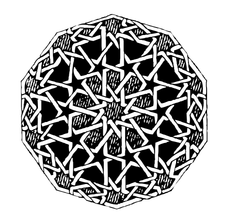
المسيح في سفر مراثي إرميا

يمثل النبي الباكي السيد المسيح الذي بكى على نفس المدينة بعد ستة قرون «**يَا أُورُشَلِيمُ يَا أُورُشَلِيمُ يَا قَاتِلَةَ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ كَمَا تَجْمَعُ ٱلدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا وَلَمْ تُرِيدُوا. هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَاباً!**» (مت ٢٣: ٣٧-٣٨).

تعرَّف إرميا على أمراض ومعاصي شعب أورشليم، وعلى معاناة البشر من الخطية كما فعل المسيح، وتشمل المراثي أيضًا عناصر تشبه السيد المسيح كرجل أوجاع وألم، فقد تعذَّب إرميا واحتُقِر واضطهد بواسطة أعدائه.

مراجعة شواهد سفر مراثي إرميا مع العهد الجديد

مراثي إرميا		العهد الجديد		مراثي إرميا		العهد الجديد
٢: ١	مع	مت ١١: ٢٣		٣: ٤٥	مع	اكو ٤: ١٣
٣: ٣٣	مع	عب ١٢: ١٠		٤: ١٣	مع	مت ٢٣: ٣١-٣٧



سفر حزقيال

تنبَّأ عشرين سنة من سنة ٥٩٥ ق.م إلى سنة ٥٧٥ ق.م.

«إذا قلت للشرير موتاً تموت وما أنذرته أنت ولا تكلمت إنذاراً للشرير من طريقه الرديئة لإحيائه فذلك الشرير يموت بإثمه أما دمه فمن يدك أطلبه. وإن أنذرت أنت الشرير ولم يرجع عن شره ولا عن طريقه الرديئة فإنه يموت بإثمه.أما أنت فقد نجيت نفسك.» (حز ٣: ١٨-١٩).

عمل حزقيال بن بوزي خلال الأيام العصيبة في تاريخ مملكة يهوذا، وكان كاهنًا ونبيًّا، وقد سُبِي إلى بابل قبل الهجوم الأخير على أورشليم وبقى يعمل مع المسبيين في بابل. قدَّم حزقيال نبوات على هيئة رموز وعلامات مستخدمًا الكنايات والأمثلة في شرحه لرسالة الله إلى شعبه في السبي. فبالرغم من أنهم أصبحوا كالعظام الجافة في الشمس فإن الله سوف يجمعهم وينفخ الحياة في الأمة من جديد، فالعقاب الحالي سوف يتبعه غد مشرق.

يعني اسم حزقيال بالعبرية «الله يقوّي» وفي الحقيقة لقد قوَّى الله حزقيال في عمله كنبي «هٰئَنَذَا قَدْ جَعَلْتُ وَجْهَكَ صُلْباً مِثْلَ وُجُوهِهِمْ وَجِبْهَتَكَ صُلْبَةً مِثْلَ جِبَاهِهِمْ. قَدْ جَعَلْتُ جِبْهَتَكَ كَٱلْمَاسِ أَصْلَبَ مِنَ ٱلصَّوَّانِ فَلاَ تَخَفْهُمْ وَلَا تَرْتَعِبْ مِنْ وُجُوهِهِمْ لِأَنَّهُمْ بَيْتٌ مُتَمَرِّدٌ» (حز ٣: ٨و٩).

كان لحزقيال زوجة ُ قُتِلت عند الهجوم الأخير لنبوخذناصَّر على أورشليم (حز ٢٤: ١٦-٢٤) ومثل إرميا كان كاهنًا ونبيًا، واهتم بعمله في الهيكل بتقديم الذبائح وتعظيم الله. رأى حزقيال عددًا من الرؤى التي تُظهِر قوَّة الله وخطته من أجل شعبه. وكان دقيقًا وبارعًا في عرضها. إن حزقيال هو مؤلِّف السفر «صَارَ كَلَامُ ٱلرَّبِّ إِلَى حِزْقِيَالَ ٱلْكَاهِنِ ٱبْنِ بُوزِي فِي أَرْضِ ٱلْكِلْدَانِيِّينَ عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ. وَكَانَتْ عَلَيْهِ هُنَاكَ يَدُ ٱلرَّبِّ.» (حز ١: ٣).

دمَّر نبوخذناصَّر مدينة أورشليم على ثلاث مراحل، الأولى عام ٦٠٦ ق.م. وهزم فيها يهوياقيم وأخذ معه عددًا من الرهائن ومنهم دانيال وأصدقائه. والثانية

كانت بعد ثماني سنوات عام ٥٩٨ ق.م. عندما ثار يهوياكين فهاجم نبوخذناصَّر أورشليم للمرة الثانية وأخذ معه عشرة آلاف أسير ومنهم يهوياكين وحزقيال. والثالثة بعد احدى عشرة سنة عام ٥٨٧ ق.م. حيثُ حاصر المدينة لمدة طويلة ثم أكمل تدميرها وإحراقها.

لقد وُلِد حزقيال حوالي عام ٦٢٣ ق.م. وسُبِي إلى بابل عام ٥٩٨ ق.م. وابتدأ عمله كنبي عام ٥٩٨ ق.م. واستمر حتى ٥٧١ ق.م. ومات عام ٥٦١ ق.م عندما وصل حزقيال إلى بابل كان دانيال معروفًا للجميع وذَكَرَهُ حزقيال ٣ مرات (حز ١٤: ١٤، ٢٠، حز ٢٨: ٣)

كتب حزقيال سفره بعد فترة وجيزة من الأحداث التي سُجِّلَت، وامتد عمله النشيط مدة ٢٢ عامًا على الأقل (حز ١: ٢، ٢٩: ١٧) ومن المحتمل أن يكون قد أتمَّ كتابه عام ٥٦٥ ق.م.

«كَانَ فِي سَنَةِ ٱلثَّلاَثِينَ، فِي ٱلشَّهْرِ ٱلرَّابِعِ، فِي ٱلْخَامِسِ مِنَ ٱلشَّهْرِ، وَأَنَا بَيْنَ ٱلْمَسْبِيِّينَ عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ أَنَّ ٱلسَّمَاوَاتِ ٱنْفَتَحَتْ، فَرَأَيْتُ رُؤَى ٱللهِ. فِي ٱلْخَامِسِ مِنَ ٱلشَّهْرِ، وَهِيَ ٱلسَّنَةُ ٱلْخَامِسَةُ مِنْ سَبْيِ يُويَاكِينَ ٱلْمَلِكِ، صَارَ كَلاَمُ ٱلرَّبِّ إِلَى حِزْقِيَالَ ٱلْكَاهِنِ ٱبْنِ بُوزِي فِي أَرْضِ ٱلْكِلْدَانِيِّينَ عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ. وَكَانَتْ عَلَيْهِ هُنَاكَ يَدُ ٱلرَّبِّ» (حز ١: ١-٣).

كان حزقيال بن بوزي أحد اليهود المسبيين القاطنين على نهر خابور الذين نُقِلوا إلى بابل مع يهوياكين الملك في السبي سنة ٦٠٠ ق.م. وكان من الطغمة الكهنوتية نظير إرميا وقد شرع بالتنبّي في السنة الخامسة من سبي يهوياكين (حز ١: ١-٣). وهي الخامسة أيضًا من مُلك صدقيا أي سنة ٥٩٥ ق.م. وتنبأ عشرين سنة أي إلى سنة ٥٧٥ ق. م. وهي السنة الرابعة عشر بعد سبي أورشليم الأخير (حز ٤٠: ١). وكان معاصرًا لإرميا في الثماني سنين الأولى من المدة التي تنبَّأ بها. وأما دانيال فإنه كان موجودًا في هذا العصر أيضًا (حز ١٤: ١٤ و١٦، ٢٨: ٣) ولكن أكثر نبواته كتبها بعد ذلك.

أما قول حزقيا في (حز ١: ١) «فِي سَنَةِ ٱلثَّلاَثِينَ» ففيه أراءٌ فقد ذهب بعض العلماء إلى أنَّ هذا التاريخ يبتدئ من السنة الثامنة عشرة ليوشيا ملك يهوذا وهي السنة التي بها جدَّد هذا الملك العهد مع الله ورمَّم الهيكل وأرجع العبادة إليه

بعد أن صارت منسية عند عامة الشعب، أو من السنة التي قام بها نبابولاصَّر أبو نبوخذناصَّر لأن هاتين الحادثتين جرتا في سنة واحدة قبل قيام النبي بثلاثين سنة. ورجحوا الاحتمال الثاني لأنَّ نبابولاصر قد حرَّر بابل من سلطة الأشوريين تلك السنة التي قام فيها من المحتمل أنهم صاروا يؤرِّخون من هذه الحادثة . وذهب الجمهور إلى أن المراد بذلك هو السنة الثلاثون من عُمر النبي وهو أقرب إلى الصواب.

كان حزقيال نبي السبي الخاص. فإنَّ دانيال معاصرهُ قد أُوحِي إليه بإعلانات كثيرة جليلة تتعلق بأحوال شعبه وملكوت الله على الأرض في المستقبل ولكنه كان مدبر أمور ولاية بابل ورئيس الشحن على جميع حكمائها ومارس هذه الوظيفة نظير داود الملك عند الاقتضاء فقط. أما حزقيال فنظير سالفيه إشعياء وإرميا دُعي صريحًا من الله وتكرَّس لهذه الخدمة الجليلة التي كانت تقوم بتوصيل أوامر الله وأحكامه إلى الشعب وإنذارهم بقضائه.

وبما أنَّ الله دعى هذا النبي ليتنبَّأ على أُمَّةٍ متمردة عليه وبنين قُسَاة القلوب وصلاَّب الوجوه «وَقَالَ لِي: «**يَا ٱبْنَ آدَمَ، أَنَا مُرْسِلُكَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِلَى أُمَّةٍ مُتَمَرِّدَةٍ قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَيَّ. هُمْ وَآبَاؤُهُمْ عَصُوا عَلَيَّ إِلَى ذَاتِ هٰذَا ٱلْيَوْمِ. وَٱلْبَنُونَ ٱلْقُسَاةُ ٱلْوُجُوهِ وَٱلصِّلَابُ ٱلْقُلُوبِ أَنَا مُرْسِلُكَ إِلَيْهِمْ. فَتَقُولُ لَهُمْ: هٰكَذَا قَالَ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ.**» (حز ٢: ٣و٤) فقد أعدَّهُ الله وجهزه لهذه الوظيفة بروحٍ جريئة . فكان ذا إقدامٍ وعزم وغيرة حارة لأجل مجد الرب وثبت بكل رزانة وبسالة لدى كل المقاومات والتعييرات التي صار عُرْضَةً لها لأجل أمانته في خدمة الله.

أما سِفر حزقيال فيمتاز بأسلوب خاص في كتابته الدال على حماسته الذي يستطيع القارئ أن يميِّزه من أول وهلة. وأيضا من كثرة تكرار الأفكار والحقائق لتأثيرها في عقول الناس.

يستخدم هذا النبي في سفره كثير من الأمثال والتشبيهات والرموز كسائر الأنبياء الآخرين. وبما أن أكثرها مُبهم وغامض فقد أوردنا تعليقنا عليها بما يساعد على فهمها وكشف معانيها. فمثلا:

التمثيل هو التعبير عن حادثة سالفة أو نبوَّة عتيدة بطريق التشبيه والاستعارة كما ورد في (حز ١٧: ١- ١٠) حيث يصف حزقيال حادثة سالفة على

هذه الطريقة. فيشبِّه بها نبوخذناصَّر وفرعون بالنسرين الكبيرين، ويهوياكين بفرعِ الأَرْز، ونقله إلى بابل على يد نبوخذناصَّر بقصف رأس خراعيب (فرع) الأَرْز المُشار إليه ونقله إلى أرض كنعان. ثم يذكر المشبَّه به ويترك المشبَّه (الاستعارة التصريحية) وكذلك في (حز ٢٤: ١١) يعبِّر على هذا الأسلوب عن نبوة بأحكام الله العتيدة أن تجري على أورشليم لأجل تطهيرها بإحماء قدرٍ من نحاس لأجل إحراق قذراتها.

وفي تفسير هذه الرموز يجب الاعتماد أوَّلاً على الإيضاحات التي يمكننا أن نستمدها من الكاتب ذاته. وإن لم يكن لنا ما يكفي من هذا القبيل فينبغي تدقيق النظر وإطالة الإمعان في تفاصيل هذه الأمور والقرائن المرتبطة معها والظروف والأحوال الحادثة فيها مع طلب روح الله المُلهِم بكتابتها.

إن المقصود بهذا السفر هو تهذيب المأسورين، لأن القوم الأولين الذين سُبُوا إلى بابل لمَّا لم يشاهدوا خراب أورشليم حسب نبوة إرميا تأسَّفوا على أنفسهم بخضوعهم للكلدانيين. لذلك شرع حزقيال في نبوَّاته قاصدًا أربعة أمور:

الأول: إثبات صحَّة ما تنبَّأ به إرميا عن دمار أورشليم بسبب إصرار الشعب على عبادة الأوثان وارتكاب الآثام.

الثاني: توبيخ المسبيين من اليهود بسبب تذمُّرهم وإصرارهم على خطاياهم وعدم توبتهم.

الثالث: دعوتهم إلى التوبة وتسلية الأتقياء منهم بتحقيق رجوعهم المستقبل ونزول القضاء الإلهي على أعدائهم الظالمين.

الرابع: البشارة بانتظام حال الكنيسة وسعادتها في أيام المسيح.

يحتوي هذا السفر على ٤٨ أصحاحًا يمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام:

١- دعوة حزقيال وإرساله نبيًّا ص١ - ص ٢: ٢١.

٢- نبوات متنوعة عن القضاء المزمع أن يحلَّ على اليهود بسبب شرورهم وعبادتهم للأوثان ٣: ٢٢ - ص ٢٤.

٣- أحكام ثقيلة مهددة للطوائف المختلفة المحيطة باليهود التي كانت أعداء لهم وجائرة عليهم ص ٢٥ - ص ٣٢.

٤- وصف رجوع اليهود المستقبل وسعادتهم الروحية ولاسيما في زمن مُلك المسيح

وهلاك أعدائهم ص ٣٢-٤٨.

أشهر من في السفر ما أُعلِن للنبي حزقيال عن طريق الرؤيا وهم ثلاثة:

١- رؤيا قيام العظام اليابسة التي تأويلها إطلاق شعب إسرائيل. وهي توضح لنا أيضًا الواسطة الوحيدة التي بها تنتقل أنفسنا من الموت بالخطية إلى الحياة بالبر (حز ٢٧) مع (أف ١: ١٩-٢: ١). ولا يخفي وإن يكن الله هو العامل فينا أن نريد وأن نعمل من أجل المسرة (في ٢: ١٣) يجب علينا أن نطلب نعمته بصلواتنا الحارة (حز ٣٦: ٢٦و ٢٧ و٣٧). وأن نتقدَّم إليه بالتوبة لأن الله لم يستمع لشيوخ إسرائيل لأجل إصرارهم في قلوبهم على آثامهم (حز ١٤: ١-٤، مز ٦٦: ١٨).

٢- رؤيا المياه المقدسة التي كانت كناية عن البركات الروحية التي كان الإنجيل مزمعًا أن يفيضها على كل الشعوب بالتدريج. راجع (حز ٤٧) مع (رؤ ٢٢).

٣- النبوات عن المسيح بصفته راعٍ وتلقيبه بداود إشارة إلى أنه هو الشخص الذي به تتم كل المواعيد الإلهية لهذا النبي الذي كان رمزًا عنه (حز ٣٤: ٢٣، ٣٧: ٢٤).

ومما يستحق التأمل فيه في هذا السفر:

أ- إنكار الذات الذي اتَّصف به هذا النبي، كونه ذو عقل ثاقب ورأي صائب.

ب- محبته لأبناء وطنه (حز ٩: ٨، ١١: ١٣).

الخطايا التي أسخطت الله على اليهود في هذا السِفر:

١- فجور أهل أورشليم ونفاقهم قبل دمارهم بوقت وجيز كما يتضح من سيرة فلطيا وموته العجيب الذي لم يؤثِّر فيهم شيئًا (حز ١١: ١-١٣).

٢- طغيان بيت إسرائيل والإصرار على فجورهم واعتقادهم أن الله لا يراهم (حز ٨: ١٢، ٩: ٩).

٣- العصيان على الوالدين وإهانتهم وتدنيس يوم السبت (حز ٢٢: ٧ و٨).

٤- عدم الانتفاع من كلام النبي (حز ٣٣: ٣٠-٣٣).

٥- سيرة الذين بقوا في اليهودية بعد خراب أورشليم، فعوضًا من أن يخافوا بعد هذه النكبات ويرجعوا إلى الله استمروا على خطاياهم وطمعوا أن يستغنوا

بهلاك أخوتهم (حز ٣٣: ٢١-٢٤).

الكلمة الأساسية:

«إعادة بناء إسرائيل» الغرض العام من السفر وهو تذكير الجيل الذي وُلِد أثناء السبي في بابل بالسبب الذي أدَّى إلى تدمير إسرائيل، وعلى العقاب الآتي في المستقبل على الأمم، وعلى إعادة بناء إسرائيل. ومركز هذا الأمل هو التنبُّؤ بعودة بركة الرب وعظمته إلى إسرائيل.

الآيات الأساسية

«وَآخُذُكُمْ مِنْ بَيْنِ ٱلْأُمَمِ وَأَجْمَعُكُمْ مِنْ جَمِيعِ ٱلْأَرَاضِي وَآتِي بِكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ. وَأَرُشُّ عَلَيْكُمْ مَاءً طَاهِراً فَتُطَهَّرُونَ. مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَصْنَامِكُمْ أُطَهِّرُكُمْ. وَأُعْطِيكُمْ قَلْباً جَدِيداً، وَأَجْعَلُ رُوحاً جَدِيدَةً فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَنْزِعُ قَلْبَ ٱلْحَجَرِ مِنْ لَحْمِكُمْ وَأُعْطِيكُمْ قَلْبَ لَحْمٍ.» (حز ٣٦ : ٢٤-٢٦).
«هٰكَذَا قَالَ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ: فِي يَوْمِ تَطْهِيرِي إِيَّاكُمْ مِنْ كُلِّ آثَامِكُمْ أُسْكِنُكُمْ فِي ٱلْمُدُنِ، فَتُبْنَى ٱلْخِرَبُ. وَتُفْلَحُ ٱلْأَرْضُ ٱلْخَرِبَةُ عِوَضاً عَنْ كَوْنِهَا خَرِبَةً أَمَامَ عَيْنَيْ كُلِّ عَابِرٍ. فَيَقُولُونَ: هٰذِهِ ٱلْأَرْضُ ٱلْخَرِبَةُ صَارَتْ كَجَنَّةِ عَدْنٍ، وَٱلْمُدُنُ ٱلْخَرِبَةُ وَٱلْمُقْفِرَةُ وَٱلْمُنْهَدِمَةُ مُحَصَّنَةً مَعْمُورَةً.» (حز ٣٦ : ٣٣-٣٥).

الأصحاح الأساسي:

السابع والثلاثين: تأتي رؤية وادي العظام الجافة في مركز الأمل في إعادة بناء أسرائيل، وهذا الأصحاح يخطط بخطوات واضحة مستقبل إسرائيل.

المسيح في سفر حزقيال

يشير حزقيال إلى السيد المسيح بغصن من شجر الأرز الذي غرسه الله على الجبل العالي، فينبت ويحمل ثمارًا. ويشبه ذلك غصن إشعياء «وَيَخْرُجُ قَضِيبٌ

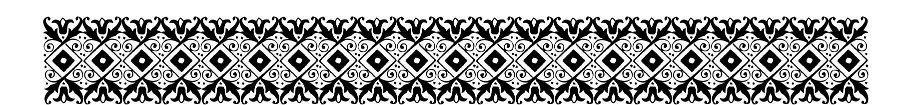
مِنْ جِذْعِ يَسَّى وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ أُصُولِهِ» (إش ١١: ١). وغصن إرمياء «**هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ ٱلرَّبُّ وَأُقِيمُ لِدَاوُدَ غُصْنَ بِرٍّ فَيَمْلِكُ مَلِكٌ وَيَنْجَحُ وَيُجْرِي حَقّاً وَعَدْلًا فِي ٱلْأَرْضِ.**» (إر ٢٣: ٥). وزكريا «**فَٱسْمَعْ يَا يَهُوشَعُ ٱلْكَاهِنُ ٱلْعَظِيمُ أَنْتَ وَرُفَقَاؤُكَ ٱلْجَالِسُونَ أَمَامَكَ (لِأَنَّهُمْ رِجَالُ آيَةٍ) لِأَنِّي هٰئَنَذَا آتِي بِعَبْدِي «ٱلْغُصْنِ» ... وَقُلْ لَهُ: هٰكَذَا قَالَ رَبُّ ٱلْجُنُودِ: هُوَذَا ٱلرَّجُلُ «ٱلْغُصْنُ» ٱسْمُهُ.**» (زك ٣: ٨، ٦: ١٢). فالمسيح هو الملك الذي له حق الحكم (حز ٢١: ٢٦ و٢٧) وهو الراعي الحقيقي الذي سيخلّص ويطعم قطيعه (حز ٣٤: ١١-٣٣).

خاتمة:

أوصى حزقيال بالحاجة إلى تجديد داخلي للقلب والروح ومسئولية كل فرد عن خطاياه. كما أنه نادى بأمله في تجديد حياة الأمَّة. ولأنه كان كاهنًا ونبيًا اهتم بالهيكل وبالحاجة إلى القداسة والطهارة.

مراجعة شواهد سفر حزقيال مع العهد الجديد

حزقيال		العهد الجديد		حزقيال		العهد الجديد
١: ٥	مع	رؤ ٤: ٦		٩: ٦	مع	١بط ٤: ١٧
١: ١٠	مع	رؤ ٤: ٧		١٢: ٢٢-٢٧	مع	٢بط ٣: ٤
١: ١٣	مع	رؤ ٤: ٥		١٨: ٧	مع	مت ٢٥: ٣٥
١: ٢٧	مع	رؤ ١: ١٣-١٥		٢٧: ٢٧	مع	رؤ ١٨: ١٩
١: ٢٨	مع	رؤ ٤: ٣		٣٤: ٢٣	مع	يو ١٠: ١١
١: ٢٨	مع	رؤ ١٠: ١		٣٨: ٢	مع	رؤ ٢٠: ٨
٩: ٤	مع	رؤ ٧: ١-٣		٤٧: ١-٨	مع	رؤ ٢٢: ١-٢



سفر دانيال

نُقِلَ إلى بابل سنة ٦٠٦ ق.م وبقى حيًّا إلى سنة ٥٣٤ ق.م ومارس وظيفته بنوعٍ خاص في العشرين سنة الأخيرة من حياته

«هوذا يوجد إلهنا الذي نعبده يستطيع أن ينجينا من أتون النار المتقدة وأن ينقذنا من يدك أيها الملك. وإلا فليكن معلوماً لك أيها الملك أننا لا نعبد آلهتك ولا نسجد لتمثال الذهب الذي نصبته» (دا ٣: ١٧-١٨).

«حينئذ فرح الملك به وأمر بأن يصعد دانيال من الجب فأصعد دانيال من الجب ولم يوجد فيه ضرر لأنه آمن بإلهه.» (دا ٦: ٢٣)

دانيال اسم عبري معناه «الله قضى» كان نبيًا مشهورًا من سبط يهوذا ومن المُحتمل أنَّه كان من آل داود الملك (دا ١: ٣) قام في بابل مدة السبي. وقد نُقِل إلى هناك مع أصحابه الفتيان الثلاثة حننيا وميشائيل وعَزَرْيا وغيرهم في السبي الأول الذي حدث في السنة الرابعة من مُلْك يهوياقيم سنة ٦٠٦ ق.م وُأُدْخِل هو ورفقاؤه هؤلاء الثلاثة عنْوَةً إلى خدمة ملك بابل وكان ذلك سببًا في تغيير اسمه إلى «بلطشاصر» ومعناه «المُنعَم عليه من بعل». واستعدادًا للوقوف في قصر الملك تعلَّم كتابة الكلدانيين ولسانهم (دا ١: ١-٧).

كُتِب هذا السِّفر كسائر أسفار العهد القديم باللغة العبرية ماعدا (دا ٢: ٤ إلى آخر ص٧) فإنه مكتوب باللغة الكلدانية التي كانت لغة دانيال الخاصة.

إنَّ حزقيال الذي كان مُعاصرًا لدانيال يتكلم عنه كإنسان مشهور بحكمته «هَا أَنْتَ أَحْكَمُ مِنْ دَانِيآلَ! سِرٌّ مَا لاَ يَخْفَى عَلَيْكَ!» (حز ٢٨: ٣) وإنسان مشهور بتقواه «وَكَانَ فِيهَا هؤُلاَءِ ٱلرِّجَالُ ٱلثَّلاَثَةُ: نُوحٌ وَدَانِيآلُ وَأَيُّوبُ، فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يُخَلِّصُونَ أَنْفُسَهُمْ بِبِرِّهِمْ يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ» (حز ١٤:١٤). ونعلم من سفر دانيال أنَّه كان وَرِعًا ومواظبًا على الشعائر الدينية ومشهور بحكمة خَصَّه الله بها وأعدَّه الله بها ليكون وسيلة لإنقاذ مقاصد عنايته الإلهية. ولما كان في سن الحداثة بين ١٥ و٢٠ سنة رفض

أن يتنجَّس بأطايب الملك ويأكل طعامًا بخلاف شريعة إلٰهِهِ. ولمَّا صار شيخًا نحو ٩٠ سنة اختار أن يُطرَح في جبِّ الأسود على أن يسلِّم ولو بالظاهر فقط لإنكار إيمانه وديانة الله الحقيقية.

إن هذا النبي وهو لم يزل فتىً حصل على مساعدة إلٰهية وفسَّر حلمًا لنبوخذناصَّر تفسيرًا مقنعًا له. فنال نعمةً في عيني الملك وسلَّطهُ على كل ولاية بابل. فكان ارتقاؤه هذا نظير ارتقاء يوسف الصديق في مِصْر. ومع أنَّه ليس لنا أخبارٌ عن أحواله وأعماله في أكثر السنين الباقية من السبي من ثَم فصاعدًا لا نشك في أنَّهُ على الدوام لم يقصِّر في الاهتمام بخير شعبه.

ثمَّ نسمع عنه أخبارًا في السنة السبعين من السبي وذلك عندما قرأ كتابة اليد على مكلَّس حائط قصر الملك ونادوا عليه أن يكون متسلِّطًا ثالثًا في المملكة. وبعد هذه الحادثة بقليل وهو بالغ من العمر أكثر من ٩٠ عامًا ارتقى إلى أسمى درجة في الكرامة في مُلك داريوس وكورش وكان ذلك بعد نجاته العجيبة من أفواه الأسود.

ونتعلَّم من أصحاح ٩ من سفر دانيال أنَّهُ كان في أواخر سنِي حياته مهتمًا بإصلاح شعبه ورجوعهم من سبيهم إلى أرض آبائهم الذي كان يظهر أنَّه صار ممكنًا. ولمَّا فَهِم من نبوَّات إرميا أن منتهى السبي قد اقترب صلَّى إلى الله القادر على كل شئ بآِسم شعبه وسكب نفسه أمامه بتواضع عميق وانكسار قلب لأجل غفران خطاياهم وافتقاد الرحمة الإلٰهية لهم. فاستجاب الله لصلاته وتوسُّلاته بمواعيد تفوق مضمون صلاته بكثير وأعلن له رُؤَى تتضمن نبوَّات تمتد إلى انقضاء العالم.

وقد نال هذا النبي البهجة والسرور أخيرًا في أن يرى إتمام رغباته وأمنيته في رجوع شعبه إلى أرضهم. نعم إن تقدمه في سن الشيخوخة لم يسمح له بالرجوع مع قومه إلى فلسطين ولكن لم يفتر اهتمامه نحو خير بلاده وشعبه أبدًا.

وفي السنة الثالثة من مُلْك كورش التي هي الأخيرة في حياة دانيال كما يُظَنُّ أُعْلِن لهذا النبي عدة رؤى تتضمن أخبارًا دقيقة عن أحوال شعبه إسرائيل وما سيتكبدونه من مشقَّات إلى حين افتدائهم الحقيقي بدم الرب يسوع المسيح له المجد مقرونه بتعزيات ونصائح لكي يتقدم بطمأنينة وسلام إلى منتهى حياته

ويتوقع قيامة الأموات في الأيام الأخيرة (دا ص ١١ وص ١٢).

ثمَّ إنَّ هذا السفر يُلقَّب باسم كاتبه دانيال (دا ٧: ٢٨، ٨: ٢، ٩: ٢) وهو يُقسَّم إلى قسمين تاريخي ونبوي. القسم التاريخي من أصحاح ١ إلى أصحاح ٦، والقسم النبوي من ص ٧ إلى ص ١٢. وكل منهما مرتَّب ترتيبًا زمنيًا. أمَّا موضوعه فليس سرد تاريخ اليهود أثناء السبي أو عن حياة دانيال ذاته بل إيضاح الوسائل العجيبة والمعجزات التي أجراها الله في زمن امتحانات شديدة كانت تأول إلى دمار هذه الأُمَّة لكي يمدّ شعبه العون الإلهي والتعزية، ويؤكد لهم أنه لم يهملهم ولم يزل من كثرة رحمته حاضرًا في وسطهم وإن كانوا بعيدين عن الهيكل وأرض الميعاد. وبهذه الطريقة كان يجعل زمان القصاص لشعبه فرصةً مناسبة لنوال البركات الإلهية الغنية. أمَّا قصد الله من العجائب والنبوات المذكورة في هذا السفر هو أن يعلن لعالم الأمم أن إسرائيل وإن يكن مخذولا ومذلولاً لم يزل أمَّته وشعبه المختار الداخل معه في العهد.

أمَّا العجائب المذكورة في سفر دانيال من ص ١ إلى ص ٦ فهي مدهشة ومؤثرة جدًا وهي تشبه في عظمتها تلك المعجزات التي أجراها الله على يد كليمه موسى في مصر. فإنها كانت من جهةٍ لأجل إقناع مملكة بابل الوثنية التي حسبت أنها بقوَّتها انتصرت على مملكة اليهود التي قامت بعناية الله لكي تُقرَّ أنَّهُ يُوجد فَرْقٌ جوهري بين ممالك هذا العالم ومملكة الله. ومن جهة أخرى لأجل إقناع إسرائيل الصلب الرقبة والعديم الحس بأن قُدرة الله لم تزل كما هي قبل خروج آبائهم من مصر.

أمَّا نبوَّات هذا النبي فهي أغرب وأوسع من كل ما سواها لأنَّها تتضمن أنباءً عن أحوال هذا العالم وعن كنيسة الله في زمن الشريعة اليهودية والمسيحية من أيامه إلى آخر إتمام كل الأشياء. وكان أعظم مقاصد الله بها تعزية الإسرائيليين وتشجيعهم وتوطيد آمالهم على النجاة من عبوديتهم ولاسيَّما شرح غلبة المسيح الأخيرة وملكوته. وقد ظهر هذا القصد بإعلان النبي لنمو قوَّات الأمم بأسْرِها إلى إتمام وتمجيد ملكوت الله في هيئه أربع قوات العالم التي كانت كل واحدٍ منها

تفوق سالفتها في القُدرة وهي البابلية والفارسية واليونانية والرومانية. وقد ظهر ملكوت الله أو الحجر الذي قُطِع من جبل على هيئةٍ يدل بها على أنَّه يكون غالبًا ومنتصرًا على الجميع وأنَّه هو المملكة الوحيدة التي تكون أبدية وإنه سيتلألأ في مجده الفائق عند ظهور المسيح كقاضٍ وربٍّ للعالم. ولكن قبل مجئ المسيح كان لابد لبني إسرائيل أن يكابدوا امتحانات كثيرة لمدة معلومة وهذه الامتحانات مشروحة بالتدقيق في أصحاح ٨ و١١ حيث يُشَار بها إلى حروب المكابين التي كانت رمزًا عن الحروب الأخيرة والشديدة معًا التي ستكابدها مملكة الله على الأرض قبل أن تصير ممالك هذا العالم لربِّنَا المسيح. ثم أُعْلِن له أيضًا طول الفترة الزمنية بالتحديد إلى مجئ المسيح وصَلْبِهِ وهي سبعون أسبوعًا (ص ٩). وإنَّه في آخر هذه المُدَّة يموت المسيح كفَّارةً عن خطايانا وتُسَلَّم أورشليم مع الهيكل بعد ذلك للدمار قصاصًا لها، وهذا ما حدث بالفعل.

تفسير نبوّة السبعين أسبوع

أمَّا عن النبوَّة الشهيرة التي تكلَّمنا عنها فها هي بالتفصيل:

«سَبْعُونَ أُسْبُوعاً قُضِيَتْ عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَتِكَ ٱلْمُقَدَّسَةِ لِتَكْمِيلِ ٱلْمَعْصِيَةِ وَتَتْمِيمِ ٱلْخَطَايَا وَلِكَفَّارَةِ ٱلْإِثْمِ وَلِيُؤْتَى بِٱلْبِرِّ ٱلْأَبَدِيِّ وَلِخَتْمِ ٱلرُّؤْيَا وَٱلنُّبُوَّةِ وَلِمَسْحِ قُدُّوسِ ٱلْقُدُّوسِينَ. فَٱعْلَمْ وَٱفْهَمْ أَنَّهُ مِنْ خُرُوجِ ٱلْأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبَنَائِهَا إِلَى ٱلْمَسِيحِ ٱلرَّئِيسِ سَبْعَةُ أَسَابِيعَ وَٱثْنَانِ وَسِتُّونَ أُسْبُوعاً يَعُودُ وَيُبْنَى سُوقٌ وَخَلِيجٌ فِي ضِيقِ ٱلْأَزْمِنَةِ. وَبَعْدَ ٱثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أُسْبُوعاً يُقْطَعُ ٱلْمَسِيحُ وَلَيْسَ لَهُ وَشَعْبُ رَئِيسٍ آتٍ يُخْرِبُ ٱلْمَدِينَةَ وَٱلْقُدْسَ وَٱنْتِهَاؤُهُ بِغَمَارَةٍ وَإِلَى ٱلنِّهَايَةِ حَرْبٌ وَخِرَبٌ قُضِيَ بِهَا. وَيُثَبِّتُ عَهْداً مَعَ كَثِيرِينَ فِي أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ وَفِي وَسَطِ ٱلْأُسْبُوعِ يُبَطِّلُ ٱلذَّبِيحَةَ وَٱلتَّقْدِمَةَ وَعَلَى جَنَاحِ ٱلْأَرْجَاسِ مُخَرَّبٌ حَتَّى يَتِمَّ وَيُصَبَّ ٱلْمَقْضِيُّ عَلَى ٱلْمُخَرِّبِ» (دا ٩: ٢٤-٢٧) وكي نفهم هذه النبوَّة ينبغي أن ننتبه إلى أمرين، هما:

الأول: السبعون أسبوعًا أو ٤٩٠ يومًا. لا شَكَّ أن المراد بهذه الأيام هي أيام نبويَّة أي كل يوم هو كناية عن سنةٍ كما ورد في (حز ٤: ٥ و٦) «وَأَنَا قَدْ جَعَلْتُ لَكَ سِنِي إِثْمِهِمْ حَسَبَ عَدَدِ ٱلْأَيَّامِ، ثَلاَثَ مِئَةِ يَوْمٍ وَتِسْعِينَ يَوْماً، فَتَحْمِلُ إِثْمَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. فَإِذَا أَتْمَمْتَهَا فَٱتَّكِئْ عَلَى جَنْبِكَ ٱلْيَمِينِ أَيْضاً، فَتَحْمِلَ إِثْمَ بَيْتِ يَهُوذَا أَرْبَعِينَ

يَوْماً. فَقَدْ جَعَلْتُ لَكَ كُلَّ يَوْمٍ عِوَضاً عَنْ سَنَةٍ».

الثاني: تاريخ بداية هذه المدَّة وهو معين في عدد ٢٥ **مِنْ خُرُوجِ ٱلْأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبَنَائِهَا** ولأجل إيضاح ذلك نقول:

يذكر الكتاب المقدس أمران أحدهما خرج من كورش (عز ١: ١) والآخر من داريوس (عز ٦: ١) ولكن هذان الأمران كانا لبناء الهيكل فقط كما هو واضح من الشواهد السالف ذكرها. ولا يمكن أن يكون الأمر المُشار إليه هنا واحدًا منهما. ثم أنه يُذْكَر أمرٌ خاص لأجل إقامة وتثبيت الناموس والحكومة في اليهودية (عز ٧: ٢٥).

وعلى حسب رأي أشهر الباحثين والمؤرخين كان خروج هذا الأمر نحو سنة ٤٥٧ ق.م وإذا أضفنا إلى هذا التاريخ ٣٣ سنة أي عُمْر السيد المسيح على الأرض يكون المجموع ٤٩٠ سنة وهو ما يساوي المدة المعينة في هذه النبوَّة من خروج الأمر بتجديد أورشليم إلى الوقت الذي تُصْنَع فيه كفَّارة الإثم ويؤتى بالبر الأبدي.

ثم أنَّ السبعين أسبوعًا المُشار إليها تقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- سبعة أسابيع. ٢- اثنان وستون أسبوعًا. ٣- أسبوعٌ واحدٌ.

(١)- ففي مدة الأسابيع السبعة (أي ٤٩ سنة) كان مزمعًا أن يُبْنَى السوق والخليج في ضيق الأزمنة عدد ٢٥ وأن تُجعل أورشليم عاصمة اليهودية والبلدان المجاورة لها وتنتظم أمورها الدينية والسياسية (عز ٧: ٢٥ و٢٦).

(٢)- وفي الاثنين والستين أسبوعًا التي تعقب الأسابيع السبعة تستمر اليهود على ما كانت استقرت عليه أحوالهم الدينية والسياسية في المدة الأولى بدون تغيير جوهري وينتظرون فيها مجئ المسيح.

(٣)- أمَّا الأسبوع الأخير أو السبع سنين الباقية فكانت لأجل خدمة يوحنا المعمدان وخدمة المسيح ذاته وصَلْبه لأنَّهُ كان مزمعًا أن يقطَع بعد السبعة أسابيع والاثنين والستين أسبوعًا (أي بعد ٦٩ أسبوعًا كناية عن ٤٨٣ سنة) أي في الأسبوع السبعين.

وعند البعض أن الأسبوع الأخير يمتد إلى ما بعد صلب المسيح أي الوقت

الذي أُبْتُدئ فيه أن يُبَشَّر بالإنجيل للأمم أيضًا.وهذا الرأي يستند على القول: «وَفِي وَسَطِ ٱلْأُسْبُوعِ يُبَطِّلُ ٱلذَّبِيحَةَ وَٱلتَّقْدِمَةَ» عدد ٢٧. وعلى كل حال سواء كان المقصود بذلك عند موته أو بعد موته بمدة وجيزة يكون كل شئ قد تم في السبع سنين الأخيرة التي كان النظام الإنجيلي مزمعًا أن يدخل فيها من أجل تثبيت عهد النعمة ودعوة جماهير كثيرة من اليهود والأمم لكي يشتركوا في بركاته.

إنَّ الذبيحة الشرعية انتقضت بموت المسيح الكفَّاري على الصليب، وبطلت قوَّتها وفقدت منفعتها ومعناها. أمَّا دينونة اليهود فأنبأ عنها المسيح نفسه وقرَّرها وصار الاستعداد بعد قليل لإجرائها ولكنها لم تكتمل تمامًا إلَّا بعد أربعين سنة عندما أتي الرومانيون بقيادة تيطس سنة ٧٠م ودمَّروا المدينة المقدَّسة والهيكل وأبادوا ملايين من اليهود وشتَّتوا من بقى منهم على وجه الكرة الأرضية إلى انعقاد مؤتمر «بال» عام ١٨٩٧م بسويسرا بقيادة ثيودور هرتزل وكان ذلك نواة الدولة الصهيونية التي عقدت النِّيَّة لإيجاد وطن قومي لهم في فلسطين، فتوافدت الهجرات اليهودية إلى فلسطين وخاصة بعد وإصدار وعد «بُلْفُور» عام ١٩١٧م، ثم حرق ٦ مليون يهودي في أفران الغاز على يد النازيين بقيادة «أدولف هتلر» في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥)، ثم توالى الصراع العربي الإسرائيلي المسلَّح بداية بحرب ١٩٤٨م وحرب العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦م ثم حرب الأيام الستة سنة ١٩٦٧م (يطلق عليها العرب نكسة ٥ يونية ١٩٦٧م) ثم حرب يوم الغفران أي «يوم كيبور» ٦ أكتوبر عام ١٩٧٣م ضد مصر وسوريا وكل العرب ثم حرب لبنان وانتفاضات الأقصى والحرب ضد حزب الله وأخيرًا حرب غزة التي لم تضع أوزارها بعد. ومع هذا كله لم يزل هناك كثير من اليهود في أوربا وأمريكا إلى هذا اليوم بعد تشتيتهم عام ٧٠م.

وباختصار نقول: إن دانيال تنبَّأ أنَّه بعد خروج الأمر بتجديد أورشليم بمدة ٤٩٠ سنة يأتي المسيح ويموت وتخرب أورشليم وأمَّة اليهود تكابد قصاصًا مخيفًا ورهيبًا غير محدود. والأمر المعلوم أنه في أواخر هذه المدة (أي ٤٩٠ سنة) ظهر يسوع الناصري بحسبما تنبَّأ عنه دانيال وغيره من الأنبياء وأُسْلِمَ إلى الموت كخاطئ وجماهير كثيرة صاروا تلاميذه. والديانة المسيحية قامت في العالم وتغلَّبت. وبعد وقت وجيز خربت أورشليم والهيكل. وحال اليهود إلى يومنا هذا هو تفسيرٌ

باهرٌ وعجيبٌ لهذه النبوَّة. فمن بعد هذا كله يستطيع أن ينكر أن دانيال تكلَّم بالوحي وأن يسوع هو المسيح بالحقيقة؟!

يحتوي هذا السفر -فيما عدا ذلك- ستة أمور شهيرة:

١- طرح الفتية الثلاثة في أتون النار ونجاتهم منها.

٢- جنون نبوخذناصَّر بسبب تكبره وأكله العشب مع الحيوانات.

٣-النبوَّة بقيام أربع ممالك وسقوطها وانقسام المملكة الرابعة وهي الرومانية إلى عشر ولايات.

٤- وليمة بليشاصَّر ووقاحته بسبب تجاسره وشربه للخمر في الأواني الذهبية التي نُهِبَت من الهيكل.

٥- الرؤيا المهددة من الله لبليشاصَّر بينما كان منهمكًا في سُكْرِه وفي نصف الليل وافتتاح المدينة وقتله.

٦- المؤامرة على دانيال وبقاؤه حيًّا في جُبِّ الأسود.

الكلمات الأساسية:

خطة الله لإسرائيل. كتب دانيال سِفْرِهِ ليشجع المسبيين من اليهود ويكشف لهم خطة الله العظيمة لإسرائيل أثناء وبعد السبي بواسطة الأمم، وستتحمل إسرائيل الآلام تحت سيطرة الأمم لسنين عديدة ولكن هذه الفترة مؤقَّتة إذ سوف يأتي الوقت الذي سيقيم الله فيه مملكة المسيح التي تدوم إلى الأبد. ويؤكد دانيال في أكثر من موضع بأن قُدرة الله وقوَّة الله فوق شئون البشر «حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ ٱلْعَلِيَّ مُتَسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ ٱلنَّاسِ وَيُعْطِيهَا مَنْ يَشَاءُ.» (دا ٤: ٢٥). ويوجِّه الله قُوَى التاريخ ولن ينسى شعبه الذي يجب أن يثق ويؤمن به لأن وعوده في حفظ شعبه وخلاصه مؤكدًا تمامًا مثل مجئ المسيح.

الآيات الأساسية:

«لِيَكُنِ ٱسْمُ ٱللهِ مُبَارَكاً مِنَ ٱلْأَزَلِ وَإِلَى ٱلْأَبَدِ لِأَنَّ لَهُ ٱلْحِكْمَةَ وَٱلْجَبَرُوتَ. وَهُوَ يُغَيِّرُ ٱلْأَوْقَاتَ وَٱلْأَزْمِنَةَ. يَعْزِلُ مُلُوكاً وَيُنَصِّبُ مُلُوكاً. يُعْطِي ٱلْحُكَمَاءَ حِكْمَةً وَيُعَلِّمُ

ٱلْعَارِفِينَ فَهْمًا. هُوَ يَكْشِفُ ٱلْعَمَائِقَ وَٱلْأَسْرَارَ. يَعْلَمُ مَا هُوَ فِي ٱلظُّلْمَةِ وَعِنْدَهُ يَسْكُنُ ٱلنُّورُ» (دا ٢: ٢٠-٢٢).

«وَفِي أَيَّامِ هَؤُلَاءِ ٱلْمُلُوكِ يُقِيمُ إِلٰهُ ٱلسَّمَاوَاتِ مَمْلَكَةً لَنْ تَنْقَرِضَ أَبَداً وَمَلِكُهَا لَا يُتْرَكُ لِشَعْبٍ آخَرَ وَتَسْحَقُ وَتُفْنِي كُلَّ هٰذِهِ ٱلْمَمَالِكِ وَهِيَ تَثْبُتُ إِلَى ٱلْأَبَدِ» (دا ٢: ٤٤).

الأصحاح الأساسي:

التاسع: وهي قضية السبعين أسبوعًا وقد سبق الكلام عنها وتحليلها.

المسيح في سفر دانيال

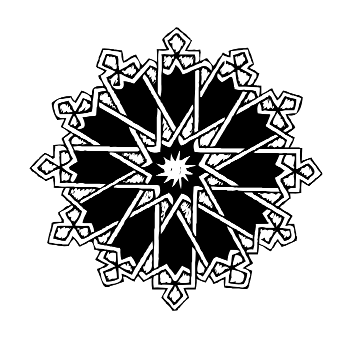
المسيح هو الحجر العظيم الذي سيسحق ممالك هذا العالم (دا ٢: ٣٤ و٣٥ و٤٤) وهو ٱبن الإنسان الذي أُعْطِي سلطانًا ومجدًا وملكوتًا لتتعبد له كل شعوب الأرض والأمم والألسنة. «كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى ٱللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحُبِ ٱلسَّمَاءِ مِثْلُ ٱبْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَى ٱلْقَدِيمِ ٱلْأَيَّامِ فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ. فَأُعْطِيَ سُلْطَاناً وَمَجْداً وَمَلَكُوتاً لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ ٱلشُّعُوبِ وَٱلْأُمَمِ وَٱلْأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ وَمَلَكُوتُهُ مَا لَا يَنْقَرِضُ» (دا ٧: ١٣-١٤) وموعد مجئ المسيح الآتي (دا ٩: ٢٥ و٢٦). ومن المحتمل أن تكون رؤية دانيال في (دا ١٠: ٥-٩) تعبيرًا عن ظهور المسيح الثاني.

إن رؤية التسعة والستين أسبوعًا في (دا ٩: ٢٥ و٢٦) تؤكِّد المجئ الأول للمسيح . فالأمر -كما أوضحنا- في (دا ٩: ٢٥) حدث في يوم ٤ مارس (آزار) عام ٤٤٤ ق.م. (نح ٢: ١-٨) فالسته والستون أسبوعًا × ٧ سنوات يساوي ٤٣٨ سنة أو ١٧٣٨٨٠ يومًا (بحساب السنة النبويَّة ٣٦٠ يومًا) وهذا يصل إلى ٢٩ مارس (آزار) عام ٣٣م وهو تاريخ دخول المسيح المنتصر أورشليم. يمكن تحقيق هذا الحساب بمعرفة أن عام ٤٤٤ إلى عام ٣٣ م يساوي ٤٧٦ سنة.

٤٧٦ سنة × ٣٦٥٢٤٢١٩ يومًا يساوي ١٧٣٨٥٥ يومًا وبإضافة ٢٥ يومًا الفرق بين ٤ مارس و٢٩ مارس يساوي ١٧٣٨٨٠ يومًا.

مراجعة شواهد سفر دانيال مع العهد الجديد

سفر دانيال		العهد الجديد	سفر دانيال		العهد الجديد
٢: ٤٤	مع	اكو ١٥: ٢٤	٦: ٢٣	مع	عب ١١: ٣٣
٤: ٣٧	مع	رؤ ١٥: ٣	٧: ١٠	مع	رؤ ٥: ١١
٦: ١٤	مع	مر ٦: ٢٦	٧: ١٠	مع	رؤ ٢٠: ١٢
٧: ١٣	مع	مت ٢٤: ٣٠	١٠: ١١	مع	رؤ ١: ١٧
٩: ١٧	مع	يو ١٦: ٢٤	١٠: ٣٥	مع	ابط ١: ٧
٩: ٢٤	مع	عب ٩: ١٢	١٢: ١	مع	لو ١٠: ٢٠
٩: ٢٤	مع	٢كو ٥: ٢١	١٢: ١	مع	رؤ ١٣: ٨
٩: ٢٦	مع	ابط ٢: ٢١	١٢: ٢	مع	مت ٢٥: ٤٦
٩: ٢٦	مع	مت ٢٤: ٢و١٥	١٢: ٢	مع	يو ٥: ٢٨و٢٩
٩: ٢٧	مع	مت ٢٦: ٢٨	١٢: ٣	مع	اكو ١٥: ٤١و٤٢



الأنبياء الصغار الاثنى عشر

سفر هوشع بن بئيري

تنبّأ ٦٢ سنة من سنة ٧٨٦ ق. م إلى سنة ٧٢٤ ق.م.

«إنهم يزرعون الريح ويحصدون الزوبعة. زرع ليس له غلة لا يصنع دقيقاً. وإن صنع فالغرباء تبتلعه» (هو ٨: ٧).

إن معرفتنا بأصل هذا النبي وبتاريخ حياته قليلة، ولكن نعلم أَنَّهُ قام بين شعب إسرائيل حين كانوا منغمسين في عبادة الأوثان. وتنبَّأ أغلب المدَّة التي تنبأ فيها إشعياء في يهوذا قابل (إش ١: ١ مع هو ١: ١). فإن الأمر واضحٌ ومسلَّم به أن إشعياء بن آموص شرع بالتنبي إمَّا في السنة الأخيرة من مُلك عزِّيَّا أو قبل موته بسنين قليلة، وإن هوشع بن بئيري شرع بذلك في أواخر ملك يربعام الثاني (٢مل ١٤: ٢٣) الذي مات نحو ٢٦ سنة قبل موت عزِّيَّاء، وبالتالي أَنَّهُ دُعِي قبله إلى هذه الوظيفة بنحو هذه المدة.

وإذا فرضنا أن هوشع شرع قبل موت يربعام بسنتين وأضفنا إليهما الست والعشرين سنة الباقية من مُلكِ عُزِّيَّا وست عشرة سنة ملك يوثان وست عشرة سنة ملك آحاز والسنتين الأوليين من مُلك حزقيَّا يكون المجموع اثنين وستين سنة (٦٢). وهي المدة التي تنبَّأ فيها هوشع. وهي كانت عصر ضيقة لمملكة إسرائيل لأنه فيها هجم الأشوريون عليهم ثلاث مرات (٢مل ص ١٥ وص ١٧). وأيضًا قام عليهم أربعة ملوك أشرار بعضهم كانوا قتلة واغتصبوا المُلك لأنفسهم. وكان آخر هؤلاء الملوك هوشع بن رمليا الذي أخضعه شلمناصَّر ملك أشور

ووضعه تحت الجزية. وإذ اكتشف فيه خيانة لأَنَّهُ استغاث بسوا ملك مِصْر ولم يؤدِّ الجزية قبض عليه وأودعه في السجن. ثم صعد إلى السامرة وحاصرها ٣ سنين وتغلَّب عليها وسبى إسرائيل وهكذا أنهى هذه المملكة (٢مل ١٧: ١-٦). ونعلم أن هذا النبي ختم كتاباته عندما كان هوشع ملك إسرائيل مستغيثًا بملك مصر وهو لم يزل تحت الجزية لملك أشور كما تقدم ذكره (هو ١٢: ١) فمن مقابلة أخبار هذه الحوادث في المواضع المُشار إليها نرى أن هذا كان في السنة الثانية لمُلك حزقيا وإشعياء باقي على قيد الحياة.

عمل النبي هوشع في المملكة الشمالية (إسرائيل) ويعني اسم هوشع بالعبرية «الخلاص». وكانت المملكة في أيَّامه تنعم ظاهريًا بالثروة والرخاء ولكنها داخليًا كانت تعاني من الفساد الخُلقي والروحي. تزوج هوشع من امرأة تُدعى جومر، كانت غير مخلصة له، فوجد حياته العائلية مشابهة لعدم إخلاص الشعب لله.

إن الأسماء هوشع ويشوع ويسوع كلّها مأخوذة من الكلمة العبرية «هوشيا» التي تعني الخلاص، ولكن يشوع ويسوع تشمل فكرة إضافية وتعني أن الله هو الخلاص.

يمتاز إشعياء عن هوشع في خدمته بأَنَّهُ كان يتكلَّم كثيرًا عن الأمم المحيطة باليهودية ولكن يتنبَّأ بنوع خاص على يهوذا. أمَّا هوشع فلم يتعرَّض لذِكْر الأمم البتَّة حتى أَنَّهُ لا يتكلَّم عن يهوذا إلاَّ عند الضرورة ووجود داعٍ لذلك، فجميع نبوَّاته ماعدا قليل منها كانت عن الأسباط العشرة الذين يخاطبهم تارة تحت اسم «إسرائيل» وتارة تحت لقب «السامرة» عاصمة المملكة أو «أفرايم» أكبر هذه الأسباط ومنه قام الملك الأول يربعام.

وأسلوب كتابة هذا السفر هو إيجاز كلّي ويصوّر العلاقة بين إسرائيل والله بعهد الزواج. وبناء على هذا يحسب خيانة البشر لله ولا سيما عبادة الأوثان زنًا روحيًا.

وكانت خطية إسرائيل الأفظع إقامة العجلين الذهبيين في «دان» و«بيت إيل» قبل هذا الوقت بنحو ١٥٠ سنة التي بسببها طَفَحَ الفساد في هذه المملكة وعمَّ وانتشرت كل أنواع المعاصي بين الشعب والكهنة. فأغاظوا الله برجسهم وعبدوا

المخلوق دون الخالق فحمي غضب الله عليهم لإبادتهم. لذلك ترى هذا النبي يعبِّر عن ذنوبهم وهلاكهم بأقوى العبارات ويمثِّل عبادتهم للأوثان بالفجور والزنا الذي يدل على خيانة العهد مع الله. وكان له في نبوَّاته ثلاثة مقاصد:

(١) أن يقنع الإسرائيليين ويؤكِّد لهم فظاعة جهلهم بتركهم الرَّب إله آبائهم خالق الكون وسجودهم للأصنام التي هي من صُنْع أيديهم. وهذا يُعبَّر عنه بٱمرأة لم تحفظ شروط الزيجة.

(٢) أن ينصحهم وينذرهم بقضاء الله عليهم قصاصًا لخطاياهم.

(٣) أن يدعو الشعب إلى التوبة للرَّبِّ الذي تمرَّدوا عليه ويبيِّن لهم بطلان اتِّكالهم على الأمم والشقاء الناتج عن ابتعادهم عن الله، ومثلهم كمن يزرعون الريح ويحصدون الزوبعة (هو ٨: ٧).

يحتوي هذا السفر على أربعة عشر أصحاحًا يمكن تقسيمها إلى خمسة فصول رئيسية:

١- توبيخٌ شديدٌ على عبادة إسرائيل للأوثان ومواعيد بالعفو عن التائبين منهم. ص ١ - ص ٣.

٢- تبكيت الشعب على ارتكاب الفواحش وسفك الدماء ويليه مواعيد كثيرة إنجيلية. ص ٤ - ٦: ٣.

٣- النبوة على أَسْرِ الشعب بسبب كُفْرهم وظلمهم وعبادتهم للأصنام. (هو ٦: ٤- ص ٨).

٤- أخبارٌ هائلة عن تكرار النقمات الإلهية. ص ٩ –ص ١٣.

٥- دعوة الخاطئ إلى التوبة وتعليمه على أيَّة طريقة وأي أسلوب يأتي إلى الرَّب. ص ١٣: ٩ - ص ١٤.

الأصحاح ٦ و١٣ و١٤ يدعو النبي الخطاة إلى التوبة ويذكر لهم مواعيد الله بالعفو.

أعظم نبوّات هذا السفر:

١- أَسْر الإسرائيليين وتبددهم (هو ٥: ٥ و٧، ١١: ٣ و٦-١١، ١٠: ٥ و٦، ١٣: ١٦).

٢- خلاص يهوذا من سنحاريب الذي كان رمزًا عن الخلاص العظيم بالمسيح (هو

١: ٧ مع ٢مل ١٩: ٣٥).

٣- خذلان اليهود مدَّةً من الزمن (هو ٣: ٤).

٤- رجوعهم في المستقبل مع الأمم إلى ملكوت المسيح (هو ١: ١٠ و١١، ٣: ٥ مع رو ٩: ٢٤و٢٦).

٥- دعوة المسيح من مصر «وَمِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ٱبْنِي» (هو ١١: ١).

٦- قيامة المسيح في اليوم الثالث «يُحْيِينَا بَعْدَ يَوْمَيْنِ. فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ يُقِيمُنَا فَنَحْيَا أَمَامَهُ.» (هو ٦: ٢ مع ١كو ١٥: ٤).

٧- فداء المسيح لشعبه من سلطان الموت والجحيم «مِنْ يَدِ ٱلْهَاوِيَةِ أَفْدِيهِمْ. مِنَ ٱلْمَوْتِ أُخَلِّصُهُمْ. أَيْنَ أَوْبَاؤُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ شَوْكَتُكِ يَا هَاوِيَةُ؟ تَخْتَفِي ٱلنَّدَامَةُ عَنْ عَيْنَيَّ» (هو ١٣: ١٤ مع ١كو ١٥: ٥٥).

الكلمة الأساسية

الحب الإلهي العميق لإسرائيل. تظهر الأفكار الأساسية في الأصحاحات ١-٣. فخيانة جومر كناية عن خطية إسرائيل (٤-٧)، ثم سقوط جومر تمثِّل الحكم على إسرائيل (٨-١٠)، وتخليص هوشع لجومر يوضح إعادة إسرائيل إلى حظيرة الله (١١-١٤) ويتأكد من ذلك أن هوشع استخدم خبرته الشخصية في رسالته النبوية أكثر من أي نبي آخر في العهد القديم.

الآيات الأساسية:

«اِسْمَعُوا قَوْلَ ٱلرَّبِّ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ: «إِنَّ لِلرَّبِّ مُحَاكَمَةً مَعَ سُكَّانِ ٱلْأَرْضِ لِأَنَّهُ لَا أَمَانَةَ وَلَا إِحْسَانَ وَلَا مَعْرِفَةَ ٱللهِ فِي ٱلْأَرْضِ.» (هو ٤:١).

«وَشَعْبِي جَانِحُونَ إِلَى ٱلِٱرْتِدَادِ عَنِّي فَيَدْعُونَهُمْ إِلَى ٱلْعَلِيِّ وَلَا أَحَدٌ يَرْفَعُهُ. كَيْفَ أَجْعَلُكَ يَا أَفْرَايِمُ أُصَيِّرُكَ يَا إِسْرَائِيلُ؟! كَيْفَ أَجْعَلُكَ كَأَدْمَةَ أَصْنَعُكَ كَصَبُويِيمَ؟! قَدِ ٱنْقَلَبَ عَلَيَّ قَلْبِي. ٱضْطَرَمَتْ مَرَاحِمِي جَمِيعاً! «لَا أُجْرِي حُمُوَّ غَضَبِي. لَا أَعُودُ أَخْرِبُ أَفْرَايِمَ لِأَنِّي ٱللهُ لَا إِنْسَانٌ ٱلْقُدُّوسُ فِي وَسَطِكَ فَلاَ آتِي بِسَخَطٍ.» (هو ١١: ٧-٩).

«اِرْجِعْ يَا إِسْرَائِيلُ إِلَى ٱلرَّبِّ إِلٰهِكَ لِأَنَّكَ قَدْ تَعَثَّرْتَ بِإِثْمِكَ.» (هو ١٤: ١).

الأصحاح الأساسي:

الرابع: تركت إسرائيل معرفة الحق واتَّبعت عبادة الأصنام مثل جاراتها الوثنية. والآية المركزية هي (هو ٤: ٦) «قَدْ هَلَكَ شَعْبِي مِنْ عَدَمِ ٱلْمَعْرِفَةِ. لِأَنَّكَ أَنْتَ رَفَضْتَ ٱلْمَعْرِفَةَ أَرْفُضُكَ أَنَا حَتَّى لَا تَكْهَنَ لِي. وَلِأَنَّكَ نَسِيتَ شَرِيعَةَ إِلٰهِكَ أَنْسَى أَنَا أَيْضاً بَنِيكَ.»

المسيح في سفر هوشع

أشار البشير متى في أصحاح ٢: ١٥ إلى نبوَّة هوشع (١١: ١) «لَمَّا كَانَ إِسْرَائِيلُ غُلاَماً أَحْبَبْتُهُ وَمِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ٱبْنِي» ويسجِّل متَّى النصف الثاني من هذه الآية ليوضح أن خروج إسرائيل من مصر كدولة جديدة كان إشارة نبويَّة لخروج مسيح إسرائيل من مصر في طفولته. وقد ترك إسرائيل والمسيح فلسطين ليحتموا بمصر.

يشير تخليص هوشع لزوجته جومر من سوق العبيد إلى تعرُّف المسيح على خطايانا ومحبَّته الفائقة لنا حيث افتدانا وخلَّصنا على عود الصليب.

مراجعة شواهد سفر هوشع مع العهد الجديد

سفر هوشع		العهد الجديد	سفر هوشع		العهد الجديد
١: ٩و١٠	مع	رو ٩: ٢٥و٢٦	١٠: ١٢و١٣	مع	غل ٦: ٧و٨
١: ٩و١٠	مع	ابط ٢: ١٠	١١: ١	مع	مت ٢: ١٥
٢: ٧	مع	لو ١٥: ١٨	١٣: ١٤	مع	اكو ١٥: ٥٤-٦٥
٢: ٢٣	مع	رو ٩: ٢٦			
٢: ٢٣	مع	ابط ٢: ٩و١٠			

سفر يوئيل

شرع بالتنبي سنة ٧٦٠ ق م كما يُظنُّ

«ويكون بعد ذلك إني أسكب روحي على كل بشر فيتنبا بنوكم وبناتكم ويحلم شيوخكم أحلاماً ويرى شبابكم رؤى. وعلى العبيد أيضاً وعلى الإماء أسكب روحي في تلك الأيام. وأعطي عجائب في السماء والأرض دماً وناراً وأعمدة دخان. تتحول الشمس إلى ظلمة والقمر إلى دم قبل أن يجيء يوم الرب العظيم المخوف. ويكون إن كل من يدعو باسم الرب ينجو لأنه في جبل صهيون وفي أورشليم تكون نجاة. كما قال الرب. وبين الباقين من يدعوه الرب» (٢: ٢٨-٣٢)

«فضلة القمص أكلها الزحاف وفضلة الزحاف أكلها الغوغاء وفضلة الغوغاء أكلها الطيار» (يؤ ١:٤).

من المعروف أن يوئيل بن فثوئيل مَارَس وظيفته النبويَّة في عهد إشعياء وهوشع، وكان شروعه بها في مُلْك عُزِّيَّا سنة ٧٦٠ ق.م ولكن لا يوجد نصٌّ على ذلك من الأسفار المقدَّسة وليس لنا سبيل للوصول إلى سيرة حياته وظروف خدمته. ومعرفتنا عن هذا النبي تقتصر على أمور قليلة نستدل عليها من سِفْرِهِ الذي هو صغير الحجم ولكنه نفيس وثمين جدًّا. فيظهر من هذا السفر أن مؤلِّفه كان من سكان يهوذا وعاش في الوقت الذي كان فيه الهيكل لم يزل قائمًا وعبادة الله تُمارَس فيه بحسب العادة (يؤ ١: ١٤، ٢: ١ و١٥ و٣٢، ٣: ١). وكانت جميع نبوَّاته متجهة نحو هذه المملكة، فكما كان هوشع نبي إسرائيل الخاص هكذا كان يوئيل نبي يهوذا.

وكان الداعي إلى قيامه ضربة الجراد المخيفة التي يفتتح بها سِفره والقحط والضيقة المحزنة التي أعقبته. (البعض يظنون هنا أن وصف الجراد المذكور هنا

يُشَار به أيضًا الكلدانيين والفرس واليونانيين والرومانيين) لذلك له في النبوَّة ثلاثة مقاصد:

الأول: وعظ اليهود بالتوبة وتهيدهم بقحط وضربات مخيفة (١: ١٥) ويصفها بالإطالة في (هو ٢: ١١-٢٧).

الثاني: تعليمهم كيف ينبغي لهم أن يرجعوا إلى الرب متذلِّلين أمامه بالصوم والصلاة ويطلبونه من قلوبهم.

الثالث: تأكيد المغفرة الإلهية لهم عند توبتهم وتحقيق السعادة الروحية في زمن الإنجيل.

هذه النبوة منظومة شعرًا وأسلوب كتابتها بليغٌ جدًا. ومنها استدل البعض على أقدمية هذا النبي على إشعياء وهوشع واعتبروه أوَّل الأنبياء الذين كتبوا هذه الأسفار مسندين هذا الرأي على أن بلاغة هذا السفر تدل على أنَّ مؤلفه عاش في الأزمنة القريبة من عصر يهوشافاط وأسلافه الذي تقدمت فيه العلوم الأدبية بشكلٍ خاص.

تفسير شفرة يوئيل

شفرة سفر يوئيل: القمص، الزحاف، الغوغاء، الطيار.

في مطلع نبوة يوئيل تَرِد نبوَّة عجيبة، حتى أن الرب دعا شعبه جميعًا ليسمعوها وليخبروا بها أبناءهم حتى الجيل الرابع، وهذه النبوة هي: «فَضْلَةُ ٱلْقَمَصِ أَكَلَهَا ٱلزَّحَّافُ وَفَضْلَةُ ٱلزَّحَّافِ أَكَلَهَا ٱلْغَوْغَاءُ وَفَضْلَةُ ٱلْغَوْغَاءِ أَكَلَهَا ٱلطَّيَّارُ.» (يؤ ١:٤).

وقد يبدو للمتأمل السطحي أن الرب يحذر من ضربات الجراد الرهيبة، وكما نعلم فإن ضربة الجراد من أشد الضربات فتكًا، إذ أنها تترك الشعب في حالة رهيبة من الجوع.

لكن بالإضافة إلى هذا المعنى الظاهري، هناك معنى آخر أعمق، ونستدل عليه عندما نعرف أسماء أطوار الجراد المذكورة سابقًا في اللغة العبرية، ومعاني تلك الأسماء، وقيمتها العددية بأن نستعيض عن حروف تلك الكلمات بقيمتها العددية فنحصل على ما يلي:

القمص (وبالعبري جزم) ج ز م، والكلمة العبرية تعني يقطع أو يفترس، قيمتها العددية ٣ + ٧ + ٤٠ = ٥٠

والزحاف (وبالعبري أربة) أ ر ب ة، تعني يكثر أو يزيد، قيمتها العددية ١ + ٢٠٠ + ٢ + ٥ = ٢٠٨

والغوغاء (وبالعبري يلق) ي ل ق، بمعنى يلعق أو يلحس، قيمتها العددية ١٠ + ٣٠ + ١٠٠ = ١٤٠

والطيار (وبالعبري حسيل) ح س ي ل، بمعنى مدمر، قيمتها العددية ٨ + ٦٠ + ١٠ + ٣٠ = ١٠٨

لاحظ أنها أطوار أربعة، وأن قيمتها العددية هي على التوالي ٥٠، ٢٠٨، ١٤٠، ١٠٨

والآن أية رسالة عجيبة متضمنة في هذه القيم العددية لجيش الجراد في أطواره الأربعة المتعاقبة؟ إن هذه الأطوار تمثل لنا إمبراطوريات الأمم الأربع التي تعاقبت السيادة على الشعب وهي: الكلدانيين، والفُرْس، واليونان، والرومان، والقيمة العددية لتلك الأسماء بالعبري تمثل تمامًا سني الاستعباد لتلك الإمبراطوريات!

فمن خراب هيكل سليمان على يد الكلدانيين سنة ٥٨٨ ق.م. حتى سقوط بابل سنة ٥٣٨ ق.م = ٥٠ سنة! هذه هي ضربة القمص المفترس.

ومن خراب بابل سنة ٥٣٨ ق.م. حتى هزيمة الفُرس على يد اليونان سنة ٣٣٠ ق. = ٢٠٨ سنة! وهذه هي ضربة الزحاف، الكثير.

ومن انتصار اليونان سنة ٣٣٠ ق.م. حتى هزيمة أنتيوخس أبيفانس بواسطة الرومان سنة ١٩٠ ق.م = ١٤٠سنة! هذه هي ضربة الغوغاء الذي يمسح الأرض.

وأخيرًا من مُلك هيرودس الكبير عام ٣٨ ق.م. حتى خراب أورشليم والهيكل على يد تيطس الروماني سنة ٧٠م = ١٠٨ سنة! هذه هي ضربة الطيار المدمر المتلف![٣]

في هذا السفر ثلاثة أصحاحات تُقسَّم إلى ثلاثة فصول.

---

٣ يوسف رياض «وحي الكتاب المقدَّس» الطبعة الرابعة

أشهر ما في هذا السفر النبوة والوعد بالرُّوح القُدُس «وَيَكُونُ بَعْدَ ذٰلِكَ أَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَيَحْلَمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاَماً وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى.» (يؤ ٢: ٢٨) وقد تحقَّقت هذه النبوَّة يوم الخمسين (أع ٢: ١٦-٢١).

الكلمة الأساسية:

يوم الرب الرهيب. تدور الفكرة الرئيسية للسِفر حول يوم الرب العظيم الرهيب. ويستعمل يوئيل غزو الجراد الذي أصاب أرض يهوذا ليوضح يوم القيامة عندما يتدخل الله مباشرة في تاريخ البشر. وسيكون هذا يوم ارتعاد يوم ظلام وقتام (يؤ ٢: ١-١١) ثم أجمع كل الأمم لأحاكمهم (يؤ ٣: ١-١٧) ولكن ينتهي هذا الوقت بالبركات العظيمة والخلاص لكل من يؤمنون بالله (يؤ ٢: ١٨-٣٢، ٣: ١٨-٢١) ويكون أن كل من يدعوا باسم الرب ينجو لأنه في جبل صهيون وجبل أورشليم تكون نجاة كما قال الرب، وبين الباقين من يدعوه الرب (يؤ ٢: ٣٢). كتب يوئيل سفره كإنذار لشعب يهوذا ليشعروا بحاجتهم إلى الله ويرجعوا متواضعين إليه بقلوب شاعرة بالندم (يؤ ٢: ١٢-١٧) ليباركهم الله. وإذا استمروا في عصيانهم وأداروا ظهورهم لنداء الله لهم بالتوبة فإنَّ العقاب آتٍ لا محالة. ويؤكد يوئيل قوَّة الله العظمى على الطبيعة وعلى الأمم، ويشير كيف أن الله يستعمل الطبيعة في تنبيه الشعوب على أخطائهم.

الآيات الأساسية:

«قُدَّامَهُ تَرْتَعِدُ ٱلْأَرْضُ وَتَرْجُفُ ٱلسَّمَاءُ. اَلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ يُظْلِمَانِ وَٱلنُّجُومُ تَحْجِزُ لَمَعَانَهَا. وَٱلرَّبُّ يُعْطِي صَوْتَهُ أَمَامَ جَيْشِهِ. إِنَّ عَسْكَرَهُ كَثِيرٌ جِدّاً. فَإِنَّ صَانِعَ قَوْلِهِ قَوِيٌّ لِأَنَّ يَوْمَ ٱلرَّبِّ عَظِيمٌ وَمَخُوفٌ جِدّاً فَمَنْ يُطِيقُهُ؟» (يؤ ٢: ١٠و١١).
«وَيَكُونُ بَعْدَ ذٰلِكَ أَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَيَحْلَمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاَماً وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى. وَعَلَى ٱلْعَبِيدِ أَيْضاً وَعَلَى ٱلْإِمَاءِ أَسْكُبُ رُوحِي فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ» (يؤ ٢: ٢٨و٢٩).

الأصحاح الأساسي:

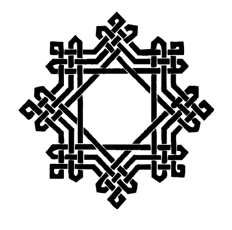
الثاني: ينادي النبي على يهوذا بالتوبة ويعد برجوع الله (يؤ ٢: ١٣و١٤) عن خِطَّته لعقاب يهوذا إذا عادوا إلى طاعته. وبالرغم من هذا العرض استمرت يهوذا في عصيان الله، وكان لابد من عقابها. ثم يعد الله بأنه سوف يرسل روحه القدُّوس يوم الخمسين (أع ١٦). وفي النهاية سيعود المسيح لإتمام يوم الرب.

المسيح في سفر يوئيل

يصوِّر يوئيل المسيح بأنه الشخص الذي سوف يحاكم الأمم في وادي يهوشافاط في (يؤ ٣: ٢ و١٢) «أَجْمَعُ كُلَّ ٱلْأُمَمِ وَأُنَزِّلُهُمْ إِلَى وَادِي يَهُوشَافَاطَ وَأُحَاكِمُهُمْ هُنَاكَ عَلَى شَعْبِي وَمِيرَاثِي إِسْرَائِيلَ ٱلَّذِينَ بَدَّدُوهُمْ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ وَقَسَمُوا أَرْضِي... تَنْهَضُ وَتَصْعَدُ ٱلْأُمَمُ إِلَى وَادِي يَهُوشَافَاطَ لِأَنِّي هُنَاكَ أَجْلِسُ لِأُحَاكِمَ جَمِيعَ ٱلْأُمَمِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ».

مراجعة شواهد سفر يوئيل مع العهد الجديد

سفر يوئيل		العهد الجديد		سفر يوئيل		العهد الجديد
٢: ٢٨و٢٩	مع	أع ٢: ١٦-٢١		٣: ١٧	مع	رؤ ٢١: ٢٧
٢: ٣٢	مع	رو ١٠: ١٣		٣: ١٨		رؤ ٢٢: ١



سفر عاموس

شرع بالتنبِّي سنة ٧٨٧ ق.م.

«لذلك هكذا أصنع بك يا إسرائيل. فمن أجل أني أصنع بك هذا فاستعد للقاء إلهك يا إسرائيل. فإنه هوذا الذي صنع الجبال وخلق الريح وأخبر الإنسان ما هو فكره الذي يجعل الفجر ظلاماً ويمشي على مشارف الأرض يهوه إله الجنود اسمه» (عا ٤: ١٢-١٣)

إن المعروف عن سيرة حياة النبي عاموس قليلٌ، غير أن المعلوم عنه أنه دُعِي من الرُّوح القدس إلى وظيفة النبوَّة من عمله كراعٍ للمواشي في «تقوع» وهي قرية في يهوذا تقع في الجنوب من أورشليم على بعد ١٢ ميلاً منها (حوالي ١٨ كم) على حدود برية اليهودية (٢أي ٢٠: ٢٠). وبالنتيجة كان هذا النبي من سِبط يهوذا ولكن كانت خدمته بين العشرة أسباط في بيت إيل. وهو يذكر سبب إرساله إلى هناك في (عا ٧: ١٢–١٥) حيث يصف ذاته بأنه راعٍ وجاني جمَّيز.

ونعلم أيضًا من (عا ١: ١ و٧: ١٠) أنَّهُ قام في أيام عُزِّيَّا ملك يهوذا ويربعام الثاني ابن يوآش ملك إسرائيل وبالتالي كان مُعاصرًا ليونان ويوئيل وهوشع وإشعياء. وأشهر العلماء يستنتجون أنَّهُ مَارَس هذه الوظيفة زمنًا أقصر من زمان هوشع. ويؤرخون قيامه سنة ٧٨٧ ق.م. فإذًا يكون قد شرع بالتنبِّي قبل إشعياء بنحو ٢٨ سنة.

لم يتربَّى عاموس في مدارس الأنبياء بل دُعِي من وراء الضأن (عا ٧: ١٥) لكن الذي كان يختار خدَّامه من خيام الرعاة أو قصور المُلْكِ أهَّلَه للواجبات التي دعاه إليها «بَلِ ٱخْتَارَ ٱللهُ جُهَّالَ ٱلْعَالَمِ لِيُخْزِيَ ٱلْحُكَمَاءَ وَٱخْتَارَ ٱللهُ ضُعَفَاءَ ٱلْعَالَمِ لِيُخْزِيَ ٱلْأَقْوِيَاءَ» (اكو ١: ٢٧). ويتأكد لنا استعداده لهذه الوظيفة من مضامين سفره فإن الأنبياء الآخرين لم يصفوا العظمة الإلهية باحترام وإجلال أكثر منه. ولا وبَّخوا الظالمين والمتمردين ولا لاموا المتمرّغين في ملذَّات العالم بعنف وغِيرةٍ أشد من غيرته.

أما أسلوب كتابة سفر عاموس فهو غير فصيح لغةً كسفر يوئيل ولكنه يلذُّ القارئ جدًّا ببساطته وطلاوته. وهذا السفر مشحون بتشبيهات الحياة الريفية المأخوذة من حياة الفلاحين وسكان القرى والبعض منها غريب ومدهش (عا ٢: ١٣، ٣: ١٢، ٥: ١٩، ٦: ١٢، ٨: ١ و٢، ٩: ٩).

إنَّ عاموس كان مُعاصرًا لهوشع ومماثلاً له أيضًا في توجيه نبوَّاته خاصة نحو إسرائيل ولكنه يتنبأ أيضًا على يهوذا ويتهدَّد الأمم المحيطة بأرض كنعان مثل الآراميين والفلسطينيين والصوريين والأدوميين والعمونيين والموآبيين. وهو يُنبئ بصريح الكلام بأَسْرِ العشرة أسباط والبلايا المُرَّة التي تصحب ذلك (عا ٨: ٨-١٤) ويختم كلامه بوعد الله الأكيد بأنه لا يبيد بيت يعقوب بالكامل بل بعد أن يغربلهم ويصفِّيهم بين الأمم يرفّعهم إلى حالة أسمى وأسعد من حالتهم الأولى وذلك بإدخالهم في ملكوت المسيح قابل (عا ٩: ١٨ إلخ مع أع ١٥: ١٦ و١٧).

ظهر النبي عاموس في وقت كانت فيه أشور وبابل وسوريا ومصر ضعيفة نسبيًا، لذلك وجد شعب إسرائيل صعوبةً في تخيُّل الكارثة القادمة التي تنبَّأ بها عاموس النبي وهي هزيمة إسرائيل واحتلالها بواسطة جيش أشور.

الرؤى الخمس (عا ٧: ١ إلى ٩: ١٠)

موضوع الرؤى الخمس هو العقاب الآتي على المملكة الشمالية إسرائيل. الرؤية الأولى والثانية للعقاب بالجراد والنار. ولم تتم هذه لتوسُّل عاموس إلى الله بعدم تنفيذها. الرؤية الثالثة ميزان البناء علامة الفقر والخراب. بعدها قال أمصيا الكاهن لعاموس أن يهرب إلى يهوذا (عا ٧: ١٠-١٧). والرؤية الرابعة تصوِّر إسرائيل كَسَلَّةِ فاكهة عفنة زاد نضجها للعقاب. والرؤية الخامسة تصوِّر العقاب المريع والذي لا يمكن تفاديه.

يحتوي هذا السفر على تسعة أصحاحات تندرج في ثلاثة فصول:

الفصل الأول: التهديد بنزول القضاء الإلهي على الآراميين والصوريين والأدوميين والموآبيين والإسرائيليين وغيرهم أصحاح ١ وأصحاح ٣: ٢.

الفصل الثاني: تهديدات الله على اليهود لإصرارهم على شرورهم والنصيحة

لهم بالرجوع إلى الرَّبِّ بنيَّة صادقة وتوبة حقيقية (عا ٢: ٤ إلى ٩: ١٠).

الفصل الثالث: المواعيد الإنجيلية للأتقياء تعزية لهم (عا ٩: ١١ إلخ).

الكلمة الأساسية:

عقاب إسرائيل. الفكرة الأساسية في هذا السفر هي عقاب إسرائيل الآتي، لانفصال الشعب بالخطايا عن قداسة الله. ويصوِّر عاموس عقاب الله الآتي بسرعة على إسرائيل، فالله رحوم وصبور لكن عدله وقداسته لا تسمح للخطية بأن تهرب دون عقاب. لقد تراكمت وارتفعت خطايا إسرائيل في أكوام إلى السماء: البر الكاذب، ظلم الفقير، عبادة الأصنام، الخداع، البر الذاتي، الحمق، الطمع، حُبِّ المال، عدم الشعور بالمسئولية، كسر الشعب كل عهود الله. وبالرغم من ذلك فإن رحمة الله ومحبَّته واضحة في عرضه لخلاص الشعب إذا رجعوا إليه. لقد شاءت رحمة الله أن يكلِّف عاموس لينذر شعب إسرائيل بمصيرهم إذا رفضوا التوبة والندم. ولكنهم رفضوا دعوة الله، فالعقاب لا يمكن تفاديه.

الآيات الأساسية:

«اِسْمَعُوا هٰذَا ٱلْقَوْلَ ٱلَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ ٱلرَّبُّ عَلَيْكُمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى كُلِّ ٱلْقَبِيلَةِ ٱلَّتِي أَصْعَدْتُهَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ قَائِلاً: «إِيَّاكُمْ فَقَطْ عَرَفْتُ مِنْ جَمِيعِ قَبَائِلِ ٱلْأَرْضِ لِذٰلِكَ أُعَاقِبُكُمْ عَلَى جَمِيعِ ذُنُوبِكُمْ». (عا ٣: ١و٢).

«هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ أُرْسِلُ جُوعاً فِي ٱلْأَرْضِ لَا جُوعاً لِلْخُبْزِ وَلَا عَطَشاً لِلْمَاءِ بَلْ لِاسْتِمَاعِ كَلِمَاتِ ٱلرَّبِّ. فَيَجُولُونَ مِنْ بَحْرٍ إِلَى بَحْرٍ وَمِنَ ٱلشِّمَالِ إِلَى ٱلْمَشْرِقِ يَتَطَوَّحُونَ لِيَطْلُبُوا كَلِمَةَ ٱلرَّبِّ فَلَا يَجِدُونَهَا» (عا ٨: ١١ و١٢).

الأصحاح الأساسي:

التاسع: في وسط الإنذارات بالحُكم والعقاب في سفر عاموس تظهر بعض النبوَّات العظيمة على الخلاص لإسرائيل لا مثيل لها في الكتاب المقدس، التي

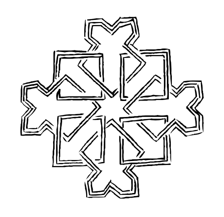
تضع مستقبل إسرائيل واضحًا في خمس آيات كالعهود التي أعطاها الله لإبراهيم وداود وللسكان في أرض الموعد فلسطين، جميعها تتحقق بمجيء المسيح.

المسيح في سفر عاموس

تتضح شخصية السيد المسيح في الأصحاح الأخير من هذا السفر حيث يصفه بقوله: «إنَّ لَهُ كُلَّ القوَّةِ للحُكْمِ والعقاب» (عا ٩: ١-١٠) ولكنه سوف يخلِّص شعبه «فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ أُقِيمُ مَظَلَّةَ دَاوُدَ ٱلسَّاقِطَةَ وَأُحَصِّنُ شُقُوقَهَا وَأُقِيمُ رَدْمَهَا وَأَبْنِيهَا كَأَيَّامِ ٱلدَّهْرِ. لِيَرِثُوا بَقِيَّةَ أَدُومَ وَجَمِيعَ ٱلْأُمَمِ ٱلَّذِينَ دُعِيَ ٱسْمِي عَلَيْهِمْ يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلصَّانِعُ هٰذَا. «هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ ٱلرَّبُّ يُدْرِكُ ٱلْحَارِثُ ٱلْحَاصِدَ وَدَائِسُ ٱلْعِنَبِ بَاذِرَ ٱلزَّرْعِ وَتَقْطُرُ ٱلْجِبَالُ عَصِيراً وَتَسِيلُ جَمِيعُ ٱلتِّلَالِ. وَأَرُدُّ سَبْيَ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ فَيَبْنُونَ مُدُناً خَرِبَةً وَيَسْكُنُونَ وَيَغْرِسُونَ كُرُوماً وَيَشْرَبُونَ خَمْرَهَا وَيَصْنَعُونَ جَنَّاتٍ وَيَأْكُلُونَ أَثْمَارَهَا. وَأَغْرِسُهُمْ فِي أَرْضِهِمْ وَلَنْ يُقْلَعُوا بَعْدُ مِنْ أَرْضِهِمِ ٱلَّتِي أَعْطَيْتُهُمْ» قَالَ ٱلرَّبُّ إِلٰهُكَ.» (عا ٩: ١١-١٥).

مراجعة شواهد سفر عاموس مع العهد الجديد

سفر عاموس		العهد الجديد		سفر عاموس		العهد الجديد
٢: ٨	مع	اكو ٨: ١٠		٥: ٢٥-٢٧	مع	أع ٧: ٤٢و٤٣
٣: ٧	مع	يو ١٥: ١٥		٩: ١١	مع	أع ١٥: ١٥-١٧



سفر عوبديا

قام سنة ٥٨٧ ق.م. على ما يُظَنُّ

«ويصعد مخلصون على جبل صهيون ليدينوا جبل عيسو ويكون الملك للرب» (عو ٢١)

امتد التزاحم والتصارع في الرحم بين أخوين توأمين هما عيسو ويعقوب إلى نسليهما الأدوميين والإسرائيليين، فقد رفض الأدوميون مساعدة الإسرائيليين أثناء التيهان في برية سيناء (عد ٢٠: ١٤-٢٠) وأيضًا أثناء دخول أرض الميعاد. لذلك يدين عوبديا الأدوميين ويصف جرائمهم ويحاكمهم وينطق بعقابهم وهو الإبادة والتدمير الكامل.

يعني اسم عوبديا بالعبرية «محارب الله» أو «خادم الله».

كان عوبديا قليل الشهرة وغالبًا عاش في المملكة الجنوبية، ولا يذكر في السفر اسم أبيه (عو ١: ١) بل يذكر العهد القديم ١٣ شخصًا باسم عوبديا لذلك لم يتفق العلماء على زمن عوبديا الذي هو رابع الأنبياء الصغار. فذهب بعضهم إلى أنَّه الرجل الفاضل الذي كان وكيلا على بيت الملك آخاب الذي أنقذ مائة نبي عندما قطعت إيزابل أنبياء الرَّب إذ خبَّأهم في مغارتين وعالهم بالطعام (امل ١٨: ٣-١٠). وذهب البعض إلى أنَّه رجلاً آخر قام في أيام يربعام الثاني. واستدل البعض على أقدمية هذا النبي بهذا المقدار من اتِّفاق سفره في أمور كثيرة مع سفر إرميا انظر (إر ٤٩: ٧-١٧) إذ يعتقدون أن إرميا اقتبس هذه الأمور من نبوته كما اقتبس كثيرًا من نبوة إشعياء الأولى، قابل (إش ص١٥ وص١٦ مع إر ٤٨). وذهب بعضهم أنَّه قام على أثر خراب أورشليم بيد نبوخذناصر وكان معاصرًا لإرميا وحزقيال اللذين نطقا نظيره بالنبوات المخيفة على دمار الأدوميين. والمُرجَّح عندنا هو الرأي الأخير! ولكن لا يمكننا الحُكم لأحد هذه الآراء بأنه الصواب المطلق إذ ليس عندنا نصٌّ إلهي على ذلك.

إن موضوع هذا السفر القصير هو الإنباء بانتقام الله الرهيب من الأدوميين

نسل عيسو وإبادتهم كلِّيًا وذلك لأجل كبريائهم وافتخارهم بحكمتهم وتوهمهم بأنَّهم آمنون بسبب سُكناهم في ملاجئ الصخور، وأيضًا بسبب إساءتهم إلى اليهود وشماتتهم بهم مع أنهم أولاد عمّهم يعقوب، ففرح بنو عيسو وشمتوا بهلاك أولاد عمهم. فمن قضاء الله المخيف عليهم نتعلَّم كراهية الله للأخلاق السمجة مثل هذه! وقد تمَّت هذه النبوَّة بعد أن نطق بها أي بعد ٥٠ سنة من خراب أورشليم.

اشتهر الأدوميون بعداوتهم وكراهيتهم لشعب الله (حز ٢٥: ١٢، ٣٥: ٥-١٥، يؤ ٣: ١٩، عا ١١: ١) وكانوا رمزًا على أعداء صهيون في كل جيل وغلبة إسرائيل عليهم الموعود بها كانت رمزًا لغلبة الكنيسة على أعدائها المحفوظة للأيام الأخيرة.

يحتوي هذا السفر على أصحاح واحد مكون من ٢١ عددًا

من عدد ١-١٦ تهديدات على الأدوميين بسبب تكبرهم على اليهود وظلمهم أياهم.

من عدد ١٧-٢١ مواعيد إنجيلية لتعزية الأتقياء.

أشهر ما في هذا السفر هو أن الله وإنْ أدَّبَ شعبه ولكنه لا يلاشيهم أو يبيدهم.

الكلمة الأساسية:

عقاب أدوم. الفكرة الرئيسية لسفر عوبديا هي الإعلان عن خراب أدوم الآتي بسبب تحرُّشها وقسوتها على يهوذا. أما الفكرة الثانية هي الخلاص الآتي لإسرائيل وصدق وعود الله وإن عدله سيعم في النهاية.

الآيات الأساسية:

«مِنْ أَجْلِ ظُلْمِكَ لِأَخِيكَ يَعْقُوبَ يَغْشَاكَ ٱلْخِزْيُ وَتَنْقَرِضُ إِلَى ٱلْأَبَدِ» (عو ١: ١٠).

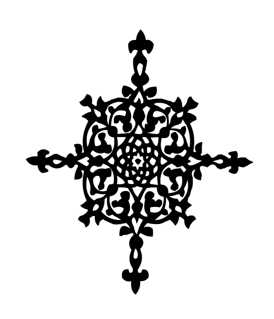
«وَيَصْعَدُ مُخَلِّصُونَ عَلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ لِيَدِينُوا جَبَلَ عِيسُو وَيَكُونُ ٱلْمُلْكُ لِلرَّبِّ» (عو ١: ٢١).

المسيح في سفر عوبديا

يمكن أن نرى المسيح في سفر عوبديا على أنَّه القاضي على الأمم (١٥-١٦) مخلِّص إسرائيل (١٧ – ٢٠) ومالك المملكة (٢١).

مراجعة شواهد سفر عوبديا مع العهد الجديد

سفر عوبديا		العهد الجديد		سفر عوبديا		العهد الجديد
١: ٣	مع	رؤ ١٨: ٧		١: ٢١	مع	رؤ ١١: ١٥
١: ٢١	مع	لو ١: ٣٣		١: ٢١	مع	رؤ ١٩: ٦



سفر يونان

قام بين سنة ٨٦٥ ق.م و سنة ٨٢٠ ق.م.

«فابتدأ يونان يدخل المدينة مسيرة يوم واحد ونادى وقال بعد أربعين يوماً تنقلب نينوى فآمن أهل نينوى بالله ونادوا بصوم ولبسوا مسوحاً من كبيرهم إلى صغيرهم. فلما رأى الله أعمالهم أنهم رجعوا عن طريقهم الرديئة ندم الله على الشر الذي تكلم أن يصنعه بهم فلم يصنعه. غم ذلك يونان غماً شديداً فاغتاظ» (٣: ٤-٥، ١٠، و٤: ١)

«فقال الرب أنت شفقت على اليقطينة التي لم تتعب فيها ولا ربيتها التي بنت ليلة كانت وبنت ليلة هلكت. أفلا أشفق أنا على نينوى المدينة العظيمة التي يوجد فيها أكثر من اثنتي عشرة ربوة من الناس الذين لا يعرفون يمينهم من شمالهم وبهائم كثيرة» (يون ٤: ١١)

تقع نينوى في الشمال الشرقي لإسرائيل، بينما توجد ترشيش على شاطئ البحر المتوسط في الغرب ﴿لعل هيِ ترتيُّسوس في أسبانيا (يون ١: ٣، إش ٣٣: ٦، إر ١٠: ٩، حز ٢٧: ١٢)﴾ وعندما أَمَرَ الله يونان بالتوجُّه إلى نينوى ووعظ أهلها الأشرار لينذرهم بالعقاب ليندموا على شرورهم ويتوبوا، عَلِمَ هذا النبي أن رحمة الله سوف تتدخل ولا يوقع عليهم العقاب. لذلك قرَّر يونان أن لا يتوجه إلى نينوى ويهرب إلى ترشيش. فأذلَّه الله عندما طرحوه من المركب في البحر. ولكن الله حماه عندما ابتلعه الحوت فَعَلِمَ يونان أن الله مُصِرٌّ على أمره بأن تسمع نينوى كلمته. فذهب يونان ووعظ أهل نينوى. ومع أنَّ عظاته كانت ناجحة ومثمرة إلَّا أنَّه خرج منها غاضبًا، ولكنه تَعَلَّم مدى سِعَة صدر الله حتى يرجع الخطاة إليه.

نتعلَّم من (٢مل ١٤: ٢٥) «هُوَ رَدَّ تُخُمَ إِسْرَائِيلَ مِنْ مَدْخَلِ حَمَاةَ إِلَى بَحْرِ ٱلْعَرَبَةِ

حَسَبَ كَلاَمِ ٱلرَّبِّ إِلٰهِ إِسْرَائِيلَ ٱلَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَنْ يَدِ عَبْدِهِ يُونَانَ بْنِ أَمِتَّايَ ٱلنَّبِيِّ ٱلَّذِي مِنْ جَتَّ حَافَرَ» أن يونان كان يتنبَّأ في ملك يربعام الثاني ابن يوآش ملك إسرائيل الذي قام سنة ٨٢٥ ق.م عندما كان عاموس في أوج نشاط خدمته. ورأى البعض أنه قد شرع بذلك قبل ذلك الوقت في ملك يهوآحاز عندما كان حزائيل يتمِّم نبوَّات أليشع بقساوته على إسرائيل (٢مل ٨: ١٢، ١٠: ٣٢، ١٣: ٢٢) ولا نعلم من تاريخ حياة هذا النبي أكثر مما يذكر في سفره إلَّا أنَّه كان من جت حافر (٢مل ١٤: ٢٥) وهي قرية في سبط زبولون في شمال الناصرة وتبعد ٥كم من الجليل الأسفل (يش ١٩: ١٣).

وهذا يجعل يونان نبيًا في المملكة الشمالية إسرائيل. أكَّد السيد المسيح صحة سفر يونان في (متى ١٢: ٣٩-٤١) ويظهر هذا خطأ الفريسيين عندما قالوا لربِّ المجد «أَلَعَلَّكَ أَنْتَ أَيْضاً مِنَ ٱلْجَلِيلِ؟ فَتِّشْ وَٱنْظُرْ! إِنَّهُ لَمْ يَقُمْ نَبِيٌّ مِنَ ٱلْجَلِيلِ» (يو ٧: ٥٢) فيونان كان من الجليل. هذا وقد دعَّم السيد المسيح عمل يونان النبي في (مت ١٢: ٣٩-٤١) «فَقَالَ لَهُمْ: «جِيلٌ شِرِّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً وَلَا تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلَّا آيَةَ يُونَانَ ٱلنَّبِيِّ. لِأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ ٱلْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ هٰكَذَا يَكُونُ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ فِي قَلْبِ ٱلْأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ. رِجَالُ نِينَوَى سَيَقُومُونَ فِي ٱلدِّينِ مَعَ هٰذَا ٱلْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ لِأَنَّهُمْ تَابُوا بِمُنَادَاةِ يُونَانَ وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ هَهُنَا!»

ويمتاز سفره بأمرين وهما:

١- إنَّهُ السفر التاسع من أسفار الأنبياء إلَّا أنهم يعتبرونه الأول بالنسبة للزمان الذي كُتِب فيه.

٢- يخبرنا عن حياة النبي يونان الذي كان نبيًّا للأمم.

ويحكي هذا السفر قصة النبي يونان ورسالته إلى نينوى كرسي سلطنة الأشوريين التي كانت حينئذٍ مشهورة بعظمتها وفسادها معًا ونجاحه في خدمته بين شعوبها. وبما أنَّه كانت نينوى أكبر من بابل في ذلك الوقت يمكننا الاعتقاد بأنها كانت مركز الحضارة والأحداث لعالم الأمم.

والغرض من هذا السفر هو أن يجعل من أهل نينوى مثالاً لنا يوضح كيف أنَّ الله يطيل صبره وأنَّاته وحلمه على الخطاة ويفصح عنهم إذا تابوا إليه توبة صادقة. والمُرجَّح عند أكثر الباحثين أن كاتب هذا السفر هو يونان نفسه. وبما أنَّه يذكر في هذا السفر عصيان يونان على الله وعدم طاعته لله نستنتج من هذا أمانة كَتَبَةِ الأسفار الإلٰهية الأمر الذي يبرهن لنا عصمة الوحي في الكتاب المقدس.

يحتوي هذا السفر على أربعة أصحاحات يمكن تقسيمها إلى قسمين:
١- عصيان يونان في إرساليته الأولى وعقاب الله له أصحاحا ١ و٢.
٢- نجاحه في إرساليته الثانية وسخطه أصحاحا ٣ و٤.

وعلى الرغم من صغر حجم هذا السفر إلَّا أنَّه مشهورٌ ببعض الأمور الهامة:
أ- مخالفة يونان أمر الله.
ب- طرح يونان في البحر وابتلاع الحوت له بإراده الله.
ت- نجاته في بطن الحوت عندما ندم.
ث- ثمرة خدمة يونان بين أهل نينوى.
ج- أُعتُبر إرسال هذا النبي إلى الأمم رمزًا عن دعوتهم في المستقبل إلى ملكوت المسيح.

الكلمة الأساسية:

تجديد نينوى.

إنَّ حُبَّ الله ورعايته للأمم لا يقتصر فقط على العهد الجديد، ولكنه يمتد إلى العهد القديم، فمنذ أكثر من سبعة قرون قبل المسيح كلَّف الله النبي العبري يونان برسالة التوبة والندم للشعب الأشوري، وأَعْمَتْ القومية اليهودية والتعصُّب أنبياء الله وشعبه عن رؤية غرض الله لخلاص العالم. ورسالة يونان من أوضح الأمثلة على حُبِّ الله ورحمته لجميع البشر في الكتاب المقدس.

الآيات الأساسية:

«اَلَّذِينَ يُرَاعُونَ أَبَاطِيلَ كَاذِبَةً يَتْرُكُونَ نِعْمَتَهُمْ. ٩أَمَّا أَنَا فَبِصَوْتِ ٱلْحَمْدِ أَذْبَحُ لَكَ وَأُوفِي بِمَا نَذَرْتُهُ. لِلرَّبِّ ٱلْخَلَاصُ». (يون ٢: ٨و٩).
«وَصَلَّى إِلَى ٱلرَّبِّ وَقَالَ: «آهِ يَا رَبُّ، أَلَيْسَ هٰذَا كَلَامِي إِذْ كُنْتُ بَعْدُ فِي أَرْضِي؟ لِذٰلِكَ بَادَرْتُ إِلَى ٱلْهَرَبِ إِلَى تَرْشِيشَ، لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّكَ إِلٰهٌ رَؤُوفٌ وَرَحِيمٌ بَطِيءُ ٱلْغَضَبِ وَكَثِيرُ ٱلرَّحْمَةِ وَنَادِمٌ عَلَى ٱلشَّرِّ.» (يون ٤: ٢).

الأصحاح الأساسي:

الأصحاح الثالث: يسجِّل هذا الأصحاح أعظم تجديد روحي في كل الأزمنة لجميع شعب مدينة نينوى «اعترفت بوجود الله» «نادت بصوم» «وصرخت في صلاة إلى الله».

المسيح في سفر يونان

يونان هو النبي الوحيد الذي شبَّه السيد المسيح بنفسه (مت ١٢: ٣٩-٤٢) فتجربة يونان هي نوع من الموت والدفن والقيامة كما حدث للسيد المسيح. والتعبير العبري «ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ» يستلزم فقط جزءًا من اليوم الأول وجزءًا من اليوم الثالث. وهكذا نرى في أول أسفار الأنبياء وأقدمها أن أول حادثة تذكر فيها هي رمزٌ على موت المسيح وقيامته اللذين هما أساس وجوهر الديانة المسيحية.[٤]

مراجعة شواهد سفر يونان مع العهد الجديد

يونان		العهد الجديد		يونان		العهد الجديد
١: ١٧	مع	مت ١٢: ٣٩-٤١		٢: ٩	مع	عب ١٣: ١٥
١: ١٧	مع	لو ١١: ٢٩و٣٠		٣: ٥	مع	مت ١٢: ٤١، لو ١١: ٣٢

٤ انظر كتاب «صلب المسيح وقيامته» چون چلكرايست، مركز «نور الحياة»، فيلاخ، النمسا

سفر ميخا

قام بين سنة ٧٥٨ ق.م وتنبَّأ نحو ٦٠ سنة

«أما أنت يا بيت لحم أفراتة وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطاً على إسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل.» (مي ٥: ٢)

قيل إنَّهُ يُدعى «ميخا المورشتي» نسبة إلى مورشة مسقط رأسه، وهي قرية في سبط يهوذا إلى الجنوب الغربي من أورشليم قرب تخم الفلسطينيين وهو يدعوها في سِفْرِهِ (مي ١: ١٤) مورشة جت، وفي عدد ١٥ مَرِيشةَ انظر (يش ١٥: ٤٤). وقد ذُكِر في (٢أي ١١: ٨) أنها كانت من جملة المدن التي حصَّنها رحبعام. وفي (٢أي ١٤: ٩-١٣) إن آسا ملك يهوذا انتصر على زارح الكوشي الذي خرج إليه بجيش غفير في وادي صفاتة التي هي بالقرب منها. وبالتالي نستنتج أن هذا النبي كان من يهوذا كما يؤكد ذلك قوله: «لِأَنَّ جِرَاحَاتِهَا عَدِيمَةُ ٱلشِّفَاءِ لِأَنَّهَا قَدْ أَتَتْ إِلَى يَهُوذَا وَصَلَتْ إِلَى بَابِ شَعْبِي إِلَى أُورُشَلِيمَ.» (مي ١: ٩).

أمَّا ملوك يهوذا الذي تنبأ في أيامهم فهم يوثام وحزقيا المعاصرون لفقح وهوشع ملكي إسرائيل الأخيرين (مي ١: ١، إر ٢٦: ١٨) وعند الأكثرين أنَّه شرع في التنبّي في أول مُلْك يوثام واستمر على ذلك حتى نهاية ملك حزقيال أي سنة ٧٥٨ ق.م إلى سنة ٦٩٨ ق.م وبالتالي أنَّه قام بعد إشعياء بزمان وجيز وكان معاصرًا له في أكثر مدة خدمته. وكان هذا النبي يؤكِّد نبوَّات إشعياء على يهوذا وإسرائيل جميعًا الذين دعاهم إلى التوبة. ومقاطع وعبارات كبيرة في سفريهما متطابقة تمامًا، قابل (إش ٢: ٢-٤) مع (مي ٤: ١-٣) و(إش ٤١: ١٥) مع (مي ٤: ٣) ويتفق هذان النبيان كثيرًا في طريقة التعبير عن حالة الشعب الأدبية وخاصة في كيفية مزج التوبيخ العنيف للشعب على خطاياهم والتهديدات المريعة مع المواعيد المجيدة المختصة بالمسيح وملكوته كما هو دأب جميع أنبياء الله.

إن روح المحبة الذي امتاز به كَتَبَة الأسفار الإلهية يظهر جليًا من شدة

حزن هذا النبي بسبب البلايا التي تنبَّأ عنها بأنها تكتنف أُمَّتَهُ (مي ١: ٨) ومن تلطيف التهديدات التي نطق بها بمزجها مع مواعيد الرَّحمة (مي ٧: ١٨).

إن أمانة هذا النبي وجراءته كانت سببًا لوقاية إرميا الذي عاش بعده بنحو جيلٍ قابل (إر ٢٦: ١٨ و١٩ مع مي ٣: ١٢).

أمَّا أسلوب كتابة هذا السفر فهو ممزوج بالحماسة والبلاغة الكليَّة. وموضوعه الخصوصي خطايا يهوذا وإسرائيل معًا وأحكام الله العادلة العتيدة أن تجري عليهم وخراب السامرة وأورشليم والمرجَّح عند الأكثرين أن هذا السفر يتضمن خُلاصة نبوَّات هذا النبي التي خاطب بها سكان يهوذا على وجه الخصوص.

ويُعتَبر هذا السفر دائمًا أنَّه أهم نبوَّة في العهد القديم، ونبوَّاته أوضح ما يكون في شأن ميلاد المسيح وناسوته وبركاته على الأرض.

يحتوي هذا السفر على سبعة أصحاحات تندرج في ثلاثة فصول:

١- نبوَّات متنوِّعة في مُلْكِ يوثام ص ١.
٢- نبوَّات في مُلك آحاز ص٢ – ص٤.
٣- نبوَّات في مُلْكِ حزقيا ص٥ – ص٧

وقد أنبأ هذا النبي بصريح الكلام عن:

أ- غلبة شلمناصرَّ ملك أشور على السامرة (مي ١: ٥-٧ مع ٢مل ١٧: ٤-٦).
ب- غلبة سنحاريب على يهوذا (مي ١: ٩ مع ٢مل ١٨: ١٣).
ج- توقُّف النبوة (مي ٣: ٦و٧).
د- دمار أورشليم عن بَكْرَةِ أبيها وقد تمَّ على يد وسبسيان الروماني (مي ٣: ١٢).

وعن تشجيع الأتقياء تنبَّأ عن:

أ- دمار أشور التي كانت رمزًا لأعداء الكنيسة المسيحية (مي ٧: ٨-١٠).
ب امتداد ملكوت المسيح من جبل صهيون وعن ثماره النافعة (مي ٤: ١-٨ مع إش ٢: ٢-٤).
ج- المكان الذي يُولد فيه المسيح وعن طبيعته الإلهية بقوله إن خروجه يكون منذ القديم منذ الأزل «أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ أَفْرَاتَةَ وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ

يَهُوذَا فَمِنْكِ يَخْرُجُ لِي ٱلَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطاً عَلَى إِسْرَائِيلَ وَمَخَارِجُهُ مُنْذُ ٱلْقَدِيمِ مُنْذُ أَيَّامِ ٱلْأَزَلِ» (مي ٥: ٢) مع (مت ٢: ٧، ٧: ٤٢).

د- انتصار ملكوت المسيح وغلبته على كل الأمم (مي ٤: ٢-٧ مع لو ١: ٢٣، مي ٥:٥ مع أف ٣: ١٤، مي ٧: ١٨ و٢٠ مع لو ١: ٧٢ و٧٣).

فكلّ هذه النبوّات كانت لأجل تعجيل المسرَّة بمراحم الله المجيدة المزمعة أن تُمْنَح إلى العالم ببشارة الإنجيل.

الكلمات الأساسية:

العقاب وإصلاح يهوذا. أوضح ميخا الظلم الذي تفشَّى في يهوذا كما بيَّن عدل وقداسة الله. ويدين ميخا إسرائيل ويهوذا على خطايا خاصة، منها الظلم والرشوة بين القضاة والأنبياء والكهنة واستغلال الضعفاء والغش والقسوة والكبرياء. ويتنبأ ميخا عن العقاب الآتي نتيجة لهذه الخطايا. ويختم ميخا برسالة للأمل والخلاص فسوف تنتصر عدالة الله وسيأتي المخلّص الإلهي ويسود السلام والعدل الحقيقي فقط عندما يحكم المسيح. ويلخِّص ميخا في (٨:٦) ماذا يريد الله أن يراه في شعبه «تَصْنَعَ ٱلْحَقَّ وَتُحِبَّ ٱلرَّحْمَةَ وَتَسْلُكَ مُتَوَاضِعاً مَعَ إِلٰهِكَ.»

الآيات الأساسية:

«أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمَ أَفْرَاتَةَ وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُوذَا فَمِنْكِ يَخْرُجُ لِي ٱلَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطاً عَلَى إِسْرَائِيلَ وَمَخَارِجُهُ مُنْذُ ٱلْقَدِيمِ مُنْذُ أَيَّامِ ٱلْأَزَلِ» (مي ٥: ٢).

«قَدْ أَخْبَرَكَ أَيُّهَا ٱلْإِنْسَانُ مَا هُوَ صَالِحٌ وَمَاذَا يَطْلُبُهُ مِنْكَ ٱلرَّبُّ إِلَّا أَنْ تَصْنَعَ ٱلْحَقَّ وَتُحِبَّ ٱلرَّحْمَةَ وَتَسْلُكَ مُتَوَاضِعاً مَعَ إِلٰهِكَ.» (مي ٦: ٨).

«لَا تَشْمَتِي بِي يَا عَدُوَّتِي. إِذَا سَقَطْتُ أَقُومُ. إِذَا جَلَسْتُ فِي ٱلظُّلْمَةِ فَٱلرَّبُّ نُورٌ لِي» (مي ٧: ٨).

«مَنْ هُوَ إِلٰهٌ مِثْلُكَ غَافِرٌ ٱلْإِثْمَ وَصَافِحٌ عَنِ ٱلذَّنْبِ لِبَقِيَّةِ مِيرَاثِهِ! لَا يَحْفَظُ إِلَى ٱلْأَبَدِ غَضَبَهُ فَإِنَّهُ يُسَرُّ بِٱلرَّأْفَةِ.» (مي ٧: ١٨).

الأصحاحان الأساسيان:

السادس والسابع: يصف القسم الختامي من السفر منظر قاعة المحكمة عند الله ضد شعبه فينادي الجبال والتلال معًا ليكونا مساعدان للقاضي عندما يبتدئ في المحاكمة. لقد أحلَّ الشعب العبادة الشكلية بدلاً من عبادة القلب، ظنًا منهم أن هذا هو كل ما يطلبه الله. لقد ابتعدوا عن مستويات الله في العدالة في جميع أمورهم اليومية. وهنا تأتي الإدانة. وبالرغم من هذا، فالسفر يختم بنبذة عن الأمل، فالله الذي ينفذ العقاب هو أيضًا يفرح بامتداد الرحمة (مي ٧: ٧) ولهذا ينادي النبي قائلاً: «وَلٰكِنَّنِي أُرَاقِبُ ٱلرَّبَّ أَصْبِرُ لِإِلٰهِ خَلاَصِي. يَسْمَعُنِي إِلٰهِي.»

المسيح في سفر ميخا:

الآية (٥: ٢) في ميخا من أوضح النبوَّات في العهد القديم عن مكان مولد السيد المسيح «أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمَ أَفْرَاتَةَ وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُوذَا فَمِنْكِ يَخْرُجُ لِي ٱلَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطاً عَلَى إِسْرَائِيلَ وَمَخَارِجُهُ مُنْذُ ٱلْقَدِيمِ مُنْذُ أَيَّامِ ٱلْأَزَلِ» وجاءت هذه النبوة عن مكان ميلاد السيد المسيح وأزليته ٧٠٠ سنة قبل ميلاده. وجاء في إنجيل متى (٢: ٣-٦) إنَّهُ لما سأل هيرودس الملك رؤساء الكهنة والكتبة عن ميلاد المسيح أجابوه: في بَيْتِ لَحْمِ اليَهُودِيَّةِ «فَلَمَّا سَمِعَ هِيرُودُسُ ٱلْمَلِكُ ٱضْطَرَبَ وَجَمِيعُ أُورُشَلِيمَ مَعَهُ. فَجَمَعَ كُلَّ رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَكَتَبَةِ ٱلشَّعْبِ وَسَأَلَهُمْ: «أَيْنَ يُولَدُ ٱلْمَسِيحُ؟» فَقَالُوا لَهُ: «فِي بَيْتِ لَحْمِ ٱلْيَهُودِيَّةِ لِأَنَّهُ هٰكَذَا مَكْتُوبٌ بِٱلنَّبِيِّ: وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ أَرْضَ يَهُوذَا لَسْتِ ٱلصُّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا لِأَنْ مِنْكِ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ». يقدِّم ميخا أحسن وصف في العهد القديم لحُكم المسيح على العالم كلّه (مي ٢: ١٢و١٣، ٤: ١-٨، ٥: ٤و٥) «إِنِّي أَجْمَعُ جَمِيعَكَ يَا يَعْقُوبُ. أَضُمُّ بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ. أَضَعُهُمْ مَعاً كَغَنَمِ ٱلْحَظِيرَةِ كَقَطِيعٍ فِي وَسَطِ مَرْعَاهُ يَضِجُّ مِنَ ٱلنَّاسِ. قَدْ صَعِدَ ٱلْفَاتِكُ أَمَامَهُ. يَقْتَحِمُونَ وَيَعْبُرُونَ مِنَ ٱلْبَابِ وَيَخْرُجُونَ مِنْهُ وَيَجْتَازُ مَلِكُهُمْ أَمَامَهُمْ وَٱلرَّبُّ فِي رَأْسِهِمْ»

مراجعة شواهد سفر ميخا مع العهد الجديد

ميخا		العهد الجديد		ميخا		العهد الجديد
٢: ٣	مع	أف ٥: ١٦		٥: ٢	مع	مت ٢: ٦
٢: ١٠	مع	عب ١٣: ١٣و١٤		٥: ٢	مع	يو ١:١
٣: ٥	مع	مت ٧: ١٥		٥: ٢	مع	يو ٧: ٤٢
٤: ٧	مع	لو ١: ٣٣		٧: ٦	مع	مت ١: ٢٢١، ٣٥، ٣٦
٤: ٧	مع	رؤ١١: ١٥		٧: ٢٠	مع	لو ١: ٧٢ و٧٣



ناحوم

قام سنة ٧١٣ ق.م.

«من يقف أمام سخطه ومن يقوم في حمو غضبه.غيظه ينسكب كالنار والصخور تنهدم منه.» (ناحوم ١: ٦)

«صالح هو الرب.

حصن في يوم الضيق وهو يعرف المتوكلين عليه» (نا ١: ٧)

«فَكُلُّ مَنْ أُعْطِيَ كَثِيراً يُطْلَبُ مِنْهُ كَثِيرٌ وَمَنْ يُودِعُونَهُ كَثِيراً يُطَالِبُونَهُ بِأَكْثَرَ.» (لو ١٢: ٤٨). أُعْطِيتْ نينوى الميزة لتعرف الإله الواحد الحقيقي بواسطة خدمة يونان في الوعظ، وتاب وندم شعب نينوى وغفر الله برحمته خطايا هذا الشعب وأوقف عقابه. ولكن بعد مائة عام تنبأ ناحوم النبي عن سقوط هذه المدينة. فلقد نسى الأشوريون نهضتهم وعادوا إلى عادتهم القديمة كالعنف والوثنية والعدوان لذلك سوف يحطِّمها البابليون فلا يبقى للمدينة أثرٌ بعد ذلك. وقد تحقَّقت هذه النبوَّة بكل تفاصيلها المحزنة.

ليس لنا معرفةٌ عن شخص هذا النبي سوى أنَّه ينسب نفسه في مقدمة سفره إلى «ألقوش» وهي كما يُظَنُّ في الجليل، ولكن يؤيد معظم الدارسين أنها مدينة في يهوذا بين أورشليم وغَزَّة وقد تغير اسمها إلى «ألسيس». وزعم البعض أنَّها هي ألقوس الموجودة الآن على شاطئ نهر دجلة الشرقي على بعد أميال قليلة من نينوى ولكن هذا الزعم ليس له أساس.

يعني ٱسم ناحوم «الرَّاحة والسَّلام» وأيضًا «المُعَزِّي» والاسم مختصر من نحميا ويعني «راحة الله». وتدمير عاصمة الأشوريين هي رسالة راحة وسلام ليهوذا ولجميع الذين عاشوا في خوف من قسوة الأشوريين.

سقطت نينوى في أيدي البابليين عام ٦١٢ ق.م وكان هذا يُعتبر في المستقبل بالنسبة لنبوَّات ناحوم. ويذكر ناحوم في (نا ٣: ٨-١٠) سقوط طيبة الذي وقع سنة ٦٧٥ ق.م. لذلك يمكن أن نستنتج أن الكتاب كُتِبَ بعد هذا التاريخ في الفترة

بين عام ٦٧٤ - ٦١٢ ق.م. تنبَّأ ناحوم بسقوط نينوى بالطوفان (نا ١: ٨) وهذا ما حدث فلقد فاض نهر الفرات وهدم جزءًا من أسوار نينوى ومن خلال هذا الجزء المتهدِّم دخل البابليون المدينة وهدموها وأحرقوها. وتنبأ ناحوم أيضًا أن المدينة سوف تختفي (نا ٣: ١١) وفعلاً بعد تدميرها سنة ٦١٢ ق.م لم يُكْتَشَف موقع المدينة إِلَّا في عام ١٨٤٢ ميلادية بواسطة منقِّبي الآثار.

إنَّ ناحوم كان يتنبَّأ على نينوى عاصمة المملكة الأشورية كما يتضح من السفر كلّه. وكانت هذه المدينة في عنفوان قوّتها (نا ١: ١٢، ٢: ٨ و٩). وكانت أيضًا قد ضايقت الأمم واهتمَّت في هزيمة يهوذا (نا ١: ٩ و١١، ٣: ١ و٤) وبقراءة (نا ١: ١٢ و١٣) «هٰكَذَا قَالَ ٱلرَّبُّ: «إِنْ كَانُوا سَالِمِينَ وَكَثِيرِينَ هٰكَذَا فَهٰكَذَا يُجَزُّونَ فَيَعْبُرُ. أَذْلَلْتُكِ. لَا أُذِلُّكِ ثَانِيَةً. وَٱلْآنَ أَكْسِرُ نِيرَهُ عَنْكِ وَأَقْطَعُ رُبُطَكِ» يظهر أنَّها تغلَّبت عليهم بعد حين ووضعت نِيرها على رقابهم. كل هذه الملاحظات تدل على أن هذا النبي كَتَبَ سفره في عهد حزقيا ملك يهوذا وإشعياء النبي. غير أنَّه يوجَد آراءٌ كثيرةٌ من جهة الزمان الذي قام فيه وأرجحها أنَّه قام بين سبي إسرائيل إلى أشور بيد شلمناصَّر وصعود سنحاريب إلى أورشليم بعد أن صنع في مِصْر الحرب التي يذكرها المؤرخ بِروسوس قابل (إش ٢٠: ٦) مع (نا ٣: ٨). أمَّا هذه المدة فكانت عصر ضيقة وعدم استقرار لبني يهوذا بسبب حلول القضاء الإلٰهي على السامرة الذي كان مرهِبًا لهم. وسنحاريب كان قد أخذ جانبًا من مدنهم ولم يقتنع به فاضطر مَلِكَهُم حزقيا أن يفرّغ خزائنه وخزائن بيت الرب وينزع الذهب عن أبواب الهيكل ويدفعها إلى سنحاريب لأجل إخماد غضبه وكل ذلك دون جدوى (٢مل ١٨: ١٦ و١٧). فأقام الله ناحوم.

أما هذا السفر فكُتِبَ بالعبرية قصيدة واحدة ولكنَّها قُسِّمَت إلى ثلاثة أصحاحات، وافتتاحية هذا السفر عبارة عن وصفٍ سامٍ لعدل الله وقدرته مع طول أنَّاته (نا ١: ١-٨) ويحتوي السفر على الكثير من التشبيهات ويشبه أسلوبها أسلوب الخطب الحماسية. كان القصد بها أمرين:

١- تعزية عباد الله بمواعيد إنجيلية مختلفة أصحاح ١.

٢- إعلان الدمار الذي كان مزمعًا أن يصيب مدينة نينوى العظمى لأجل رجوع أهلها عن طغيانهم القديم بعد إرسال يونان إليها أصحاحا ٢ و٣.

وما يُنْبِئ به هذا النبي أيضًا هو تلاشي قوَّة سنحاريب وانقلاب مملكة أشور معًا (نا ١: ٩-١٢) وخلاص حزقيا وموت سنحاريب (نا ١: ١٣-١٥) أمَّا خراب نينوى فيصفه بغاية الدقَّة ويعبر عنه بأسلوب جلي وواضح وبكلام مخيف (ص ٢ - ٣). ونتعلَّم من التواريخ أن هذه النبوَّة قد تمَّت بأكملها بعد مدة تنوف عن مائة سنة وذلك في عهد نبوخذناصَّر الأول ملك الكلدانيين في نحو سنة ٦١٢ ق.م. ومن خراب هذه المدينة العظيمة نتعلَّم أنَّ الازدراء بنصائح الله لا يجلب سوى الخطر والهلاك.

وهذا السفر يُفْهَمُ أكثر إذا قُرِأَ مع سفر يونان إذ يُحْسَب ملحقًا له، لأَنَّ النبوَّات في كليهما على نينوى. فَهُمَا معًا كجزء تاريخي وأدبي، فإن أولهما يخبر عن عفو الله عن نينوى وثانيهما يخبر عن أحكامه التي تمَّت في أوانها.

الكلمة الأساسية:

عقاب نينوى. كانت نينوى المدينة العظيمة قوية التحصين تظهر وكأنها لا يمكن أن تُهزَم، ولكنها استحقَّت العقاب لما فعلته من شرور، فأعلن نبي الله ناحوم أنها سوف تسقط. وفي أقل من نصف قرن بعد النبوَّة سَقَطت في يد البابليين ولم تقُم بعد ذلك أبدًا!

الآيات الأساسية:

«صَالِحٌ هُوَ ٱلرَّبُّ. حِصْنٌ فِي يَوْمِ ٱلضَّيقِ وَهُوَ يَعْرِفُ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ. ٨وَلٰكِنْ بِطُوفَانٍ عَابِرٍ يَصْنَعُ هَلاَكاً تَامّاً لِمَوْضِعِهَا وَأَعْدَاؤُهُ يَتْبَعُهُمْ ظَلاَمٌ» (نا ١: ٧و٨).

«هٰئَنَذَا عَلَيْكِ يَقُولُ رَبُّ ٱلْجُنُودِ فَأَكْشِفُ أَذْيَالَكِ إِلَى فَوْقِ وَجْهِكِ وَأُرِي ٱلْأُمَمَ عَوْرَتَكِ وَٱلْمَمَالِكَ خِزْيَكِ. وَأَطْرَحُ عَلَيْكِ أَوْسَاخاً وَأُهِينُكِ وَأَجْعَلُكِ عِبْرَةً. وَيَكُونُ كُلُّ مَنْ يَرَاكِ يَهْرُبُ مِنْكِ وَيَقُولُ: خَرِبَتْ نِينَوَى مَنْ يَرْثِي لَهَا: مِنْ أَيْنَ أَطْلُبُ لَكِ مُعَزِّينَ؟» (نا ٣: ٥-٧).

الأصحاح الأساسي:

الأول: لأَنَّه يسجِّل مبادئ العقاب الإلهي في الإعلان عن سقوط وتحطم المدينة وخلاص وفرح مملكة يهوذا. وابتداءً من عدد ٩ تظهر نبوَّة ناحوم: انتقام الله الرهيب على الشر والفساد الذي مارسه أهل نينوى، فعقاب نينوى حسب العدل الإلهي آتٍ لا رجعة فيه ولا تأجيل. وتحرُّش أشور بجيرانها وقسوتها عليهم سوف يأتي إلى نهاية مفاجئة. فقوَّتها وجبروتها سوف تكون عديمة الفائدة في يد الرَّبِّ الإلٰه القوي كلِّي القُدرة. لقد كُتِبَ هذا السفر عن سقوط أشور لكنه يفيد مملكة يهوذا (سقطت إسرائيل في يد أشور) وسوف يستريح شعب يهوذا الذي يؤمن بالله عندما يسمع بعقاب الله للمتكبرين والأشرار من شعب أشور (نا ١: ١٥، ٢: ٢).

المسيح في سفر ناحوم

بينما لا توجد نبوَّة مباشرة عن مجئ المسيح في سفر ناحوم، إلَّا أن صفات الله القُدُّوس التي وردت في (نا ١: ٢-٨) تتوافق مع عمل السيد المسيح كقاضٍ للأمم في مجيئه الثاني «اَلرَّبُّ إِلٰهٌ غَيُورٌ وَمُنْتَقِمٌ. ٱلرَّبُّ مُنْتَقِمٌ وَذُو سَخَطٍ. ٱلرَّبُّ مُنْتَقِمٌ مِنْ مُبْغِضِيهِ وَحَافِظٌ غَضَبَهُ عَلَى أَعْدَائِهِ. ٱلرَّبُّ بَطِيءُ ٱلْغَضَبِ وَعَظِيمُ ٱلْقُدْرَةِ وَلٰكِنَّهُ لَا يُبَرِّئُ ٱلْبَتَّةَ. ٱلرَّبُّ فِي ٱلزَّوْبَعَةِ وَفِي ٱلْعَاصِفِ طَرِيقُهُ وَٱلسَّحَابُ غُبَارُ رِجْلَيْهِ. يَنْتَهِرُ ٱلْبَحْرَ فَيُنَشِّفُهُ وَيُجَفِّفُ جَمِيعَ ٱلْأَنْهَارِ. يَذْبُلُ بَاشَانُ وَٱلْكَرْمَلُ وَزَهْرُ لُبْنَانَ يَذْبُلُ. اَلْجِبَالُ تَرْجُفُ مِنْهُ وَٱلتِّلَالُ تَذُوبُ وَٱلْأَرْضُ تُرْفَعُ مِنْ وَجْهِهِ وَٱلْعَالَمُ وَكُلُّ ٱلسَّاكِنِينَ فِيهِ. مَنْ يَقِفُ أَمَامَ سَخَطِهِ وَمَنْ يَقُومُ فِي حُمُوِّ غَضَبِهِ؟ غَيْظُهُ يَنْسَكِبُ كَٱلنَّارِ وَٱلصُّخُورُ تَنْهَدِمُ مِنْهُ. صَالِحٌ هُوَ ٱلرَّبُّ. حِصْنٌ فِي يَوْمِ ٱلضَّيقِ وَهُوَ يَعْرِفُ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ. وَلٰكِنْ بِطُوفَانٍ عَابِرٍ يَصْنَعُ هَلَاكاً تَامّاً لِمَوْضِعِهَا وَأَعْدَاؤُهُ يَتْبَعُهُمْ ظَلَامٌ.».

مراجعة شواهد سفر ناحوم مع العهد الجديد

سفر ناحوم		العهد الجديد		سفر ناحوم		العهد الجديد
١: ١٥	مع	رو ١٠: ١٥		٣: ٤	مع	رؤ ١٨: ٢و٣

حبقوق

قام نحو سنة ٦١٠ ق.م وتنبَّأ سنين وجيزة

«هوذا منتفخة غير مستقيمة نفسه فيه. والبار بإيمانه يحيا.» (حبقوق ٢: ٤)

«لأن الأرض تمتلئ من معرفة مجد الرب كما تغطي المياه البحر» (٢: ١٤)

ليس لنا أخبار في الأسفار الإلهية عن شخص هذا النبي. ولكن بما أن موضوع سفره غلبة الكلدانيين على يهوذا والظاهر من (حب ١: ٥ و٦) أَنَّهُ كتب في زمان وجيز قبل هجوم الكلدانيين على هذه المملكة التي ابتدأت في نحو سنة ٦٠٧ ق.م (٢مل ٢٤: ١) وانتهت بخراب أورشليم وسبي الشعب الأخير إلى بابل نستنتج أَنَّهُ بالضرورة قام نحو سنة ٦١٠ ق.م عصر إرميا النبي وذلك من ابتداء مُلك يهوياقيم.

إنَّ الأمم الذين ضايقوا شعب الله هم الأدوميون والأشوريون والكلدانيون. ولأجل ذلك أقام الله ثلاثة أنبياء بقصد أن يتنبَّأوا على دمار هذه الأمم وهم:

عوبديا: وهو يتنبأ على الأدوميين الذين أساءوا إلى يهوذا.

ناحوم: وهو يتنبأ على الأشوريين الذين سبوا الأسباط العشرة.

حبقوق: وهو يتنبأ على الكلدانيين الذين سبوا بقية الأسباط أي يهوذا وبنيامين.

إن روح الصلاة والثقة يشعُّ من هذا السفر بأسلوب مدهش وهو يعبِّر عن غيظ النبي من آثام شعبه والابتهال الحار إلى الله لأجل خيرهم. ويُختَم بصلاة متضمنة وصف معجزات الله التي صنعها لإسرائيل على مَرِّ العصور. وكان القصد بها تشديد الأتقياء من اليهود بالثقة في الله في وسط الشدائد والنكبات التي ستحلّ عليهم أي خراب أورشليم وسبيهم إلى بابل.

أما جراءة هذا النبي فهو نظير ناحوم اللذان سبقا كل أنبياء العهد القديم في ذلك. يحتوي هذا السفر على ثلاثة أصحاحات:

الأول: نبوَّات بالمصائب المزمعة أن تكتنف اليهود لأجل شرورهم من الكلدانيين الأُمَّة العنيفة.

الثاني: نبوَّات عن انقلاب الكلدانيين وإبادتهم لأجل كبريائهم وظلمهم وعبادتهم الباطلة.

الثالث: صلاة هذا النبي كقصيدة منظومة للترنُّم بها، وفي هذه القصيدة يحثُّ النبي اليهود على الاتكال على الله والثقة في قدرته ومواعيده.

يوجد بهذا السفر تعبيرٌ عن المبدأ الجوهري الذي يتصف به المؤمنون الحقيقيون وهو الحياة في الإيمان بالرب «**لِأَنَّ ٱلرُّؤْيَا بَعْدُ إِلَى ٱلْمِيعَادِ وَفِي ٱلنِّهَايَةِ تَتَكَلَّمُ وَلَا تَكْذِبُ. إِنْ تَوَانَتْ فَٱنْتَظِرْهَا لِأَنَّهَا سَتَأْتِي إِتْيَاناً وَلَا تَتَأَخَّرُ.** «**هُوَذَا مُنْتَفِخَةٌ غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ نَفْسُهُ فِيهِ. وَٱلْبَارُّ بِإِيمَانِهِ يَحْيَا.**» (حب ٢: ٣و٤) وهذه الآية مراجعة ثلاث مرات في العهد الجديد (غل ٢:٢٠، عب ١١).

الكلمات الأساسية:

البار بالإيمان يحيا.

قد تظهر ظروف الحياة في بعض الأحيان متعارضة مع إعلانات الله عن قوَّته وأغراضه. فكانت تراود حبقوق أفكارٌ متصارعة عندما كان يرى رجالاً يعصون وصايا الله ويحيدون عن العدل دون أن يخافوا عقاب الله. وكان يريد أن يفهم لماذا يسمح الله بأن يزيد الفساد دون عقاب. عندما أظهر الله له أنه سيستخدم بابل كعصا تأديب زاد اضطراب حبقوق لأن هذه الأُمَّة كانت أكثر فسادًا من يهوذا. وأقنعت إجابة الله حبقوق ليثق في الله حتى في أسوأ الظروف، لأنه لا مثيل لحكمة وعَظَمَة وقدرة الله. فخطة الله مثالية وكاملة ولا شئ يمكن أن يوقف تنفيذها. وبالرغم من أن المظاهر قد تبيِّن الفكر العكسي إلَّا أنَّ الله هو الجالس على العرش هو ملك التاريخ والحاكم على كل الشعوب. إن الله بطئ الغضب ولكن كل فساد سيلقى عقابه في الوقت المناسب.

الآيات الأساسية:

«**وَٱلْبَارُّ بِإِيمَانِهِ يَحْيَا**» (حب ٢: ٤).

«**فَمَعَ أَنَّهُ لَا يُزْهِرُ ٱلتِّينُ وَلَا يَكُونُ حَمْلٌ فِي ٱلْكُرُومِ يَكْذِبُ عَمَلُ ٱلزَّيْتُونَةِ وَٱلْحُقُولُ**

لَا تَصْنَعُ طَعَاماً. يَنْقَطِعُ ٱلْغَنَمُ مِنَ ٱلْحَظِيرَةِ وَلَا بَقَرَ فِي ٱلْمَذَاوِدِ فَإِنِّي أَبْتَهِجُ بِٱلرَّبِّ وَأَفْرَحُ بِإِلٰهِ خَلَاصِي. اَلرَّبُّ ٱلسَّيِّدُ قُوَّتِي وَيَجْعَلُ قَدَمَيَّ كَٱلْأَيَائِلِ وَيُمَشِّينِي عَلَى مُرْتَفَعَاتِي. لِرَئِيسِ ٱلْمُغَنِّينَ عَلَى آلَاتِي ذَوَاتِ ٱلْأَوْتَارِ.» (حب ٣: ١٧-١٩).

الأصحاح الأساسي:

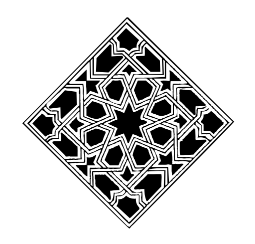
الثالث: يبني السفر الأفكار إلى قمَّةِ الانتصار في الثلاث آيات الأخيرة (٣: ١٧-١٩). الأصحاح الثالث هو أصحاح عظمة الله وجلاله الوحيد في الكتاب المقدَّس الذي يسجِّل قداسته عبر التاريخ القديم والجديد والمستقبل.

المسيح في سفر حبقوق

تظهر كلمة الخلاص ثلاث مرات (حب ٣: ١٣و١٨) وهي بالعبربة الكلمة التي اُشتق منها اسم يسوع (مت ١: ٢١) وتوجد إشارة إلى المجئ الثاني للمسيح في (حب ٢: ١٤) «**لِأَنَّ ٱلْأَرْضَ تَمْتَلِئُ مِنْ مَعْرِفَةِ مَجْدِ ٱلرَّبِّ كَمَا تُغَطِّي ٱلْمِيَاهُ ٱلْبَحْرَ**».

مراجعة شواهد سفر حبقوق مع العهد الجديد

سفر حبقوق		العهد الجديد		سفر حبقوق		العهد الجديد
١: ٥	مع	أع ١٣: ٤١		٢: ٤	مع	غل ٣: ١١
٢: ٤	مع	رو ١: ١٧		٢: ٤	مع	عب ١٠: ٣٧و٣٨



صفنيا

قام في ابتداء مُلك يوشيا سنة ٦٣٠ ق.م.

«ترنمي يا ابنة صهيون اهتف يا إسرائيل افرحي وابتهجي بكل قلبك يا ابنة أورشليم. قد نزع الرب الأقضية عليك أزال عدوك. ملك إسرائيل الرب في وسطك. لا تنظرين بعد شراً» (صفنيا ٣: ١٤-١٥)

إن صفنيا هو التاسع في العدد من الأنبياء الصغار وتاريخ حياته مجهولة عندنا. ولكن نتعلم من فاتحة سِفْرِهِ أنه قام في أيام يوشيا مَلِك يهوذا وإنَّه كان ابن كوشي بن جدليا بن أمريَّا بن حزقيا. وبما أنَّه ليس من عادة الأنبياء أنْ يذكروا نسبهم بالتدقيق استنتج البعض أن حزقيا الذي به تنتهي سلسلة النسب هو ملك يهوذا المشهور وإن سبب ذِكْرِ جدول النسب هو شرف أصله، لكن لا يمكننا الحكم بذلك.

والظاهر من (١: ٤ و٥) أنَّه قام في بداية مُلك يوشيا قبل الإصلاحات التي أجراها هذا الملك المذكور في (٢أي ٣٤: ٣) ولا شك أنَّه كان معِينًا له على إرجاع الشعب إلى الحق وإرشادهم إلى طاعة الله. وبناء على ذلك يمكننا أن نعيِّن وقت قيامه نحو سنة ٦٣٠ ق.م.

يعني اسم صفنيا بالعبرية «الله يخفي» ووِلد في الأيام الأخيرة لحكم الملك منسَّى والأمر واضحٌ أن صفنيا كان معاصراً لإرميا في أوائل مدة خدمته. وهو يتَّفق مع أسلوب كتابته وقصده بالنبوَّة إعلان قُرْب وسرعة مجئ ذلك اليوم العظيم يوم الضيق والشِّدَّة والدمار والظلام أي يوم سبي يهوذا بيد الكلدانيين (صف ١: إلخ). وهو يوبِّخ بصرامة أبناء وطنه الشعب والرؤساء والكهنة والأنبياء على خطاياهم ويتهدَّدهم بقصاص الله العادل. ويختم كلامه بمواعيد مبهجة لشعب الله ببركات إنجيلية وبتطهيرهم وارتقائهم في الأيام الأخيرة. وأما قصد النبوَّة هو ثلاثة أمور:

الأول: التهديد بأحكام الله على اليهود والمِلل المجاورة لهم بسبب خطاياهم.

الثاني: دعوتهم إلى التوبة.

الثالث: تعزية الأتقياء بمواعيد إنجيلية.

يحتوي هذا السفر على ٣ أصحاحات يمكن تقسيمها إلى أربع أفكار:

١- تهديد اليهود بقُرب مجئ ذلك اليوم المخيف وبتبديدهم من أجل شرورهم وعبادتهم للأصنام ص ١.

٢- دعاء إلى التوبة (صف ٢: ١-٣).

٣- تهديد الفلسطينيين والموآبيين والعمونيين والكوشيين الذين ساعدوا في مضايقة شعب الله أو شمتوا في بلائهم والتنبؤ بدمارهم (صف ٢: ٤- إلخ).

٤- نبوَّات بخلاص شعب الله وسعادتهم الأخيرة تحت حُكم المسيح ص ٣.

هذا النبي يصف خراب نينوى الذي تمَّ بالتدقيق على أسلوب عجيب (صف ٢: ١٣ إلخ) قارن أيضًا (٣: ١٠) مع (أع ٨: ٢٧).

الكلمات الأساسية:

يوم الرب. يناقش صفنيا يوم الرب ويشرح اليوم الآتي لإدانة وعقاب يهوذا والأمم. إنَّ اللهَ قدُّوسٌ ولابد من تنفيذ عدله بأن يجمع كل أمم العالم للمحاكمة أمامه. وسوف لا يهرب أحدٌ من تحت سُلطانه. وسوف يكون يوم الرب يومًا عالميًا، وإلى حدٍّ ما جاء هذا اليوم ليهوذا وجميع الأمم التي ذُكِرَت في (صف ٢: ٤-١٥). ولكن هناك أيضًا يوم في المستقبل لكل الأرض حيْثُ تتم الإدانة والعقاب.

ويتكلَّم صفنيا على ناحية أخرى ليوم الرب حيث تأتي البركات بعد إتمام المحاكمة. وستعيش البقية الطيبة وجميع من يعرفون الله من اليهود والأمم وسيباركهم الله وسيجمع ويعيد شعبه ويعُمُّ الفرح جميع الأرض.

يحذر صفنيا يهوذا ويدعو للتوبة والندم (صف ٢: ١-٣) فالله يرغب في إنقاذ الناس ولكنَّهم يرفضونه، لذلك سيكون عقابه شديدًا. لكن الله يعطي وعدًا لشعبه وهو يوم الفرح والأمل في المستقبل.

الآيات الأساسية:

«قَرِيبٌ يَوْمُ ٱلرَّبِّ ٱلْعَظِيمِ. قَرِيبٌ وَسَرِيعٌ جِدّاً. صَوْتُ يَوْمِ ٱلرّبِّ. يَصْرُخُ حِينَئِذٍ ٱلْجَبَّارُ مُرّاً. ذٰلِكَ ٱلْيَوْمُ يَوْمُ سَخَطٍ. يَوْمُ ضِيقٍ وَشِدَّةٍ. يَوْمُ خَرَابٍ وَدَمَارٍ. يَوْمُ ظَلاَمٍ وَقَتَامٍ. يَوْمُ سَحَابٍ وَضَبَابٍ.» (صف ١: ١٤و١٥).
«أُطْلُبُوا ٱلرَّبَّ يَا جَمِيعَ بَائِسِي ٱلْأَرْضِ ٱلَّذِينَ فَعَلُوا حُكْمَهُ. ٱطْلُبُوا ٱلْبِرَّ. ٱطْلُبُوا ٱلتَّوَاضُعَ. لَعَلَّكُمْ تُسْتَرُونَ فِي يَوْمِ سَخَطِ ٱلرَّبِّ.» (صف ٢: ٣).

الأصحاح الأساسي:

الثالث: يسجِّل هذا الأصحاح القسمين الرئيسيين ليوم الرب: العقاب وإعادة البناء.

المسيح في سفر صفنيا

أشار صفنيا إلى السيد المسيح في مناسبتين: الأولى (صف ١: ٣) «أَنْزِعُ ٱلْإِنْسَانَ وَٱلْحَيَوَانَ. أَنْزِعُ طُيُورَ ٱلسَّمَاءِ وَسَمَكَ ٱلْبَحْرِ وَٱلْمَعَاثِرَ مَعَ ٱلْأَشْرَارِ وَأَقْطَعُ ٱلْإِنْسَانَ عَنْ وَجْهِ ٱلْأَرْضِ يَقُولُ ٱلرَّبُّ.» وتقابل (مت ١٣: ٤١) «يُرْسِلُ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ مَلاَئِكَتَهُ فَيَجْمَعُونَ مِنْ مَلَكُوتِهِ جَمِيعَ ٱلْمَعَاثِرِ وَفَاعِلِي ٱلْإِثْمِ». والثانية (صف ١: ١٥ «ذٰلِكَ ٱلْيَوْمُ يَوْمُ سَخَطٍ. يَوْمُ ضِيقٍ وَشِدَّةٍ. يَوْمُ خَرَابٍ وَدَمَارٍ. يَوْمُ ظَلاَمٍ وَقَتَامٍ. يَوْمُ سَحَابٍ وَضَبَابٍ.» وهي تقابل (مت ٢٤: ٢٩) «وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ تُظْلِمُ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ لَا يُعْطِي ضَوْءَهُ وَٱلنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَقُوَّاتُ ٱلسَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ» وتشير هذه الآيات إلى يوم الرب الأخير، وترتبط بمجئ المسيح ثانية. وبالرغم من أن صفنيا لم يذكر السيد المسيح بالاسم، إلَّا أنَّه واضح أنَّه هو الذي سيحقق الوعود (صف ٣: ٩-٢٠) وسوف يجمع شعبه ويحكم بانتصار «قَدْ نَزَعَ ٱلرَّبُّ ٱلْأَقْضِيَةَ عَلَيْكِ. أَزَالَ عَدُوَّكِ. مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ٱلرَّبُّ فِي وَسَطِكِ. لَا تَنْظُرِينَ بَعْدُ شَرّاً.» (صف ٣: ١٥).

مراجعة شواهد سفر صفنيا مع العهد الجديد

سفر صفنيا		العهد الجديد		سفر صفنيا		العهد الجديد
١: ٧و٨	مع	رؤ ١٩: ١٧-١٩		٣: ١٢	مع	يع ٢: ٥
١: ١١	مع	يع ٥: ١		٣: ١٦	مع	عب ١٢: ١٢
١: ١٢	مع	يو ٤: ٢١				



حجي

قام حوالي سنة ٥٢٠ ق.م.

الأنبياء الآتي ذِكرَهم هُمْ حجّي وزكريا وملاخي قاموا بعد رجوع اليهود من سبي بابل.

«مجد هذا البيت الأخير يكون أعظم من مجد الأول قال رب الجنود وفي هذا المكان أعطي السلام يقول رب الجنود» (حجي ٢: ٩)

بعد رجوع اليهود المسبيين من بابل في الفوج الأول تبعهم فوج ثان وابتدأ العمل في إعادة بناء الهيكل. ولكن مضت ١٦ سنة لم يتم المشروع لانشغال الناس في أمورهم الشخصية التي تعارضت مع مشروع الله. قدمَّ حجِّي سلسلة من العظات الملتهبة ليحرِّك الشعب في إنهاء بناء الهيكل. فنادى على البنَّائين ليجدِّدوا ثقتهم في الله ويعيدوا قداسة الحياة ويثبتوا إيمانهم بالله الذي يتحكَّم في المستقبل. قدَّم حجِّي رسالته الثانية في العيد الكبير (عيد إقامة خيمة الاجتماع) (حجي ٢: ١).

يُذكر اسم حجي تسع مرات في السفر (حج ١: ١ و٣ و١٢، ٢: ١ و١٠ و١٣ و١٤ و٢٠) ويُعرف حجِّي أيضًا من الإشارة لاسمه (عز ٥: ١، ٦: ١٤) وهناك كان مع النبي الأصغر منه زكريا وهم يشجِّعون على إعادة بناء الهيكل. ففي عام ٥٣٨ ق.م أصدر أحشويروش ملك الفُرْس مرسومًا يسمح لليهود بالرجوع إلى أرضهم وإعادة بناء الهيكل. وكان الفوج الأول تحت قيادة زَرُبَّابل وابتدأ العمل في الهيكل عام ٥٣٦ ق.م.

يعطي عزرا ٤-٦ خلفية عن سفر حجِّي ويشرح كيف أوقف السامريُّون إعادة بناء الهيكل. وتوقف العمل في الهيكل عام ٥٣٤ ق.م. ونادى الله أنبياءه حجِّي وزكريا ليشجِّعوا الشعب لإكمال البناء. وبعد ١٤ عامًا من الإهمال ابتدأ الشعب في إعادة بناء الهيكل وتمَّ بعد ٤ سنوات في عام ٥١٦ ق.م. (عز ٦: ١٥).

وتنطوي نبوَّاتهم (حجي، زكريا، مِلاخي) على أمرين عظيمين وهما:

١- تجديد الهيكل وإعادة نظام أُمَّة اليهود وتقرير شرائعهم الخاصة.

٢- البشارة بمجئ المسيح القريب والحصول على البركات الموعود بها.

إن حجّي هو الأول من هؤلاء الأنبياء الثلاثة وقيل إن مولده كان في بابل وإنه صعد إلى يهوذا مع زَرُبَّابل في الرجوع الأوَّل سنة ٥٣٦ ق.م (عز ٢: ١ إلخ) وهو قام نبيًّا في السنة الثانية لداريوس هستاسب نحو سنة ٥٢٠ ق.م قبل زكريا معاصره بشهرين كاملين كما ترى من مقابلة عنواني سفريهما.

أمَّا الأمور الموجودة في سفر حجّي فقد أُوحِيَ إليه بها في مدة أربعة أشهر كما يتضح من مقارنة (حج ١: ١، ٢: ١ و١٨). جميعها كانت بخصوص العمل في بناء بيت الرب الذي كان قد توقف مدة (١٤) أربع عشرة سنة بأمر الملك أحشويروش بسبب نميمة أعداء اليهود كالسَمَرَة وغيرهم كما نتعلَّم من سفر عزرا أصحاح ٤. وكان بعد زوال هذه الموانع أن اليهود فتروا وظنُّوا أن وقت إتمام الهيكل لم يحن بعد. فانهمكوا ببناء بيوتهم وتزيينها وأهملوا هذا العمل العظيم كليًّا. فأقام الله النبيين حجّي وزكريا لكي يوبّخاهم ويحثَّاهم على ذلك (عز ٥: ١و٢). فنهض زَرُبَّابل واَلِي يهوذا ويشوع الكاهن ومعهما أنبياء الله وشرعا في البنيان (عز ٥: ٢) والمعلوم أنَّهم نجحوا في ذلك لأنَّهم حصلوا على أمرٍ من داريوس بالبناء وأتمّوا العمل في سنوات قليلة.

يحتوي هذا السفر على أصحاحين:

١- يذكر توقُّف اليهود وتركهم بناء الهيكل ثمَّ نهضتهم لذلك بتحقيق العون الإلهي، أصحاح ١.

٢- تشجيع الشعب على العمل بتحقيق مواعيد الرَّب لهم بخصوص مجئ المسيح، أصحاح ٢.

أشهر النبوّات المختصة بالمسيح وملكوته في هذا السفر:

أوَّلاً: النبوَّة عن الهيكل الثاني أنَّه وإن يكن أقل من الأوَّل كثيرًا من جهة البناء والفخمة إلَّا أنَّه سيفوقه جدًّا من جهة مجده (حج ٢: ٧-٩) «**وَأُزَلْزِلُ كُلَّ ٱلْأُمَمِ. وَيَأْتِي مُشْتَهَى كُلِّ ٱلْأُمَمِ فَأَمْلأُ هٰذَا ٱلْبَيْتَ مَجْداً قَالَ رَبُّ ٱلْجُنُودِ. لِي ٱلْفِضَّةُ**

وَلِي ٱلذَّهَبُ يَقُولُ رَبُّ ٱلْجُنُودِ. مَجْدُ هٰذَا ٱلْبَيْتِ ٱلْأَخِيرِ يَكُونُ أَعْظَمَ مِنْ مَجْدِ ٱلْأَوَّلِ قَالَ رَبُّ ٱلْجُنُودِ. وَفِي هٰذَا ٱلْمَكَانِ أُعْطِي ٱلسَّلاَمَ يَقُولُ رَبُّ ٱلْجُنُودِ» وقد تمَّ هذا بتشريف مخلّصنا مشتهَى كل الأمم كما يدعوه النبي حجي الذي فِيهِ يَحِلُّ كُلُّ مِلْءِ ٱللاَّهُوتِ جَسَدِيًّا (كو ٢: ٩).

ثانياً: النبوة بالانقلابات العظيمة التي تسبق مجئ المخلّص الأخير الذي يرمز إليه النبي باسم زَرُبَّابل «وَصَارَتْ كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ ثَانِيَةً إِلَى حَجَّي فِي ٱلرَّابِعِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنَ ٱلشَّهْرِ: قُلْ لِزَرُبَّابِلَ وَالِي يَهُوذَا: «إِنِّي أُزَلْزِلُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَقْلِبُ كُرْسِيَّ ٱلْمَمَالِكِ وَأُبِيدُ قُوَّةَ مَمَالِكِ ٱلْأُمَمِ وَأَقْلِبُ ٱلْمَرْكَبَاتِ وَٱلرَّاكِبِينَ فِيهَا وَيَنْحَطُّ ٱلْخَيْلُ وَرَاكِبُوهَا كُلٌّ مِنْهَا بِسَيْفِ أَخِيهِ. فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ يَقُولُ رَبُّ ٱلْجُنُودِ آخُذُكَ يَا زَرُبَّابِلُ عَبْدِي ٱبْنُ شَأَلْتِئِيلَ يَقُولُ ٱلرَّبُّ وَأَجْعَلُكَ كَخَاتِمٍ لِأَنِّي قَدِ ٱخْتَرْتُكَ». يَقُولُ رَبُّ ٱلْجُنُودِ.» (حج ٢: ٢٠-٢٣). وذلك عندما تخضع جميع ممالك العالم لربنا ومسيحه (دا ٢: ٤٤، رؤ ١١: ١٥) وربما كانت الإشارة في هذه النبوَّة إلى انقلابات الممالك الأرضية التي حدثت قبل مجئ المسيح الأوَّل أي غلبة اليونانيين على الفُرْس، وغلبة الرومانيين على اليونانيين، وكذلك إبادة حكومة اليهود وخراب أورشليم سنة ٧٠ م الذي حدث بعد صَلْب المسيح بأقل من نصف قرن!

الكلمة الأساسية:

إعادة بناء الهيكل. الفكرة الرئيسية للسفر واضحة وهي لابد لبقية المسبيين التي رجعت أن تعيد بناء الهيكل لتحصل على بركة الرَّبِّ. ونتيجة للبرود الروحي لم يستجب الناس. وأوضح لهم حجي أن الظروف تصبح صعبة عندما يضع الناس طلباتهم الشخصية الأنانية قبل طلبات الله. وعندما يضع الناس الله أوَّلاً ويعملون حسب مشيئته، فإن الله يجلب لشعبه الفرح والبركة.

الآيات الأساسية:

«هٰكَذَا قَالَ رَبُّ ٱلْجُنُودِ: «ٱجْعَلُوا قَلْبَكُمْ عَلَى طُرُقِكُمْ. اِصْعَدُوا إِلَى ٱلْجَبَلِ وَأْتُوا بِخَشَبٍ وَٱبْنُوا ٱلْبَيْتَ فَأَرْضَى عَلَيْهِ وَأَتَمَجَّدَ قَالَ ٱلرَّبُّ» (حجي ١: ٧ و٨).

«وَأُزَلْزِلُ كُلَّ ٱلْأُمَمِ. وَيَأْتِي مُشْتَهَى كُلِّ ٱلْأُمَمِ فَأَمْلأُ هٰذَا ٱلْبَيْتَ مَجْداً قَالَ رَبُّ ٱلْجُنُودِ. لِي ٱلْفِضَّةُ وَلِي ٱلذَّهَبُ يَقُولُ رَبُّ ٱلْجُنُودِ. مَجْدُ هٰذَا ٱلْبَيْتِ ٱلْأَخِيرِ يَكُونُ أَعْظَمَ مِنْ مَجْدِ ٱلْأَوَّلِ قَالَ رَبُّ ٱلْجُنُودِ. وَفِي هٰذَا ٱلْمَكَانِ أُعْطِي ٱلسَّلاَمَ يَقُولُ رَبُّ ٱلْجُنُودِ» (حجي ٢: ٧-٩).

الأصحاح الأساسي:

الثاني: تسجّل الآيات من ٦-٩ النبوَّات المروّعة التي لا مثيل لها في كل الكتاب المقدَّس: «لِأَنَّهُ هٰكَذَا قَالَ رَبُّ ٱلْجُنُودِ: هِيَ مَرَّةٌ (بَعْدَ قَلِيلٍ) فَأُزَلْزِلُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَٱلْبَحْرَ وَٱلْيَابِسَةَ وَأُزَلْزِلُ كُلَّ ٱلْأُمَمِ. وَيَأْتِي مُشْتَهَى كُلِّ ٱلْأُمَمِ فَأَمْلأُ هٰذَا ٱلْبَيْتَ مَجْداً قَالَ رَبُّ ٱلْجُنُودِ. لِي ٱلْفِضَّةُ وَلِي ٱلذَّهَبُ يَقُولُ رَبُّ ٱلْجُنُودِ. مَجْدُ هٰذَا ٱلْبَيْتِ ٱلْأَخِيرِ يَكُونُ أَعْظَمَ مِنْ مَجْدِ ٱلْأَوَّلِ قَالَ رَبُّ ٱلْجُنُودِ. وَفِي هٰذَا ٱلْمَكَانِ أُعْطِي ٱلسَّلاَمَ يَقُولُ رَبُّ ٱلْجُنُودِ».

المسيح في سفر حجي:

يشير الوحي الإلهي إلى حجي ٢: ٩ بالدور الذي سيقوم به الهيكل الثاني في خطة خلاص الله للشعب عند مجئ المسيح. وقد صرف هيرودس العظيم ثروة كبيرة في توسيع الهيكل وإحاطته بسورٍ وامتلأ بمجد الله.

يمثّل زرُبَّابل المسيح: «فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ يَقُولُ رَبُّ ٱلْجُنُودِ آخُذُكَ يَا زَرُبَّابِلُ عَبْدِي ٱبْنُ شَأَلْتِئِيلَ يَقُولُ ٱلرَّبُّ وَأَجْعَلُكَ كَخَاتِمٍ لِأَنِّي قَدِ ٱخْتَرْتُكَ». يَقُولُ رَبُّ ٱلْجُنُودِ.» (حج ٢: ٢٣) وقد أصبح زربَّابل مركز شجرة عائلة المسيح ويشبه الخاتم لأنه وحَّد فرعي ناثان وسليمان (مت ١: ١٢، لو ٣: ٢٧).

مراجعة شواهد سفر حجي مع العهد الجديد

سفر حجي		العهد الجديد		سفر حجي		العهد الجديد
١: ١٣	مع	مت ٢٨: ٢٠		٢: ٦ و٧	مع	عب ١٢: ٢٦
١: ١٣	مع	رو ٨: ٣١				

سفر زكريا

قام سنة ٥٢٠ ق.م

«هكذا قال رب الجنود قائلا اقضوا قضاء الحق واعملوا إحساناً ورحمة كل إنسان مع أخيه. ولا تظلموا الأرملة ولا اليتيم ولا الغريب ولا الفقير ولا يفكر أحد منكم شراً على أخيه في قلبكم.» (زك ٧: ٩-١٠)

«ابتهجي جداً يا ابنة صهيون اهتفي يا بنت أورشليم. هوذا ملكك يأتي إليك هو عادل ومنصور وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن إتان»

اسمه زكريا بن برخيا بن عِدُّو أحد الكهنة الذين صعدوا من بابل إلى أورشليم مع زَرُبَّابل (نح ١٢: ٤و١٦) وقد ذُكِر مرتين في سفر عزرا (عز ٥: ١، ٦: ١٤) منسوبًا إلى جدّهِ عِدُّو وربما كان سبب ذلك أن برخيا أباه كان قد مات حينئذٍ. وكان هذا النبي مُعاصرًا لحجّي وشريكًا له في الخدمة النبويَّة وفي القصد بنبوَّته. إلَّا أنَّ نبوَّاته أوسع! وقد شرع في النبوَّة وهو فتى (زك ٢: ٤) بعد حجِّي بشهرين سنة ٥٢٠ ق.م.

يعني اسم زكريًا بالعبرية «الله يتذكَّر» فالسِفر كلّه عن أنَّ الله يتذكَّر وعوده التي قطعها مع الآباء العظام.

يحتوي هذا السفر على ١٤ أصحاحًا يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

١- أقوال وروايات متنوِّعة لأجلِ حثّ اليهود على بناء الهيكل مرة ثانية وتجديد القوانين الدينية وبعضها يتعلَّق بالنظام الإلهي العتيد أن يُعطَى لهم ص ١– ص ٦. وهذا القسم يُختَم بعملٍ رمزي يشار به إلى المسيح ككاهن وملك على كرسي داود (زك ٦: ٩–١٥).

٢- توبيخ النبي لليهود بأمر الله بسبب غِشِّهم ثم حثّهم على واجباتهم وإرشادهم. وكان الداعي إلى ذلك استفهامهم عن الصوم وهم مُنْطَوُون على غلاتهم ص ٧ – ص ٨.

٣- نبوَّات ورموز عديدة تتعلق بالأمور المزمعة ولاسيما مجئ المسيح وامتداد ملكوته الروحي على الأرض وبركاته وأحوال شعبه ص٩ – ص١٤.

ويوجَد في هذا القسم الأخير نبوَّات غامضة جدًا لا يمكن تفسيرها حتى تظهر أسرار الله المكنونة فيها عند إتمامها في الأيام الأخيرة. ولكن نتعلَّم منها جليًّا أن غلبة ملكوت الله العتيدة أن تكون هي أمرٌ لا شك فيه. وإن كل الانقلابات والاضطرابات التي تحدث في العالم وإن كانت بحسب الظاهر تعترض سياسة الله وتحول دون إتمام مقاصده الإلهية سيتضح في الوقت المناسب والمعيَّن أنها كانت من جملة الاستعدادات التي استخدمتها العناية الإلهية القادرة على كل شئ لأجل إرجاع ممالك العالم بأسرها إلى ربنا ومسيحه.

الكلمات الأساسية:

التجهيز لمجئ المسيح. تشير الأصحاحات من ١-٨ إلى الهيكل، وتشجيع الشعب على إنهاء العمل العظيم في بنائه حيث أوضح لهم أنهم يبنون مستقبلهم عندما ينتهون من بناء الهيكل، لأن المسيح سوف يستعمله عندما يجئ من أجل خلاصهم.

يرسم هذا السفر خطَّة الله لشعبه في أيام سبيهِ بالأمم إلى مجئ المسيح ليخلِّصهم ويحكم على الأرض. وهذا الأمل في الانتصار والعظمة أعاد الثقة في بقية المسبيين العائدين خلال ظروفهم الصعبة.

الآيات الأساسية:

«هٰكَذَا قَالَ ٱلرَّبُّ: «قَدْ رَجَعْتُ إِلَى صِهْيَوْنَ وَأَسْكُنُ فِي وَسَطِ أُورُشَلِيمَ فَتُدْعَى أُورُشَلِيمُ مَدِينَةَ ٱلْحَقِّ وَجَبَلُ رَبِّ ٱلْجُنُودِ ٱلْجَبَلَ ٱلْمُقَدَّسَ» (زك ٨: ٣).

«اِبْتَهِجِي جِدّاً يَا ٱبْنَةَ صِهْيَوْنَ ٱهْتِفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي إِلَيْكِ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدِيعٌ وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ ٱبْنِ أَتَانٍ». (زك ٩:٩).

الأصحاح الأساسي:

ينبئ زكريا أفكاره بالتدريج في سفره، إلى أن يصل إلى القمة، حيث يصف احتلال أورشليم السابق بواسطة أعدائها، ثم يأتي الرب في مجيئه الثاني ليدين ويحاكم الأمم. ويصعد الناجون من الأمم ليعبدوا الرب القدير ويحتفلوا بعيد المظال وتصبح أورشليم كلها طاهرة وشعبها مقدسًا.

المسيح في سفر زكريا:

(١) الإشارة إلى لاهوت المسيح بقوله إن الرَّبَّ قد أرسل الرَّبَّ لكي يأتي ويسكن في صهيون (أي الكنيسة) التي ستتسع في أيامه بانضمام الأمم إليها. فمن بعد ذلك يستطيع أن يجحد ذلك وينكر أن يسوع المسيح هو المُرسَل من أبيه ليسكن وسط شعبه؟! «تَرَنَّمِي وَٱفْرَحِي يَا بِنْتَ صِهْيَوْنَ لِأَنِّي هٰئَنَذَا آتِي وَأَسْكُنُ فِي وَسَطِكِ يَقُولُ ٱلرَّبُّ. فَيَتَّصِلُ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ بِٱلرَّبِّ فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَيَكُونُونَ لِي شَعْباً فَأَسْكُنُ فِي وَسَطِكِ فَتَعْلَمِينَ أَنَّ رَبَّ ٱلْجُنُودِ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكِ.» (زك ٢: ١٠ و١١) وانظر أيضًا (يو ١: ١٤).

(٢) الإشارة إلى الرُّوح القدس بأنه يمنح القوَّة لشعبه الضعيف ويعطي الكنيسة الغلبة على كل أعدائها «فَقَالَ: «هٰذِهِ كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ إِلَى زَرُبَّابِلَ: لَا بِٱلْقُدْرَةِ وَلَا بِٱلْقُوَّةِ بَلْ بِرُوحِي قَالَ رَبُّ ٱلْجُنُودِ. مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا ٱلْجَبَلُ ٱلْعَظِيمُ؟ أَمَامَ زَرُبَّابِلَ تَصِيرُ سَهْلاً! فَيُخْرِجُ حَجَرَ ٱلزَّاوِيَةِ بَيْنَ ٱلْهَاتِفِينَ: كَرَامَةً كَرَامَةً لَهُ» (زك ٤: ٦ و٧).

(٣) النبوَّة بدخول المسيح الانتصاري لأورشليم راكبًا على جحش ابن اتان أصحاح ٩، انظر مت ٢١: ٢-٩.

(٤) تعيين قيمة المبلغ من الفضة الذي أخذه يهوذا الإسخريوطي أُجْرَة تسليمه للمسيح وذكر شراء الحقل بتلك الفضة بعدما أعادها يهوذا الخائن «فَقُلْتُ لَهُمْ: «إِنْ حَسُنَ فِي أَعْيُنِكُمْ فَأَعْطُونِي أُجْرَتِي وَإِلَّا فَٱمْتَنِعُوا». فَوَزَنُوا أُجْرَتِي ثَلَاثِينَ مِنَ ٱلْفِضَّةِ. فَقَالَ لِي ٱلرَّبُّ: «أَلْقِهَا إِلَى ٱلْفَخَّارِيِّ ٱلثَّمَنَ ٱلْكَرِيمَ ٱلَّذِي ثَمَّنُونِي بِهِ». فَأَخَذْتُ ٱلثَّلَاثِينَ مِنَ ٱلْفِضَّةِ وَأَلْقَيْتُهَا إِلَى ٱلْفَخَّارِيِّ فِي بَيْتِ ٱلرَّبِّ.».(زك ١١: ١٢و١٣) أنظر (مت ٢٦: ١٥، ٢٧: ٣-١٠).

(٥) النبوَّة بطعن اليهود جنب مخلّصنا ورجوعهم إليه بعد حين وحزنهم على ذلك «وَأُفِيضُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ رُوحَ ٱلنِّعْمَةِ وَٱلتَّضَرُّعَاتِ فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ ٱلَّذِي طَعَنُوهُ وَيَنُوحُونَ عَلَيْهِ كَنَائِحٍ عَلَى وَحِيدٍ لَهُ وَيَكُونُونَ فِي مَرَارَةٍ عَلَيْهِ كَمَنْ هُوَ فِي مَرَارَةٍ عَلَى بِكْرِهِ.» (زك ١٢: ١٠) مع (يو ١٩: ٣٤-٣٧، رؤ ١: ٧).

(٦) النبوَّة بامتداد الإنجيل والظروف والأحوال التي تصحب ذلك والنجاة من سطوة الخطية وسلطانها بدم الرب يسوع المسيح «فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ يَكُونُ يَنْبُوعٌ مَفْتُوحاً لِبَيْتِ دَاوُدَ وَلِسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ لِلْخَطِيَّةِ وَلِلْنَجَاسَةِ. وَيَكُونُ فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ يَقُولُ رَبُّ ٱلْجُنُودِ أَنِّي أَقْطَعُ أَسْمَاءَ ٱلْأَصْنَامِ مِنَ ٱلْأَرْضِ فَلَا تُذْكَرُ بَعْدُ وَأُزِيلُ ٱلْأَنْبِيَاءَ أَيْضاً وَٱلرُّوحَ ٱلنَّجِسَ مِنَ ٱلْأَرْضِ. وَيَكُونُ إِذَا تَنَبَّأَ أَحَدٌ بَعْدُ أَنَّ أَبَاهُ وَأُمَّهُ (وَالِدَيْهِ) يَقُولَانِ لَهُ: لَا تَعِيشُ لِأَنَّكَ تَكَلَّمْتَ بِٱلْكَذِبِ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ. فَيَطْعَنُهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ (وَالِدَاهُ) عِنْدَمَا يَتَنَبَّأُ. وَيَكُونُ فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ أَنَّ ٱلْأَنْبِيَاءَ يَخْزُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ رُؤْيَاهُ إِذَا تَنَبَّأَ وَلَا يَلْبِسُونَ ثَوْبَ شَعْرٍ لِأَجْلِ ٱلْغِشِّ. بَلْ يَقُولُ: لَسْتُ أَنَا نَبِيّاً. أَنَا إِنْسَانٌ فَالِحُ ٱلْأَرْضِ لِأَنَّ إِنْسَاناً ٱقْتَنَانِي مِنْ صِبَايَ. فَيَسْأَلُهُ: مَا هٰذِهِ ٱلْجُرُوحُ فِي يَدَيْكَ؟ فَيَقُولُ: هِيَ ٱلَّتِي جُرِحْتُ بِهَا فِي بَيْتِ أَحِبَّائِي.» (زك ١٣: ١-٦) مع (يو ١: ٧).

(٧) النبوَّة عن المسيح بأنه يكون إلهًا وإنسانًا وعن الكفَّارة التي يصنعها في الجسد «اِسْتَيْقِظْ يَا سَيْفُ عَلَى رَاعِيَّ وَعَلَى رَجُلِ رِفْقَتِي يَقُولُ رَبُّ ٱلْجُنُودِ. ٱضْرِبِ ٱلرَّاعِيَ فَتَتَشَتَّتَ ٱلْغَنَمُ وَأَرُدُّ يَدِي عَلَى ٱلصِّغَارِ» (زك ١٣: ٧) مع (في ٢: ٦، يو ١٠: ٣).

(٨) النبوَّة بترك التلاميذ للمسيح «ٱضْرِبِ ٱلرَّاعِيَ فَتَتَشَتَّتَ ٱلْغَنَمُ وَأَرُدُّ يَدِي عَلَى ٱلصِّغَارِ» (زك ١٣: ٧) مع (مت ٢٦: ٣١).

(٩) النبوَّة بتأليف الكنيسة المسيحية من اليهود والأمم والمجد الذي تحوز عليه رياسات الرب يسوع كوالٍ وككاهن عظيم المرموز إليه بيشوع وزربابل «خُذْ مِنْ أَهْلِ ٱلسَّبْيِ مِنْ حَلْدَايَ وَمِنْ طُوبِيَّا وَمِنْ يَدَعْيَا ٱلَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَابِلَ وَتَعَالَ أَنْتَ فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَٱدْخُلْ إِلَى بَيْتِ يُوشِيَّا بْنِ صَفَنْيَا. ثُمَّ خُذْ فِضَّةً وَذَهَباً وَٱعْمَلْ تِيجَاناً وَضَعْهَا عَلَى رَأْسِ يَهُوشَعَ بْنِ يَهُوصَادَاقَ ٱلْكَاهِنِ ٱلْعَظِيمِ. وَقُلْ لَهُ: هٰكَذَا قَالَ رَبُّ ٱلْجُنُودِ: هُوَذَا ٱلرَّجُلُ «ٱلْغُصْنُ» ٱسْمُهُ. وَمِنْ مَكَانِهِ يَنْبُتُ وَيَبْنِي هَيْكَلَ ٱلرَّبِّ.

فَهُوَ يَبْنِي هَيْكَلَ ٱلرَّبِّ وَهُوَ يَحْمِلُ ٱلْجَلاَلَ وَيَجْلِسُ وَيَتَسَلَّطُ عَلَى كُرْسِيِّهِ وَيَكُونُ كَاهِناً عَلَى كُرْسِيِّهِ وَتَكُونُ مَشُورَةُ ٱلسَّلاَمِ بَيْنَهُمَا كِلَيْهِمَا. وَتَكُونُ ٱلتِّيجَانُ لِحَالِمَ وَلِطُوبِيَّا وَلِيَدَعْيَا وَلِحَيْنِ بْنِ صَفَنْيَا تَذْكَاراً فِي هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ. وَالْبَعِيدُونَ يَأْتُونَ وَيَبْنُونَ فِي هَيْكَلِ ٱلرَّبِّ فَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّ ٱلْجُنُودِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. وَيَكُونُ إِذَا سَمِعْتُمْ سَمَعاً صَوْتَ ٱلرَّبِّ إِلٰهِكُمْ».» (زك ٦: ١٠-١٥) «وَيَكُونُ فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ أَنَّ مِيَاهاً حَيَّةً تَخْرُجُ مِنْ أُورُشَلِيمَ نِصْفُهَا إِلَى ٱلْبَحْرِ ٱلشَّرْقِيِّ وَنِصْفُهَا إِلَى ٱلْبَحْرِ ٱلْغَرْبِيِّ. فِي ٱلصَّيْفِ وَفِي ٱلْخَرِيفِ تَكُونُ. وَيَكُونُ ٱلرَّبُّ مَلِكاً عَلَى كُلِّ ٱلْأَرْضِ. فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ يَكُونُ ٱلرَّبُّ وَحْدَهُ وَٱسْمُهُ وَحْدَهُ.» (زك ١٤: ٨و٩).

فيتضح مما تقدَّم أن النبي زكريا فاق جميع الأنبياء فيما عدا إشعياء في كثرة النبوَّات المتنوعة التي تشير إلى المسيح ووضوحها حتى أنَّه يذكر بعض قضايا هامة بخصوص المخلِّص لم يرد مثلها في نبوَّة إشعياء.

مراجعة شواهد سفر زكريا مع العهد الجديد

سفر زكريا		العهد الجديد		سفر زكريا		العهد الجديد
١: ٨	مع	رؤ ٦: ٤		٩: ٩	مع	مت ٢١: ٤و٥
٢: ١٠	مع	يو ١: ١٤		٩: ٩	مع	يو ١٢: ١٤و١٥
٣: ١	مع	رو ٨: ٣٣		٩: ١١	مع	عب ١٣: ٢٠
٣: ٩	مع	رؤ ٥: ٦		١١: ١٣	مع	مت ٢٧: ٣-١٠
٤: ١٠	مع	رؤ ٥: ٦		١٢: ١٠	مع	يو ٣٤-٣٧
٦: ١-٨	مع	رؤ ٦: ٢-٤		١٢: ١٠	مع	رؤ ١: ٧
٦: ١٢	مع	يو ١: ٤٥		١٣: ٧	مع	مت ٢٦: ٣١
٦: ١٢	مع	عب ٣: ١-٣		١٣: ٧	مع	مر ١٤: ٢٧
٦: ١٢	مع	مت ١٦: ١٨		١٤: ٢١	مع	أف ٢: ١٩-٢٢

سفر ملاخي

تنبَّأ نحو ٤٠٠ سنة ق.م

«هانذا أرسل ملاكي فيهيء الطريق أمامي ويأتي بغتة إلى هيكله السيد الذي تطلبونه وملاك العهد الذي تسرون به هوذا يأتي قال رب الجنود. ومن يحتمل يوم مجيئه ومن يثبت عند ظهوره لأنه مثل نار الممحص ومثل أشنان القصار» (ملاخي ٣: ١-٢)

يُعتَبر ملاخي هو آخر الأنبياء الصغار وآخر أنبياء العهد القديم أيضًا ويؤيِّد هذا الرأي مضمون سفره ولاسيما الأعداد الأخيرة التي تُظْهِر أنَّه لم يقم نبيٌّ بعده إلى ظهور يوحنا المعمدان. ومن المحتمل أنَّه كان معاصرًا لنحميا أو قام خليفة له بعده بمدة وجيزة قارن (ملا ٢: ١٠و١١ مع نح ١٣: ٢٣-٢٧) وليس لنا نَصٌّ إلهي عن ظروف هذا النبي ولا عن سيرة حياته غير أن الأمر واضحٌ أنَّهُ عاش بعد زكريا لأنه يشير صريحًا إلى الهيكل الثاني بكلام يفيد أنَّه قد بُنِي بالفعل (ملا ٣: ١٠).

يتكلَّم هذا النبي صراحةً عن محبَّة الله لبني يعقوب أكثر من بني عيسو ويوبِّخ الشعب على ذات الخطايا التي كانت تسخِط نحميا الوالي الذي لم يقدر على إصلاحها تمامًا. وذلك لأن اليهود بعدما بُنِيَ الهيكل وانتظمت المدينة على أحسن حال صاروا أشرارًا ومنافقين مع أنهم كانوا متمسكين بكل طقوسهم الدينية. فبسبب هذا أُقيم ملاخي ليدعو مرة أخرى إلى التوبة ويحيي بينهم روح الديانة الحقيقية.

إن اسم ملاخي يعني «رسولي» أو «ملاكي» وعند البعض هو صيغة مختصرة من كلمتين عبريتين مركبتين ترجمتها «ملاك يهوه».

يحتوي هذا السفر على أربعة أصحاحات تنقسم إلى قسمين:

١- مذمة اليهود، الكهنة والشعب معًا. أما الكهنة بسبب سيرتهم الدنسة وممارستهم الكهنوت على سبيل التجارة. أما الشعب فبسبب خطايا متنوّعة من

جملتها اختلاطهم بالأمم والزواج منهم. ويتهدَّد الجميع بالقصاص ورفض الله لهم مصرِّحًا أن الله سوف يعظِّم اسمه بين الأمم «لِأَنَّهُ مِنْ مَشْرِقِ ٱلشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا ٱسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يُقَرَّبُ لِٱسْمِي بَخُورٌ وَتَقْدِمَةٌ طَاهِرَةٌ لِأَنَّ ٱسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ قَالَ رَبُّ ٱلْجُنُودِ.» (ملا ١: ١١). وإنه قد ملَّ من سيرة إسرائيل الردية، أصحاحا ١ و٢

٢- نبوَّات متنوّعة عن السيد ملاك العهد بأنَّهُ يأتي بغتةً إلى هيكله وإنَّ النبي المُبشِّر بقدومه (أي يوحنا المعمدان) مُزْمَعٌ أن يسبقه ويعدّ طريقه بخدمته وتبشيره مؤيدًا بالروح والشجاعة اللذين امتاز بهما إيليا، أصحاحا ٣ و٤ وقارنهما مع (مت ١١: ١٢-١٤، لو ١: ٧٦).

ومما ينبئ عنه هذا السفر أن الله سيمحِّص بني لاوي وينقِّيهم كالمعدن من الصدأ وإن تقدمات يهوذا أي ذبائح قلوبهم الروحية تصير مرْضِية للرب في أيام البطاركة (ملا ٣: ٣ و٤) وهو يحث الجميع أيضًا على التوبة مبينًا لهم إن الله ينظر إلى البار كخاصة له (ملا ٣: ٦ و١٧) وإنه سيصير تمييزٌ أبديٌ بين الصِّدِّيق والشرير (ملا ٣: ١٨).

أعظم ما في هذا السفر تعبيره الختامي عن الخلاص الذي يصنعه المسيح عن قريب للذين يخافون اسم الرب والبركات الروحية التي ستعمّ على الجنس البشري. وهو يكني عن المسيح باسم «شمس البر» التي تشرق والشفاء في أجنحتها. وهو يذكِّر اليهود بحفظ الشريعة الموسوية إلى أن يجئ إيليَّا النبي (أي يوحنا المعمدان الذي أتى بروح وقوَّة إيليا) (مر ١١: ١٢) «هٰئَنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيلِيَّا ٱلنَّبِيَّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ ٱلرَّبِّ ٱلْيَوْمِ ٱلْعَظِيمِ وَٱلْمَخُوفِ فَيَرُدُّ قَلْبَ ٱلْآبَاءِ عَلَى ٱلْأَبْنَاءِ وَقَلْبَ ٱلْأَبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ. لِئَلاَّ آتِيَ وَأَضْرِبَ ٱلْأَرْضَ بِلَعْنٍ» (ملا ٤: ٥) وهكذا يُخْتَم كتاب النبوات بوصف شخص يوحنا المعمدان الذي يفتتح الإنجيليون تاريخهم بظهوره.

فما أعظم الفرق بين الأصحاح الأخير من سفر ملاخي والأصحاح الأخير من سفر الرؤيا. فإن الأول يشير إلى ذلك العمل العظيم لم يُكْمَل بعد، وإن كلَّ ما كانت قد فَعَلَتْهُ وتكلَّمت عنه جميع الأنبياء والملوك كان فقط استعدادًا لمجئ ذلك القُدُّوسِ. أما الثاني فيصرِّح به يوحنا الرَّائي أن العمل المُشار إليه قد تمَّ وكتاب الله أُكْمِل «لِأَنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هٰذَا ٱلْكِتَابِ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ

يَزِيدُ عَلَى هٰذَا يَزِيدُ ٱللهُ عَلَيْهِ ٱلضَّرَبَاتِ ٱلْمَكْتُوبَةَ فِي هٰذَا ٱلْكِتَابِ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ هٰذِهِ ٱلنُّبُوَّةِ يَحْذِفُ ٱللهُ نَصِيبَهُ مِنْ سِفْرِ ٱلْحَيَاةِ، وَمِنَ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْمُقَدَّسَةِ، وَمِنَ ٱلْمَكْتُوبِ فِي هٰذَا ٱلْكِتَابِ» (رؤ ٢٢: ١٨ و١٩)

وهذا النص الإلهي يعلمنا أن لا ننتظر بعد إعلانات جديدة ولا ظهور المسيح حتى انقضاء العالم

الكلمات الأساسية:

التماس إلى العصاة. تهدف المناظرة المقدَّسة في نبوَّة ملاخي إلى كسر حاجز عدم الإيمان وخيبة الأمل والانهزامية بين الشعب الذي لم يعُد يخدم الله، انحدر إلى فساد خُلقي وروحي. وبالرغم من هذا يعلن الله استمرار عطفه ومحبَّته لإسرائيل فيوضِّح للشعب وللكهنة أن السبب في توقُّف بركة الرَّبِّ ونعمته هو عصيانهم لعهد الله وخطاياهم. وعندما يندمون ويرجعون إلى الله بكل قلوبهم فإن الموانع التي تقف حائلاً أمام بركات الله سوف تُزَاح.

الآيات الأساسية:

«لَقَدْ أَتْعَبْتُمُ ٱلرَّبَّ بِكَلاَمِكُمْ. وَقُلْتُمْ: «بِمَ أَتْعَبْنَاهُ؟» بِقَوْلِكُمْ: «كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ ٱلشَّرَّ فَهُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنَيِ ٱلرَّبِّ وَهُوَ يُسَرُّ بِهِمْ». أَوْ: «أَيْنَ إِلٰهُ ٱلْعَدْلِ؟» ... هٰئَنَذَا أُرْسِلُ مَلاَكِي فَيُهَيِّئُ ٱلطَّرِيقَ أَمَامِي. وَيَأْتِي بَغْتَةً إِلَى هَيْكَلِهِ ٱلسَّيِّدُ ٱلَّذِي تَطْلُبُونَهُ وَمَلاَكُ ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي تُسَرُّونَ بِهِ. هُوَذَا يَأْتِي قَالَ رَبُّ ٱلْجُنُودِ.» (ملا ٢: ١٧-٣: ١).

«هٰئَنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيلِيَّا ٱلنَّبِيَّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ ٱلرَّبِّ ٱلْيَوْمِ ٱلْعَظِيمِ وَٱلْمَخُوفِ فَيَرُدُّ قَلْبَ ٱلْآبَاءِ عَلَى ٱلْأَبْنَاءِ وَقَلْبَ ٱلْأَبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ. لِئَلاَّ آتِيَ وَأَضْرِبَ ٱلْأَرْضَ بِلَعْنٍ». (ملا ٤: ٥و٦).

الأصحاح الأساسي:

الثالث: يختم آخر سفر في العهد القديم بنبوَّة عظيمة وهي مجئ المسيح ويوحنا المعمدان «هٰئَنَذَا أُرْسِلُ مَلاكِي فَيُهَيِّئُ ٱلطَّرِيقَ أَمَامِي. وَيَأْتِي بَغْتَةً إِلَى هَيْكَلِهِ ٱلسَّيِّدُ ٱلَّذِي تَطْلُبُونَهُ وَمَلاَكُ ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي تُسَرُّونَ بِهِ. هُوَذَا يَأْتِي قَالَ رَبُّ ٱلْجُنُودِ» (٣: ١) وبعد ٤٠٠ سنة تجمَّع الإسرائيليون على ضفَّة نهر الأردن ليسمعو: «صَوْتُ صَارِخٍ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ ٱلرَّبِّ ٱصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً».

المسيح في سفر ملاخي

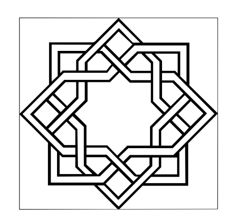
كان سفر ملاخي مدخلًا لربعمائة سنة لم يظهر فيها نبيٌ واحدٌ، إلى أن جاء يوحنا المعمدان الذي هتف قائلاً عندما رأى يسوع آتيًا: «هُوَذَا حَمَلُ ٱللهِ ٱلَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ ٱلْعَالَمِ» (يو ١: ٢٩) لقد تنبَّأ ملاخي عن مجئ الرسول الذي يهيِّئ الطريق أمام الله في (٣:١) «هٰئَنَذَا أُرْسِلُ مَلاكِي فَيُهَيِّئُ ٱلطَّرِيقَ أَمَامِي. وَيَأْتِي بَغْتَةً إِلَى هَيْكَلِهِ ٱلسَّيِّدُ ٱلَّذِي تَطْلُبُونَهُ وَمَلاَكُ ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي تُسَرُّونَ بِهِ. هُوَذَا يَأْتِي قَالَ رَبُّ ٱلْجُنُودِ» انظر (إش ٤٠: ٣) وقد حقَّق يوحنا المعمدان هذه النبوَّات.

وتشير الآيات (ملا ٣: ٢-٥) إلى المجئ الثاني للمسيح «وَمَنْ يَحْتَمِلُ يَوْمَ مَجِيئِهِ وَمَنْ يَثْبُتُ عِنْدَ ظُهُورِهِ؟ لِأَنَّهُ مِثْلُ نَارِ ٱلْمُمَحِّصِ وَمِثْلُ أَشْنَانِ ٱلْقَصَّارِ. فَيَجْلِسُ مُمَحِّصاً وَمُنَقِّياً لِلْفِضَّةِ. فَيُنَقِّي بَنِي لَاوِي وَيُصَفِّيهِمْ كَٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ لِيَكُونُوا مُقَرِّبِينَ لِلرَّبِّ تَقْدِمَةً بِٱلْبِرِّ. فَتَكُونُ تَقْدِمَةُ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ مَرْضِيَّةً لِلرَّبِّ كَمَا فِي أَيَّامِ ٱلْقِدَمِ وَكَمَا فِي ٱلسِّنِينَ ٱلْقَدِيمَةِ. وَأَقْتَرِبُ إِلَيْكُمْ لِلْحُكْمِ وَأَكُونُ شَاهِداً سَرِيعاً عَلَى ٱلسَّحَرَةِ وَعَلَى ٱلْفَاسِقِينَ وَعَلَى ٱلْحَالِفِينَ زُوراً وَعَلَى ٱلسَّالِبِينَ أُجْرَةَ ٱلْأَجِيرِ: ٱلْأَرْمَلَةِ وَٱلْيَتِيمِ وَمَنْ يَصُدُّ ٱلْغَرِيبَ وَلَا يَخْشَانِي قَالَ رَبُّ ٱلْجُنُودِ.».

مراجعة شواهد سفر ملاخي مع العهد الجديد

ملاخي		العهد الجديد		ملاخي		العهد الجديد
١: ٢-٤	مع	رو ٩: ١٣		٤: ٢	مع	أف ٥: ١٤
١: ١٤	مع	١تي ٦: ١٥		٤: ٢	مع	٢بط ١: ١٩
٢: ١٥	مع	مت ١٩: ٤و٥		٤: ٢	مع	مت ١١: ١٤
٣: ٢و٣	مع	مت ٣: ١٠-١٢		٤: ٥	مع	مت ١٧: ١١و١٢
٤: ٢	مع	لو ١: ٧٨				

وهكذا بعد سقوط آدم بنحو ثلاثة آلاف وستمائة سنة (٣٦٠٠) خُتِمت شهادة يسوع المسيح التي هي في العهد القديم روح النبوَّة بنبوَّة ملاخي الذي كان آخر أُولٰئك الرجال الأطهار المدعوين رجال الله القدِّيسين الذين تكلَّموا مسوقين من الرُّوح القدس.



ملحق العهد القديم

ترتيب أسفار العهد القديم وأسماء كاتبيها وتاريخ كتابتها

	السفر	عن السفر	تاريخ كتابته
١	**أيوب**	كتبه موسى وهو في برية سيناء أو أيوب نفسه اتصل بموسى وهو هناك. وقد وضعناه أولاً ليس لأن الحوادث التي يخبر عنها هذا السفر أقدم من الحوادث التي يخبر عنها سفر التكوين، لكن بحسب آراء الأغلبية أنه كُتِب قبله.	١٤٩١ ق.م.
٢	**التكوين**	يتضمن تاريخ ٢٣٦٩ من خلق العالم حتى موت يوسف بمصر سنة ١٦٣٥ ق.م.	١٤٩١ ق.م.
٣	**الخروج**	يتضمن تاريخ مدة ١٤٥ سنة من موت يوسف إلى إقامة خيمة الاجتماع سنة ١٤٩٠ ق.م.	١٤٩١-١٤٥١
٤	**لاويين**	يتضمن تاريخ الشهر الأول من سنة ١٤٩٠ ق.م. وهي السنة الثانية للخروج من مصر (خر ٤٠:٦، عد ١:١)	١٤٥٢ ق.م.
٥	**عدد**	يشمل تاريخ ٣٨ سنة و٩ أشهر (عد١:١، تث١:٣) وذلك يمتد من سنة ١٤٩٠-١٥٥١ ق.م.	١٤٥١ ق.م.
٦	**تثنية**	يشتمل على الشهرين الآخرين من خروج بني إسرائيل من مصر وهم في عربات موآب (تث ١:٣) وهذه الأسفار الخمسة كتبها موسى وهو في برية سيناء.	١٤٥١ ق.م.
٧	**يشوع**	هذا السفر منسوب إلى كاتبه يشوع بن نون وهو يشتمل على تاريخ ٣١ سنة من موت موسى وقيام يشوع خليفةً له سنة ١٤٥١ق.م. إلى موت أليعازر بن هارون سنة ١٤٢٠ ق.م	١٤٥١-١٤٢٣
٨	**قضاة**	كتبه صموئيل على ما يُظنّ. وهو يحيط بمدة ٣٠ سنة من موت يشوع سنة ١٤٢٦ إلى موت شمشون ١٢٢٠	١٤٢٧-١١٤١
٩	**راعوث**	كتبه صموئيل على ما يُظنّ.	أثناء القضاة

١٠	١صم	كتبه صموئيل وجاد وناثان. وهو يحيط بتاريخ مدة ١١٥ سنة من ميلاد صموئيل سنة ١١٧١ إلى موت شاول ١٠٥٦	١١٥٨-١١٤٨
١١	٢صم	وهو في الأصل جزء من الأول، ويحيط بتاريخ ٤٠ سنة من موت شاول وقيام داود مكانه سنة ١٠٥٦ إلى آخر ملك داود (٢صم٢٢٤:١)	١٠٤٨-١٠٠٨
١٢	المزامير	كتبه داود وآساف وآخرون في أزمنة مختلفة.	١٤٤٠-٥٦٢
١٣	النشيد	كتبه سليمان نحو سنة ١٠١٠ ق.م. على ما يُظَنُّ.	١٠١٠
١٤	الأمثال	كتبه سليمان نحو سنة ١٠٠٠ ق.م. على ما يُظَنُّ.	١٠٠٠
١٥	الجامعة	كتبه سليمان نحو سنة ٩٧٧ ق.م. على ما يُظَنُّ.	٩٧٧
١٦	١مل	كتبه ناثان وجاد ويعدو وإشعياء وغيرهم. وهو يتضمن تاريخ ١٢٦ سنة من مسح سليمان ملكًا سنة ١٠١٥ إلى وفاة يهوشافاط سنة ٨٨٩ ويحيط بتاريخ خمسة ملوك.	١٠٠٨-٩١٣
١٧	٢مل	هو في الأصل جزء من سفر الملوك الأول. ويحيط بتاريخ مدة ١٣٠ سنة من وفاة يهوشافاط سنة ٨٨٩ إلى خراب أورشليم سنة ٥٨٨ ق.م.	٨٩٦-٩١٣
١٨ و١٩	سفرا الأخبار	كتبهما عزرا بعد الرجوع من السبي البابلي. وهما يشتملان على مختصر التواريخ المقدسة بترتيب الزمان من بداية الخليقة إلى رجوع اليهود من بابل. ويحيط بمدة ٣٤٦٨ سنة	١٠٥٦-١٠١٦ ١٠١٥-٥٦٤
٢٠	عزرا	كتبه عزراء وهو يشتمل على تاريخ مدة ٨٠ سنة من خروج أمر كورش برجوع اليهود الأول من بابل سنة ٥٣٦ إلى رجوعهم الثاني وإصلاحهم على يد عزرا ٤٥٦	٥٣٦-٤٥٦
٢١	نحميا	كتبه نحمياء ويحيط بتاريخ ١٢ سنة من مجيء نحميا من بلاد الفُرس إلى أورشليم سنة ٤٤٦ إلى أن عاد إلى هناك ورجع ثانية إلى أورشليم عام ٤٣٤ ق.م.	٤٤٦-٤٣٤
٢٢	أستير	كاتب هذا السفر مجهول. وهو يحيط بتاريخ ٢٦ سنة على ما يُظنُّ من سنة ٥٢١ إلى سنة ٤٩٥ ق.م.	٥٢٠-٥١٥

أسفار الأنبياء حسب زمن كتابتها، وتاريخ قيامهم، وأوطانهم والملوك المعاصرين لهم

السفر	سنة قيام النبي	وطنه	ملوك يهوذا المعاصرين له	ملوك إسرائيل المعاصرين له	الشاهد
يونان	٨٦٥-٨٢٠	إسرائيل	بوآش وأمصيا وعزريا	يربعام ٢	يون ١: ١، ٢مل ١٤:٢٥
عاموس	٧٨٧	إسرائيل أصلاً من يهوذا	عُزّيا	يربعام ٢	عا ١:١، ٧: ١٢-١٥
هوشع	٧٨٦	إسرائيل	عزّيا، يوثام، آحاز، حزقيا	يربعام ٢	هو ١: ١
يوئيل	٧٦٠	يهوذا	عزّيا	فقحيا	يؤ ١: ١
إشعياء	٧٥٩	يهوذا	عزّيا، يوثام، آحاز، حزقيا	يربعام٢، زكريا، شلوم، منحيم، فقحيا، فقح، هوشع	إش ١: ١
ميخا	٧٥٨	يهوذا	يوثام، آحاز، حزقيا	فقح وهوشع	مي ١: ١، إر ١٨:٢٦
ناحوم	٧١٣	يهوذا	حزقيا	بعد سبي إسرائيل	نا ١: ١
صفنيا	٧٣٠	يهوذا	يوشيا	بعد سبي إسرائيل	صف ١: ١

إرميا	٦٢٨	يهوذا	يوشيا، يهوآحاز، يهوياقيم	بعد سبي إسرائيل	إر ١: ١-٣
مراثي	بعد ٨٨٥	يهوذا	يهوياكين وصدقيا	بعد سبي إسرائيل	
حبقوق	٦١٠	يهوذا	يهوياقيم	بعد سبي إسرائيل	حب ١:١
حزقيال	٥٩٥	بابل	صدقيا	بعد سبي إسرائيل	حز ١:١-٣
عوبيديا	٥٨٧	يهوذا	بعد سبي يهوذا الأخير	بعد سبي إسرائيل	عو ١: ١
دانيال	٥٦٠	بابل	بعد سبي يهوذا الأخير	بعد سبي إسرائيل	دا ١ ١
حجي	٥٢٠	يهوذا	بعد الرجوع من السبي	بعد سبي إسرائيل	حج ١: ١، عز ٥: ١-٢
زكريا	٥٢٠	يهوذا	بعد الرجوع من السبي	بعد سبي إسرائيل	زك ١:١، عز٥: ١-٢
ملاخي	٤٠٠	يهوذا	بعد الرجوع من السبي	بعد سبي إسرائيل	مل ٣ :١٠، زك ١:١٦

